الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية

المقررات الجامعية

www.aiacademy.info | care@aiacademy.info

جميـــل حمـــداوي

مـــن علـــم المنطـــق إلـــى المنطـــق التخييلـــي

المقدمـــــة

هذا الكتاب الذي بين أيديكم عبارة عن دراسة نظرية وتطبيقية، غرضها هو التعريف بالمنطق، سواء أكان منطقا صوريا تقليديا أم منطقا رمزيا، مع التوقف عند أربعة مفاهيم إجرائية أساسية، يمكن الاستعانة بها في تحليل النصوص والخطابات الأدبية والنقدية، وهذه المفاهيم الأساسية هي: المنطق الصوري والرمزي (La logique formelle et logistique)، ومنطق الجهات أو منطق القضايا الموجهة (Logique des modalités)، والمربع المنطقي(Le carré logique)، ومنطق العوالم الممكنة (Les mondes possibles).

وقد كان النقد الأدبي العربي، لأمد طويل، بمعزل عن المنطق ودراساته ونظرياته وقواعده ومفاهيمه.بمعنى أنه لم ينفتح على الحقل المنطقي للاستفادة من أدواته النظرية لتطبيقها على النصوص والخطابات الإبداعية، بل اقتصر على المقاربات المرجعية والفنية والجمالية واللسانية والسيميائية، ولم يستفد من المنطق وتصوراته الإجرائية.

أما النقد الغربي، فقد استفاد كثيرا من المقاربة المنطقية، كما هو حال السيميائيات التي ركزت كثيرا على المربع المنطقي في تحليل النصوص تفكيكا وتركيبا، وقد ربطته بالبنية العميقة على أساس أنه هو المسؤول عن توليد الدلالات السطحية والظاهرة. كما استفادت اللسانيات التوليدية التحويلية لنوام شومسكي (N.Chomsky) من المقاربة المنطقية في وصف الجمل وتفسيرها تحويلا وتوليدا. علاوة على المقاربات البلاغية

والحجاجية التي استثمرت مبادىء المقاربة المنطقية على المستويين: النظري والتطبيقي.

وعليه، يطرح كتابنا النقدي هذا المقاربة المنطقية أداة إجرائية لقراءة النصوص وتحليلها وتأويلها ، باستكشاف مختلف الجهات المنطقية والزمانية والاعتقادية والأخلاقية والقضوية.ثم، دراسة المربع المنطقي أو التقابلي أو السيميائي لمعرفة بنياته ومكوناته ومنطق دلالاته. ثم، دراسة منطق العوالم الممكنة في علاقة بالمرجع الواقعي.

هذا، و يتخذ الكتاب طابعا تعليميا وبيداغوجيا تارة، وطابعا علميا فيه اجتهادات وآراء ومحاولات شخصية تارة أخرى. ومن ثم، يمكن أن يكون الكتاب مرجعا علميا مفيدا للباحثين في مجال النقد الأدبي المعاصر في الجامعات العربية بصفة عامة، والجامعات المغربية بصفة خاصة.

وأرجو من الله عز وجل أن يلقى هذا الكتاب المتواضع رضا القراء، ويعود عليهم بالنفع والفائدة، داعيا لنفسي بالمغفرة والتوبة من أي تقصير أو ادعاء أو نسيان أو خطإ أو سهو.

الفصـــل الأول:

قضـــايـــا المنطـــق وآليـــاتـــه

المبحث الأول:مفهـــوم المنطـــق

لايمكـن فهـم المنطـق واسـتيعابه إلا بتعريفـه لغـة واصـطلاحا علـى النحـو التالي:

المطلب الأول: تعريف المنطق لغة

يعرف ابن منظور المنطق في معجمه(**لسان العرب**) بقولـه:"نطق: نطـق الناطق ينطق نطقا : تكلم . والمنطق: الكلام. والمنطيق : البليغ...وقد أنطقه الله واستنطقه أي كلمه وناطقه . وكتاب ناطق بين على المثل : كأنـه ينطـق ... وكلام كل شيء : منطقه ، ومنه قولـه تعالى : علمنـا منطـق الطير قـال ابـن سيده :وقد يستعمل المنطـق فـي غير الإنسـان كقولـه تعـالى : علمنـا منطق الطير ... وصوت كل شـيء : منطقه ونطقه . والمنطـق والمنطقـة والنطاق : كل ما شد به وسطه ... [1]"

وهكذا، يتبين لنـا أن المنطـق، فـي اللغـة، مشـتق مـن النطـق، ومعنـاه اللغـة والكـلام والصـوت والنطـاق...ويعني المنطـق(Logos)، فـي المعـاجم الأجنبيـة، العقل، والاستدلال، والبرهنـة، والاتسـاق، والانسـجام، والتفكير الصائب والسليم...

المطلب الثاني: تعريف المنطق اصطلاحا

[1] - ابن منظور: **لسان العرب**، حرف النون، مادة نطق، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 2003م، ص:289.

المنطق هو آلة التفكير السليم والمنظم والمتسق والمنسجم. وهو أيضا مقياس للاستدلال والبرهنة واستكشاف الحقائق اليقينية، بل هو المعيار اليقيني للتمييز بين الصدق والكذب، أو التمييز بين الحقيقي والباطل.كما يعد المفتاح الحقيقي للتمييز بين الجهات (Modalités) والعوالم الممكنة (Mondes possibles).

وهناك من يعتبر المنطق عبارة عن مجموعة من القواعد الشكلية والصورية العامة التي يستعين بها المنطقي في عملية البرهنة والاستدلال والمقايسة. أي: إن المنطق بماثبة آلة تعصم الذهن من الوقوع في الخطإ، وهو بمثابة قواعد صورية ورمزية لكل تفكير إنساني، سواء أكان فطريا أم مكتسبا. وقد أدرج المنطق ضمن مباحث القيم، وبالضبط ضمن محور الحق؛ لأن الغرض من المنطق هو تمييز الحق من الباطل.

وقد عد المنطق أيضا إلى غاية أواخر القرن التاسع عشر الميلادي - حسب الباحث المغربي محمد مرسلي-" تارة أداة، وأخرى آلة، أو معيارا، أو فنا لقيادة العقل أو الذهن أو الفكر؛ آلة يجنبنا تعلمها من الوقوع في الخطإ (فهو صناعة لتقويم العقل مع الفارابي)، و(آلة لعصمة الفكر مع ابن سينا)، و(معيار للعلم مع الغزالي)، و(فن لقيادة الفكر مع توما الإكويني).[2]"

ويعني هذا أن المنطق أداة أو قانون أو معيار لتحصيل الحقيقة وفق ثابتي الصدق والكذب، ويهف إلى تقويم العقل البشري للاتجاه به نحو الوجهة الفكرية السليمة والصحيحة. وإن كان المنطق، في الحقيقة، لايستهدف الكشف عن الحقيقة؛ لأن هذا من اختصاص العلوم والمعارف الأخرى، بل يدرس الطرائق والأساليب التي يستعملها الفكر من أجل الوصول إلى الحقيقة؛ لأن كشف الحقائق متروك للباحثين والعلماء والمتخصصين في

[2] - محمد مرسلي: **دروس في المنطق الاستدلالي الرمزي**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1989م، ص:7.

العلوم، بل ما يهمه هو معرفة الشروط التي تجعل الحقيقة ممكنة.وبالتالي، فالمنطق نوع من المعرفة التحليلية، أو نوع من المعرفة النقدية، أو نوع من المعرفة المعيارية.أي: يدرس المنطق مختلف الشروط التي يكون فيها التفكير منسجما مع نفسه، وهذا ما يسمى بالمنطق الصوري؛ أو عندما يكون منسجما مع الواقع المادي الحسي، ويسمى هذا بالمنطق المادي التجريبي.

المبحث الثاني: موقع المنطق ضمن خريطة العلوم

يمكن أن ننطلق من هذا السؤال العام الذي يطرحه الجميع: هل المنطق علم أم مدخل إلى العلم أم هو بمثابة أداة للمعرفة ؟

يقر الجواب الفلسفي اليوناني بتبعية المنطق للفلسفة على غرار الأخلاق (الفلسفة المعنوية) والفيزياء (الفلسفة الطبيعية).وبالتالي، فقد كان المنطق منقسما إلى الجدل والبلاغة. وقد أثبت أرسطو، في كتابه (**الأرغانون / Organon**) الذي يعني أداة التفكير أو العمل،أن المنطق ليس بمعرفة أو علم، بل هو جزء من الفلسفة، وأداة إجرائية لتطوير العلوم والمعارف.

ولم يكن المنطق ، في العصور الوسطى، ضمن العلوم السبعة التنويرية، كالنحو، والجدل، والبلاغة، وعلم الحساب، والهندسة، والفلك،والموسيقا.

أما في القرن التاسع عشر، فقد ارتبط المنطق بالرياضيات ارتباطا وثيقا حتى أصبح الحديث عن مقاربة رياضية للمنطق مع جورج بول(George Boole) وجوفون (Jevons).

ولم يكتسب المنطق فعاليته وحيويته الطبيعية إلا باندماجه في عالم الإعلاميات(l'informatique) في آواخر القرن العشرين. وكان لهذا المنطق مجموعة من التطبيقات في حقول معرفية وتقنية مختلفة، مثل: الهندسة، واللسانيات، والتواصل، وعلم النفس المعرفي، والفلسفة التحليلية...

وقد" ظل المنطق إما مقدمة للعلوم خارج إطار تصنيفاتها أو ألحق إلى جانب ماكان يسمى بالعلوم المعيارية من أخلاق وجمال؛ وفي كلتا الحالتين نظر إليه بوصفه جزءا لايتجزأ من القول الفلسفي.داخل هذا المنظور درست تحت عنوان (المنطق) وباسمه موضوعات نفسية أو لغوية بالإضافة إلى الفلسفيات فأجيب عن أسئلة من قبيل: كيف تتكون المفاهيم؟ ما الألفاظ؟ وما أنواعها؟ وما هي أصناف دلالاتها؟ وما هي المقولات العقلية؟ وماهو عددها؟ أهي من العقل مستمدة أم من الوجود؟ أم من اللغة تمت صياغتها؟

لقد كان المنطق مطالبا في ظل هذا الفهم بالتشريع للعقل، ووضع قواعد سلوكية بمثابة أخلاق للتفكير؛ يحل ويحرم ويضع المعايير لما ينبغي أن يكون عليه النظر العقلي السليم.

بالرغم من هذا التصور، بل وإلى جانبه وفي أحشائه عد المنطق مبحثا نظريا لايختلف عن النحو أو الرياضيات.ضمن هذا التصور نضع كتاب التحليلات الأولى لأرسطو أو كتاب القياس من الشفاء لابن سينا على سبيل المثال.[3]"

وعليه، فقد عد المنطق جزءا من الفلسفة. ومن جهة أخرى، عد المنطق مدخلا إلى الفلسفة وباقي العلوم والمعارف الأخرى.

ومن هنا، فالمنطق" هو أوسع العلوم تعميما، لأن كل مادونه من علوم إنما يستخدم قواعد المنطق، فالرياضة والطبيعة وعلم الحياة وغيرها لابد أن تسير وفق مبادىء المنطق، على حين أن العكس غير قائم، أي أن المنطق لايلزمه أن يستخدم شيئا من مبادىء الرياضة أو الطبيعة أو علم الحياة.[4]"

---

[3] - محمد مرسلي: **دروس في المنطق الاستدلالي الرمزي**، ص:7.

[4] - زكي نجيب محمود: **المنطق الوضعي**، الجزء الثاني، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة 1966م، ص:26.

وهكذا، فالمنطق مدخل ضروري إلى الفلسفة. في حين، يعد عند الآخرين جزءا من الفلسفة، وخاصة فلسفة الحق والقيم. وهناك من يثبت أنه أساس ميتودولوجيا العلوم والمعارف كلها.

المبحث الثالث: أهميـــة علـم المنطــق

لاشك أن للمنطق أهمية وفوائد كثيرة ، مادام هذا العلم قانونا معياريا للعلوم والمعارف الإنسانية، وميتودولوجيا منهجية عامة لجميع العلوم الإنسانية والتجريبية والنظرية. وتتجلى أهميته الكبرى في كونه يبين مختلف القوانين والمبادىء الأساسية التي يحتكم إليها العقل للتمييز بين الصحيح والفاسد من الفكر، أو التمييز بين الخطإ والكذب، وتبيان مختلف الطرائق والأساليب للوصول إلى الحقيقة، أو استكشاف الحقائق المعرفية والعلمية.

كما يهدف هذا المنطق أيضا إلى استجلاء الخطإ في التفكير الإنساني، وتبيان أنواعه، ورصد أسبابه تحليلا ونقدا وتقويما. وفي هذا الصدد، يقول مهدي فضل الله:" كان أرسطو يسمي(**الأرغانون**) القانون، ما نسميه نحن اليوم علم المنطق، وكان يرى أنه ينبغي علينا امتلاك الأداة قبل أن نشرع في البناء. والبناء هو أي بحث فلسفي، ولكي نعلي البناء لابد من التمكن من الأداة أو التسلح بالمنطق.فالمنطق آلة العلم أو الأداة التي بفضلها يقوم التفلسف.ولاشك في أن المنطق عماد الفلسفة وجوهر الميتافيزيقا، بل ربما يصح القول إنه هو هيكل كل فلسفة، لأن الفلسفة في النهاية برأي البعض ليست سوى نسق من القضايا المنطقية.وبهذا الصدد، يقول برتراند راسل: إن صلة المنطق بالميتافيزيقا أشبه بصلة الرياضيات بالطبيعيات."[5]

[5] - مهدي فضل الله: **مدخل إلى علم المنطق(المنطق التقليدي)**، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1979م، ص:25.

ومن هنا، فالمنطق هو أساس العلوم ومدخلها، وبه تصح المعارف والدراسات والمباحث، حتى إن المنهج التحليلي في كل علم مرتبط أشد الارتباط بعلم المنطق. وبالتالي، لايمكن فهم البلاغة أو النحو أو الفقه أو أصوله أو علم الكلام أو الفلسفة أو المناظرة أو الرياضيات والفيزياء إلا بتطبيق المنطق وتمثله نظرية وأداة وتطبيقا ، فهو السبيل الوحيد الذي يجعل الفكر منظما وعقلانيا و نسقيا ومنسجما مع نفسه.

المبحث الرابع: تاريخ المنطق وتطوره

يمكن القول: لقد ولد المنطق مع ظهور الإنسان فوق البسيطة؛ لأنه كان يفكر وفق المنطق السليم فيما يخص علاقته بذاته وموضوعه. كما كان يستخدم لغته وفق منطق النحو والصرف والإملاء. وفي هذا السياق، يقول ابن حزم الأندلسي:" فإن قال جاهل: فهل تكلم أحد من السلف الصالح في هذا؟قيل له: إن هذا العلم مستقر في نفس كل ذي لب.فالذهن الذكي واصل بما مكنه الله تعالى فيه من سعة الفهم إلى فوائد هذا العلم...وهكذا سائر العلوم.فما تكلم أحد من السلف الصالح رضي الله عنهم في مسائل النحو، لكن لما فشا جهل الناس، باختلاف الحركات التي باختلافها اختلفت المعاني في اللغة العربية وضع العلماء كتب النحو..."[6]

ويعني هذا أن الإنسان حيوان منطقي، اكتسب علم المنطق بالفطرة والبديهة والوراثة .وفي هذا، يقول محمد المظفر:"وقد تعجب لو قيل لك إن تسعة وتسعين في المائة من الناس هم منطقيون بالفطرة من حيث لايعلمون."[7]

---

[6] - ابن حزم: **التقريب لحد المنطق والمدخل إليه**، تحقيق: إحسان عباس، دار الحياة، بيروت، لبنان، ص:3-9.

[7] - محمد المظفر: **المنطق**، الجزء الثاني، بغداد، العراق، الطبعة الأولى سنة 1957م، ص:78.

بيد أن المحاولات العلمية الأولى للمنطق ظهرت مع فلاسفة اليونان الأوائل.أي: مع هرقليطس، وزينون الإيلي، والمدرسة الفيتاغورية، وسقراط الذي استخدم المنهج الحواري الجدلي في توليد التعاريف الفلسفية، وإفحام الخصم السفسطائي؛ وأفلاطون صاحب الجدل الصاعد والهابط؛ والمدرسة الرواقية التي أضافت مبحث الشرط إلى المنطق الأرسطي الصوري. فضلا عن المدرسة الميغارية التي ناقشت منطق الجهات، وفرفوريوس(Porphyre de Tyr) الذي وضع شجرة فرفوريوس القائمة على الكليات الخمس: الجنس، والنوع، والفصل، والخاصة، والعرض العام.

و ثمة إشارات منطقية عند السفسطائيين ، وخاصة عند جورجياس الذي أنكر الأنطولوجيا الممكنة في كتابه (**المختصر في عدم وجود الذات/Traité du non-être**).ومن ثم، فقد رفض الحقيقة المادية للمنطق مستبدلا إياها بالمنطق الذاتي للغة. ويعني هذا أن الجدل السفسطائي يقوم " على أساس التلاعب اللغوي بمدلول الألفاظ.ولم يكن هم السفسطائيين البحث عن الحقيقة لذاتها، وإنما كانوا يتوسلون النجاح والمنفعة في حياتهم العملية، فاستعملوا الخطابة كوسيلة للإقناع والتأثير في سامعيهم، على اعتبار أن الخطابة تعتمد على زخرف القول والألفظ البراقة أكثر من اعتمادها على العقل وحججه المنطقية.وكانوا يرون أن الإنسان هو مقياس كل شيء، فمايراه حقا فهو حق، ومايراه باطلا فهو باطل."[8]

ونجد إشارات منطقية كذلك عند الفلاسفة اليونانيين السابقين، ولاسيما باريمندس الذي تحدث عن الجهات أو الموجهات المنطقية أثناء حديثه عن الوجود واللاوجود. وقد بين أن ثمة طريقين لفهم الوجود: طريق الحق الذي يعتبر الوجود واحدا وكاملا وممتلئا ومنسجما ، وطريق الظن والوهم

[8] - مهدي فضل الله: **مدخل إلى علم المنطق**، ص:10(الهامش).

والحس المخادع الذي يجعل أصحابه غير قادرين على التمييز بين الوجود واللاوجود، إذ يعتقدون أن الوجود مثل اللاوجود.وبذلك، يجمعون بين الأضداد والمتناقضات. في حين، يؤمن المنطق بمبدأي الهوية وعدم التناقض. وربما يشير باريمندس إلى الفيتاغوريين الذين فسروا الكون على أساس أنه نشأ عن اختلاط قوتي النور و الظلام[9].

ويرى يوسف كرم أن باريمندس هو " فيلسوف الوجود المحض. تجاوز عالم الظواهر، وعالم الأعداد والأشكال، وبلغ إلى الموضوع الأول للعقل وهو الوجود. ولقد بهره معنى الوجود، فلم يعد يرى غير أمر واحد هو " أن ماهو موجود فهو موجود، ولايمكن ألا يوجد، وأن الوجود موجود، واللاوجود ليس موجودا؛ ولامخرج من هذه الفكرة أبدا. وكان أول فيلسوف جرد مبدأ الذاتية ومبدأ عدم التناقض، وأعلنهما صراحة، وجعل منهما أساس العقل الذي لايتزعزع، في الوقت نفسه الذي كان هرقليطس يهوى فيه على هذا الأساس بكل قوته.ولئن لم يفطن باريمندس إلى أن الوجود والواحد يقالان على أنحاء عدة؛ ولم يفرق بين معانيهما المختلفة، فعذره أن هذه المعاني لم تكن قد تميزت بعد، وهي لن تتميز إلا على يد أرسطو.وحسبه فخرا أنه ارتفع إلى مبادىء الوجود ومبادىء العقل بقوة لم يسبق إليها، فأنشأ الفلسفة الأولى أو الميتافيزيقا؛ واستحق أن يدعوه أفلاطون "باريمندس الكبير".[10]"

ويعني هذا أن باريمدنس قد تميز بعدة خصائص كتأسيسه للأنطولوجيا أو علم الوجود[11]، وبلورة قواعد المنطق الصوري (مبدأ الهوية ومبدأ عدم

---

[9] - أميرة حلمي مطر: **الفلسفة اليونانية، تاريخها ومشكلاتها**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، طبعة 1998م، ص:94.

[10] - يوسف كرم: **تاريخ الفلسفة اليونانية**، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة السادسة، 1976م، ص:30.

[11] - فريدريك نيتشه: **الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي**، ترجمة: سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 2005م، ص:74.

التناقض)، وانتقاله من الطبيعة إلى ماوراء الطبيعة قصد دراسة الوجود، وتأسيسه للدرس الميتافيزيقي اليوناني، باهتمامه بفلسفة الوجود، وتجاوزه لفلسفة العلل الأولى، وقوله بوحدة الوجود انطلاقا من رؤية دينية وصوفية، والتمهيد للتصور المثالي العقلاني، والتعبير عن فلسفته شعرا ، بالجمع بين المنطق والأسطورة ، والتمييز بين معرفة الظن ومعرفة الحق اليقيني، بعد أن كانت الفلسفة ـ من قبل ـ تكتب نثرا ، و في شكل شذرات متقطعة.

وقد حاول سقراط ، بمنهجه الحواري التوليدي، أن يعيد بناء المفاهيم الواقعية والمعرفية والمجتمعية على أسس منطقية سليمة، فقد دفع الشباب اليوناني إلى التجرد من المفاهيم الخاطئة التي تمثلوها عبر التقاليد والعادات والأعراف، بالشك فيها أولا، ثم دحضها بالعقل والمنطق والحجاج المتدرج ثانيا، بغية بناء مجموعة من المفاهيم العقلية البسيطة على أسس عقلية موضوعية ثالثا.

ومن هنا، فقد كان سقراط يدعو إلى استخدام الحوار العقلاني لكشف أوهام السفسطائيين، وتوظيف البرهان والمنطق بغية تحصيل المعرفة اليقينية الصادقة، وبنائها على أسس كلية وذهنية صارمة ودقيقة. وهذا ما دفع أعداءه إلى وضع حد لحياته؛ مادام هدف فلسفته هو تسميم أفكار الشباب. ولم يكن هذا ، بطبيعة الحال، في فترة الحاكم الديمقراطي بريكليس الذي كان معجبا بسقراط، بل تحقق ذلك بعد وفاته مباشرة.

وعليه، لم يختر سقراط الكتابة المسهبة أو المسترسلة كما فعل أفلاطون وأرسطو، بل اختار الرواية الشفوية، أو الحوار الجدلي التوليدي المنطقي القائم على التساؤل، والتناسل، والتهكم، والسخرية، والتجاهل، وبناء القواعد والمفاهيم والتعاريف والتصورات المشتركة الصحيحة البسيطة البعيدة عن التعقيد والغموض والإبهام والالتباس.

وقد كان سقراط، في حواراته التوليدية، ناقدا ثوريا جريئا، ومصلحا اجتماعيا، وحكيما أخلاقيا، ينتقد المجتمع الأثيني، ويدين فساده المستشري على جميع الأصعدة والمستويات، ويشيد بالمجتمع الإسبرطي القائم على القوة العسكرية.

وما يهمنا في فلسفة سقراط اهتمامه الجاد بالحوار بدل الكتابة النسقية المسهبة الطويلة، واستعانته بالجدل في اكتساب الحقيقة الفلسفية والمعرفية والأخلاقية، وبنائها على أسس عقلية ومنطقية وحوارية.ويعني هذا أن سقراط بنى فلسفته على المنهج التداولي والمنطقي الحجاجي في بناء المعارف الإنسانية المشتركة ، ومناقشتها بالشك والنقض والدحض والمناظرة قصد تحصيل الحقائق البديهية الكبرى. ويسمى منهج سقراط بأسلوب إلينخوس((*Elenchus*) الذي يعني الحوار أو المجادلة. وقد وظف سقراط هذا الأسلوب أو المنهج في مناقشة كثير من المفاهيم والقضايا الفلسفية والأخلاقية والمعرفية الشائكة والمحيرة، مثل: الخير، والفضيلة، والسعادة، العدالة، والحق، والمعرفة...

وبذلك، يكون سقراط هو المؤسس الحقيقي للفلسفة الأخلاقية، أو علم الأخلاق، أو الفلسفة السياسية، بتحويل مجموعة من المشاكل أو المفاهيم أو التصورات الإنسانية العامة إلى افتراضات وأسئلة فلسفية شائكة بغية إيجاد حلول لها، عبر التدريج والترقي والاستقراء ، واستخدام الجدل الهابط من المشكلة نحو الحل، بطرح مجموعة من الأسئلة التي تتوالد وتتناسل من أجوبة المخاطب إلى أن يصل سقراط بالمخاطب إلى النتيجة أو التعريف الحقيقي.

ومن ثم، ينبني المنهج الجدلي على مجموعة من الآليات الحجاجية والمنطقية المعروفة في الفلسفة ، مثل: التعريف، والسرد، وذكر الأحداث والوقائع، والمقارنة، والافتراض، والشرط، والتقويم، والاستنتاج،

والتعميم، والاستدراك، والتناقض، والتضاد، والنقض، والدحض، والشك، والتثبيت، والتأكيد، والنفي، والاستقراء، والاستنباط...

وبهذا، يكون سقراط أول من تنبه إلى آليات الكتابة الفلسفية الجدلية القائمة على إيراد الأطروحة ونقيضها وتركيبها، قبل أن يعمقها الفيلسوف الألماني هيجل في كتاباته الفلسفية، مادام سقراط ينطلق من الافتراض، ثم تقديم الأطروحة أو الماهية، ثم مناقشتها في ضوء مجموعة من التعاريف والتصورات الفلسفية المعاكسة أو المناقضة، ثم التوصل إلى حل أو نتيجة نهائية عامة مقنعة لسقراط والمخاطب على حد سواء.

وعليه، فلقد استخدم المنهج السقراطي الحواري التوليدي في مراجعة المفاهيم والتصورات والمعتقدات المجتمعية والأخلاقية العامة ، بالتشكيك فيها، وتعريضها للنقد والدحض بغية بنائها بناء حواريا منطقيا سليما وموضوعيا، بالتخلص من التناقضات الفكرية، والتأكد من صحة الافتراضات الموجودة لدى المجتمع الأثيني.وغالبا، ما تكون تلك الافتراضات الشائعة والمعارف المسبقة مبنية عند المخاطب عن طريق التقليد والعادة والعرف والوراثة.

وبهذا، يكون المنهج الجدلي السقراطي في خدمة الذات والآخرين لبناء الافتراضات والتعاريف والمفاهيم على أسس حوارية منطقية سليمة، باستخدام آليات التوليد، والتهكم، والسخرية[12]، والتعميم، والنقاش، والتناسل، والتضمين، والاستنتاج...

وقد استعمل أفلاطون منهجا جدليا قائما على الجدل الصاعد والجدل الهابط أو النازل. ومن ثم، فالجدل عند أفلاطون هو جدل حب وتربية، وليس جدل صراع ديالكتيكي مثالي بين المتناقضات، كما نجد ذلك عند

[12]- Gregory Vlastos (trad. Catherine Dalimier), **Socrate: Ironie et philosophie morale** [« Socrates, Ironist and moral philosopher »], Paris, Aubier, coll. « Philosophie », 1994 (1re éd. 1991), 455 p.

الفيلسوف الألماني هيجل، أو جدلا ميكانيكيا كما عند فيورباخ، أو جدلا ماديا كما عند كارل ماركس.

هذا، ويتحقق الجدل عند أفلاطون بالانتقال من الكثرة والمحسوس إلى الوحدة والمعقول حتى نصل إلى العلة الأولى أو الخير الأسمى.

وكان الجدل عنده هو المنهج الذي به تتجرد النفس من المحسوس، وترتفع إلى المعقول، دون استخدام المحسوس، وإنما يتم من خلال الانتقال من فكرة إلى فكرة بواسطة فكرة.

وينقسم الجدل عند أفلاطون إلى نوعين: جدل صاعد من العالم المحسوس إلى الخير الأسمى، وجدل هابط من الخير الأسمى إلى العالم المحسوس. ومن ثم، فالجدلي هو الذي يحسن السؤال والجواب.

ويستند الجدل إلى آليتين منطقيتين: آلية استنتاجية تقوم على طرح الفرضيات والأفكار التخمينية، والاستدلال عليها وفق مقايسة عقلية وتحليلية برهانية بهدف الاستنتاج المنطقي، وتحصيل الحقائق اليقينية ؛ وآلية التقسيم التي تعتمد على تجزيء الموضوع إلى أفكار وقضايا وعناصر فرعية ، وتصنيفها إلى أنواع وأنماط والبرهنة عليها .

ويعد أرسطو المؤسس الحقيقي والفعلي للمنطق الصوري ، وقد ولد هذا المنطق كاملا ومنتهيا مع أرسطو حسب كانط. وقد عد المنطق جزءا من الفلسفة، كما أكد ذلك في كتابه (**الأرغانون / Organon**) الذي ينقسم إلى ثلاثة أجزاء متكاملة، حيث يدرس الجزء الأول المقولات المنطقية (*Catégories*)التي تعنى بتعريف الألفاظ والمفاهيم والمصطلحات(الجنس، النوع، والنمط، والجوهر، والخبر، والصنف، والماهية، والكيف، والكم، والعلاقة، والزمان، والمكان، والحالة، والملكية، والفعل، والانفعال، والوضع). في حين، يهتم الجزء الثاني

بالقضـايا والمحمـولات (Propositions)ضـمن رؤيـة تأويليـة تفسـيرية . بينما يدرس الجزء الثالث القياس(Syllogisme).

ويعنـي هـذا أن أرسـطو أول منظـر للمنطـق، وقـد جعلـه مـدخلا للفلسـفة النظرية والعملية، ومفتاحا لكل العلوم القائمة على الاستدلال، والاستقراء، والاسـتنباط، والتحليـل، والتركيـب، والاسـتنتاج، والتعمـيم، والتجريـد، والمقارنـة، والقيـاس، والتقويم...ولم يجعلـه علمـا مستقلا بذاتـه، أو يعتبـره جزءا من الفلسفة .

لكن مصطلح المنطق(Logique) قد استعمله الرواقيون قبله ، وقد جمع أحـد شـراح أرسـطو (أنـدرنيقوس الروديسـي) كتبـه تحـت مصـطلح (أرغانون، أو الآلة، أو الآداة)، وقد يكون كسينوقراطيس (Xénocrate) أول من استعمل هذا المصطلح.

وقد خص أرسطو المنطق بكتب عدة ، منها: (**التحليلات / أنالوطيقا**) الذي ركز فيه على الاستنباط المباشر وغير المباشر، واستجلاء آليات الاستقراء والتمثيل والقياس بقواعده، وأشكاله، وأنواعه.

هذا، وقد اهتم أرسطو بالمنطق الصوري، وتبيان طريقة الانتقال من المحسوس الجزئي إلى المعقول الكلي، والاهتمام بالألفاظ والحدود والمفردات، بالإضافة إلى المقولات المنطقية العشر التي تتمثل في: مقولة الجوهر، ومقولة الكم، ومقولة الكيف، ومقولة الإضافة، ومقولة المكان، ومقولة الزمان، ومقولة الوضع، ومقولة الملك، ومقولة الفعل، ثم مقولة الانفعال. وقد تحدث أرسطو كذلك ، ضمن كتابه المخصص للقضايا والمحمولات، عن المربع المنطقي ومنطق الجهات[13](logique modale).

[13]- Brian F. Chellas, **Modal logic, an introduction**, Cambridge University Press, 1980.

وعليه، فقد أضحى علم المنطق عند أرسطو علما معياريا تعليميا، يقدم مجموعة من المقاييس النموذجية والمثالية لإنتاج التفكير الصحيح والسليم والصائب، أو منع الفكر من الوقوع في الخطإ، أو المفارقة، أو التناقض، أو الجمع بين المتضادات. وقد أصبح المنطق المعياري رائجا لدى كثير من المفكرين المسلمين والغربيين، أمثال: ابن سينا، والغزالي، وجوبلو، ولالاند...

والغرض من تسلح أرسطو بالمنطق المعياري هو إفحام الخصوم من السوفسطائيين الذين كانوا يعتمدون على المنهج المغالطي الذي ينطلق من مقدمات خاطئة للوصول إلى نتائج خاطئة، وكانوا يشككون الناس في معارفهم بصفة خاصة، والمعرفة الإنسانية بصفة عامة؛ إذ كانوا ينكرون الحقيقة، ويقولون باستحالة المعرفة، وبناء حقائقها. لذلك، أسسوا مذهبا شكيا في الفلسفة مع جورجياس وبروتاغوراس...

ولم يكن أرسطو هو الفيلسوف الوحيد الذي واجه السوفسطائيين بسلاح المنطق، بل سبقه في ذلك سقراط الذي واجههم بالجدل المفاهيمي، وتمثل الحوار التهكمي، بالاعتماد على البيان والنقد التوليدي؛ إذ توصل إلى أن السوفسطائيين يتلاعبون بمعاني الألفاظ.

وحاربهم كذلك أفلاطون باستعمال الجدل الصاعد والجدل النازل، والتمييز بين عالم محسوس زائف، وعالم معقول ثابت، وقد اعتبرهم حبيسي العالم الحسي المتغير ، وهم غير قادرين عن التجرد للاطلاع على ثوابت عالم المثل.

بيد أن أرسطو هو الوحيد الذي حارب السوفسطائيين بمقاييس المنطق، وقواعد الفكر ومبادئه السليمة، بالتوقف عند أخطائهم وتناقضاتهم وأغلاطهم المنطقية.

ويلاحظ أن المنطق عند أرسطو منطق صوري معياري، لكن المناطقة المعاصرين يرفضون الجمع بين العلم والتصور المعياري، كما يرفضون الجمع بين الكائن والممكن.لذلك، دافعوا عن المنطق النظري الذي يعنى بماهو كائن، ويهتم بصور الاستنباط، والابتعاد عن أحكام القيمة.

ولايعني هذا أن أرسطو هو أول من اهتم بالمنطق، بل ارتبط المنطق عند الإنسان بالتفكير السليم الناجح. ويعني هذا أن كل إنسان يفكر تفكيرا سليما وصحيحا وصائبا، فهو إنسان منطقي، وكل من يقع في الأخطاء والمغالطات والتناقض ، ويؤمن بالأسطورة والخرافة والشعوذة، فتفكيره غير منطقي. وأكثر من هذا، فقد كان هناك فلاسفة قبل أرسطو قد مارسوا التفكير المنطقي، أمثال: فلاسفة المدرسة الإلية، كباريمندس، وتلميذه زينون الإيلي، الذين قالوا بالثبات، ونفي الحركة، بل نجد برتراند راسل يعتبر باريمندس هو "مستكشف المنطق"[14].

وقد عرف المنطق تطورات كثيرة بعد وفاة أرسطو، منها إضافة الرواقيين لمبحث القضايا الشرطية أو المركبة، واهتمام المدرسة الميغارية بمنطق الجهات أو الموجهات.

كما تطور المنطق في العالم العربي الإسلامي مع ابن سينا، والغزالي، وابن تيمية...، بانتقاله من منطق أرسطي صوري عقيم (تحصيل حاصل)، يصلح لدراسة الكليات المجردة، إلى منطق شرقي تجريبي واقعي ومادي منتج، يقوم على الملاحظة والتجريب والاستقراء ، يدرس الجزئيات بغية الانتقال إلى الكليات.

أما تطوره في الغرب، فقد ذهب كانط إلى أن منطق أرسطو قد ولد كاملا ومنتهيا، ومنذ عهده لم يستطع أحد، إلى اليوم، أن يتقدم به خطوة إلى الأمام. لكن الواقع يكذب ذلك، فقد حدثت تطورات كبرى بعد المنطق

[14] - برتراند راسل:**تاريخ الفلسفة الغربية**، الجزء الأول، ترجمة: فؤاد زكريا، عالم المعرفة، الكويت، العدد:62، 1990م ، ص:66.

الأرسطي، وخاصة مع الرواقيين الذين أضافوا القضايا الشرطية." ثم إننا نجد تطورا وتجديدا للمنطق في عصر كانط نفسه وعلى يد أحد أصدقائه لامبير(Lambert) تلميذ ليبنتز الذي ساعد على تطوير المنطق وإخراجه من صورة رياضية مخالفة للمنطق الأرسطي فضلا عن ليبنتز نفسه.

ثم إن التطور الذي طرأ على مفهوم المنطق بعد كانط يهدم موقف كانط لأن المنطق تحول منذ القرن الماضي إلى منطق رياضي بحت لامحل فيه للغة، وأخذ تسمية "المنطق الرياضي""[15]

وقد ظهر، في المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، ما يسمى، في الأوساط المنطقية المعاصرة، المنطق الرياضي أو الرمزي[16] مع ليبنز، وبرتراند راسل، ووايتهايد... وقد اعتبر " المنطق هو طور شباب الرياضيات، والرياضيات طور رجولة المنطق". والغرض من هذا المنطق هو صياغة المنطق صياغة رمزية رياضية من أجل التخلص من غموض اللغة الصورية وإبهامها. وبالتالي، يتحقق نوع من التجريد الأعلى كما في الرياضيات. ويعني هذا أن هناك منطقا كلاسيكيا ومنطقا معاصرا، أو منطقا صوريا ومنطقا رمزيا...على الرغم من أن أرسطو قد استعمل بعض الرموز الأبجدية مثل: أ، وب، وج...بيد أنه لم يستطع أن يميز بين المتغيرات والثوابت المنطقية، كما وظف اللغة اليونانية أداة للتعبير والترميز.

ويرى محمد مرسلي أن المنطق قد تجاوز، اليوم، " التصورات المعيارية، ليتدعم الموقف الأخير المبني على اعتبار المنطق نظرية علمية مستقلة قائمة بذاتها، تؤخذ أولا وقبل كل شيء كما هي،وبعد ذلك تأتي تطبيقاتها التي تتعدد وتتسع يوما بعد يوم؛ تطبيقات نظرية كما في الرياضيات أو

---

[15] - مهدي فضل الله: نفسه، ص:12.

[16] - انظر: محمد مرسلي: **دروس في المنطق الاستدلالي الرمزي**، المرجع المذكور سابقا، صص:7-8..

علوم اللسان، وتطبيقات تقنية كما في المسارات الشبكية الكهربائية مع شانون (Shanon)، أو في البحوث المتعلقة بالعقول المصنوعة."[17]

وهكذا، يتبين لنا أن أرسطو هو المؤسس الحقيقي للمنطق الصوري الذي قامت عليه الفلسفة الحديثة والمعاصرة. وبالتالي، لايمكن فهم الفلسفة الغربية، في مختلف مدارسها واتجاهاتها وقضاياها، إلا بالانطلاق من الكتابات الأرسطية نظرية وتطبيقا ورؤية.

وعليه، فقد عرف المنطق، عبر مسيره أو مساره التاريخي، تطورا ملحوظا، فقد انتقل من المنطق الصوري إلى المنطق الرياضي والرمزي. وانتقل كذلك من منطق تقليدي صوري عقيم، يهتم بتحصيل الحاصل، وبناء الكليات المجردة، إلى منطق تجريبي استقرائي واقعي وعلمي بامتياز، يعنى بالأمور الجزئية بغية بناء المفاهيم الكلية.

المبحث الخامس: مآخذ على المنطق الصوري

تعرض المنطق الأرسطي الصوري لانتقادات عدة من قبل: ديكارت(Descartes)، وبيكون (Bacon)، وستيورات ميل(S.Mill) ، وأصحاب النزعة الوضعية كأوغست كونت(A.Comte) ، وكارناب(Carnap) ، وبرتراندرسل(B.Russel) ، ووايتهاد (Whitehead)) ، وبول(G.Boole)...

والسبب في ذلك أن المنطق الأرسطي الصوري هو منطق قائم على اللغة اليونانية، و يستعمل الألفاظ اللغوية بدل الرموز الرياضية. كما أنه منطق شكلي وصوري غرضه الوحيد هو البحث عن انسجام الفكر مع نفسه أو ذاته، دون الانفتاح عن الانسجام الواقعي، ضمن ما يسمى بالمنطق المادي التجريبي.علاوة على ذلك، فهو منطق تحصيل حاصل، لايأتي بنتائج

[17] - محمد مرسلي: نفسه، ص:7-8.

جديدة تفيد العلم والمعرفة الإنسانية، بل النتيجة ظاهرة أصلا في المقدمة الكبرى، كما يدل على ذلك هذا المثال التالي:

كل إنسان فان

سقراط إنسان

سقراط فان

فنتيجة هذه القضية المنطقية معروفة في المقدمة ، ولاتقدم لنا أي جديد على مستوى البرهنة والاستدلال والاستكشاف القياسي أو التحليل البرهاني.

أضف إلى ذلك أن المنطق الأرسطي الصوري هو منطق قياسي شكلي استنتاجي،فالحقيقة تستمد من القياس العقلي نفسه، دون النظر إلى الواقع المادي لدراسته واستجلائه منطقيا. كما أنه منطق عقيم لايفيد العلم في أي شيء، مادامت النتائج موجودة أصلا في المقدمات. ويعد المنطق الصوري منطقا ميتافيزيقيا همه الوحيد هو البحث عن العلل الأولى، وماهيات الأشياء، بتجريد المحسوسات من جهة، والتفكير في الجواهر العقلية من جهة أخرى. وما شجرة فرفوريوس إلا دليل على الطابع التجريدي للمنطق، والابتعاد عن الواقع والمحسوس المادي.

علاوة على ذلك، فهو منطق سكوني خال من الجدل، وهذا المنطق يرفضه الفلاسفة الجدليون والبراجماتيون والماديون والتجريبيون والفلاسفة الوضعيون.كما أنه منطق لغوي كيفي.أي: منطق لغة أكثر منه منطق علم ومعرفة. وبالتالي، يتجه نحو المعقولية الفلسفية أكثر من اتجاهه نحو المعقولية الوضعية.لذلك، حاول بعض المفكرين استبدال المنطق الصوري اللغوي بمنطق رياضي رمزي.

ويجمع مهدي فضل الله هذه المآخذ بقوله:" يرى كثير من المناطقة، القدامى منهم والمحدثون، أمثال أبي عمر عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (539-هـ-618م)، وابن تيمية في كتبه (نصيحة أهل الإيمان والرد على منطق اليونان) الذي لخصه السيوطي في كتاب سماه (جهد القريحة في تجريد النصيحة) و(نقض المنطق) و(رسالة في المنطق والخلل فيه)، وسكستوس أمبريكوس، وبيكون ، وديكارت في كتابه (مقال عن المنهج) (Le Discours de la méthode)، وبانكـــــــــاره (Poincaré)، ومـــــــــل(S.Mill) ، وجوبلو(M.Goblot) ، وبتراند رسل إلخ.. بأن الاستدلال الصوري سواء منه المباشر أو غير المباشر، (القياس)، هو استدلال عقيم لأنه لايمدنا بمعلومات مجهولة، ولا يؤدي إلى اكتشاف معرف جيدة؛ فمقدماته اليقينية أو الصادقة بالفرض، تتضمن بشكل ما وخاصة المقدمة الكبرى منها النتائج المنبثقة منه بالضرورة، ولهذا فهو لايصلح لأن يكون أداة للبحث في المعرفة، وعندما يتمكن من إعطائنا معارف تختلف في معناها ومضمونها عن المعارف المتضمنة في المقدمات، عندها فقط يستقيم استخدامه في البحث العلمي.ومن هنا إهمال العلم الحديث للقياس، وإقباله على الاستقراء الذي يقوم على الملاحظة والتجربة والانتقال من الجزئيات إلى الكليات. وقد تنبه المناطقة المحدثون أمثال ريموند ليل (Raymond Lulle)، وليبنـــز (Leibniz)، وهـــاملتون (Hamilton ،)وجـــورج بول(G.Boole) ، وستانلي جيفونز (Stanley Jevons) ، إلى ضرورة إصلاح المنطق الأرسطي حتى يجاري تقدم العلوم البرهانية، ولعل ليبنز أول من حاول ذلك بإدخال الرياضيات إلى المنطق حتى أصبح اليوم لصيق الصلة بالرياضة، وأصبح يأخذ اسمها المنطق الرياضي، ولا ترقى إلى نتائجه الشبهات[18]."[19]

[18] - J.Tricot: **Traité de logique formelle**, 2 éditions, Paris, Vrin, 1966, 297-314.

وهكذا، يتبين لنا أن المنطق الأرسطي الصوري قد تعرض لانتقادات شديدة ، والصواب دائما هو التوفيق بين ما هو صوري وماهو مادي وتجريبي ورمزي.

المبحث السادس: موضــوعات المنطــق

يدرس المنطق ثلاثة مواضيع أساسية هي: التصورات، والقضايا، والاستدلال. وهناك من يقسمه إلى الإدراك، والحكم، والاستدلال. وهناك من يضيف مبدأ النظام. وهناك من يرفض منطق التصورات، كماعند فيكتور كوزان وجوبلو (Goblot)[20]، على أساس أن التصورات (الحدود) لايمكن أن تكون حقيقة إلا إذا كانت مندمجة في قضايا وأحكام وعبارات منطقية معينة. ومن ثم، فالقضايا سابقة على الحدود والتصورات اللفظية.

وقد يحوي المنطق عشرة أبواب، أو مواضيع، هي: الكليات الخمس، والتعريفات، والقضايا، والقياس، والبرهان، والجدل، والخطابة، والمغالطة، والشعر، والألفاظ[21].

المطلب الأول: التصورات المنطقيــة

يقصد بالتصورات تلك الألفاظ أو المعاني والمفاهيم العامة التي يجري عليها الاستدلال[22] ، مثل: إنسان، ومحفظة، وكرسي، وتلميذ، وفان...ومن هنا، فالتصورات، سواء أكانت بسيطة أم مركبة، هي التي نعبر عنها في اللغة بالألفاظ، وفي المنطق بالحدود، فكل لفظ يدل على معنى محدد.وإذا كانت التصورات نتاج عالم المثل حسب أفلاطون، فإنها مرتبطة، عند

---

[19] - مهدي فضل الله: نفسه، ص:250.

[20]- Goblot,E:**Traité de Logique**,Paris,1965.

[21] - مهدي فضل الله: نفسه، ص:38-39 (الهامش).

[22] -**المفهوم** تصور مشترك ينطبق على عدد غير معين من الأفراد والصور.

أرسطو، بالواقع المحسوس، حيث ينتجها العقل الإنساني عبر عمليتين عقليتين هما: التجريد والتعميم[23] (مثل: الإنسان عاقل وناطق).

ويعني هذا أن الذهن يقوم بتجريد المفاهيم والمعاني. ويطلق المناطقة على المفهوم المجرد الحد، أو المعنى ، أو الاسم الكلي، ويميزون فيه بين ناحيتين، هما: **التضمن والشمول.فالتضمن** هو مجموعة الصفات والخصائص التي تعين معنى الحد ، وتكشف محتواه ومضمونه.وللتمثيل، فكلمة إنسان حد أو اسم كلي، يتضمن عدة معان قائمة في الذهن: حيوان ناطق، اجتماعي، تقني، إلخ...

أما **الشمول**، فهو مجموعة الأفراد التي يمكن أن يصدق عليها الحد أو الاسم الكلي طبقا للصورة التي حددنا بها مضمونه، فإذا كان التضمن يتعلق بالصفات، فإن الشمول هو طائفة الأفراد كعلي، وعثمان، ومصطفى، ومحمد، وزهير...ويسمى الشمول عند المناطقة بالماصدق[24].

وكلما زاد التضمن نقص الشمول، وإذا نقص التضمن زاد الشمول.

وتتكون القضية المنطقية من حدين أساسيين هما: حد الموضوع وحد المحمول، مثل: علي ناجح. فعلي هو الحد الموضوع، بينما ناجح هو الحد المحمول.

---

[23] - **التجريد** هو أن يقوم الذهن بإدراك الخصائص الثابتة المشتركة بين طائفة من الأشياء.في حين، يقصد **بالتعميم** تطبيق المفهوم على كل الأفراد التي تشترك في الخصائص نفسها.

[24] -**الماصدق(L'éxtension)** هم الأفراد الذين يصدق عليهم التضمن، أو هو كل ما ينطبق عليه المفهوم، تاليا هو الفرد أو مجموعة الأفراد أو الجزئيات التي يصدق عليها المفهوم (اللفظ).وللتمثيل: ماصدق لفظ معدن: الفضة، والذهب، والحديد، والنحاس، والرصاص، والقصدير...وتدل ما على الذي، وصدق على كلمة تدل.
وماصدق لفظ حيوان: الإنسان، الطير، الزواحف، النمر...

وتتحدد المفاهيم[25] والحدود بتبيان العرضي من الثابت، ويكون ذلك بالتعريف الجامع المانع. ولاينصب التعريف إلا على الأسماء الكلية كإنسان، وحديد، وشجر....أما الأسماء الجزئية ، فلاتدل إلا على موجود مفرد ومشخص، كعثمان، وعلي، ومحمد...

ويسمى الاسم الكلي القابل للتعريف عند المناطقة **نوعا**، وهو معنى عام أو حقيقة واحدة مشتركة تنطبق على أفراد يختلفون عن بعضهم بذواتهم، مثل: الإنسان. وعندما نقول: الإنسان حيوان ، فقد انتقلنا إلى معيار **الجنس**.وفي هذا ، يتشترك الإنسان مع القردة والنمل والطيور...وعندما نقول الإنسان حيوان ناطق جئنا بصفة مانعة، وهي النطق التي لاتتوفر في الحيوان، ويسمى هذا **بالفصل**.وقد يتوفر النوع على بعض الصفات التي لاتدخل في جوهر الإنسان ، ولايوصف بها، فلاتخرج عن أن تكون **خاصة** به كالضحك؛ أو من **الأعراض العامة** التي يشترك فيها الإنسان مع غيره كالمشي والأكل وما إلى ذلك ، ولايعتد بها كثيرا في تعريف الأشياء تعريفا تاما، فالتعريف التام عند الأرسطيين لايتم إلا بالجنس والفصل.

ويسمى الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام بالكليات الخمس، أو المحمولات الخمسة.ويتمثل الذاتي في النوع، والجنس، والفصل.أما العرض، فيتمثل في الخاصة والعرض العام.

وعلى هذا الأساس، فالجنس أعم وأشمل من النوع؛ لأنه يتكون من أنواع عدة، والنوع أخص من الجنس؛ لأنه يتكون من عدة أفراد. أما الفصل، فهو حد كلي يطلق على صفة جوهرية، أو خاصية جوهرية، أو سمة جوهرية تميز النوع عن باقي الأنواع الأخرى، مثل: الإنسان عاقل.فهذه الصفة تميز كافة أفراد النوع الإنساني، وهي صفة جوهرية لهذا الكائن النوعي. في حين، تعتبر الخاصة عبارة عن حد كلي، تعبر عن صفة أو

[25] - **المفهوم** (Compréhension) هو مايدركه العقل من حقائق الأشياء.

خاصية أو سمة عرضية غير أساسية في النوع، ولكنها تميز نوعا عن نوع آخر، مثل: الإنسان فيلسوف، أو الإنسان شاعر، أو الإنسان ناقد...

وقد رتب فرفوريوس الصوري (Porphy de try) هذه الكليات ضمن ما يسمى بشجرة فرفوريوس، أو الشجرة المنطقية، بتقسيمها إلى حدود عليا، وحدود وسطى، وحدود دنيا على هذا الأساس:

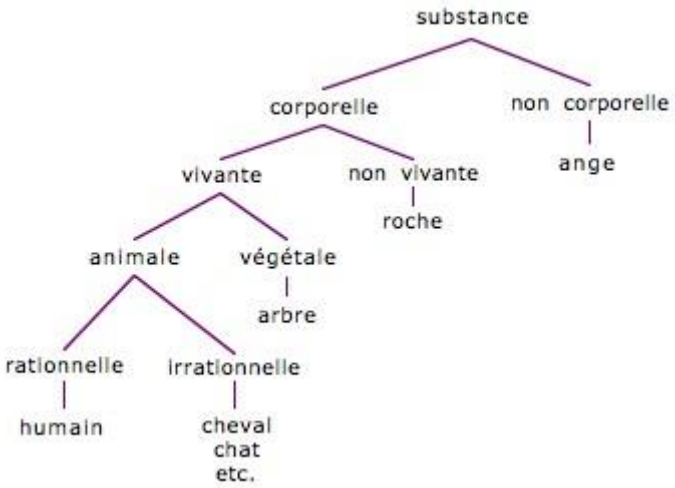

ينقسم **الكائن أو الجوهر** (Substance)، باعتباره جنسا عاليا، أو جنس الأجناس الذي ليس فوقه جنس آخر أعم منه وأشمل، إلى **جسم (Corporelle)** ومثاله: الكائن، **أو غير جسم (Non corporelle)**، ومثاله: الملائكة. وهذا الأصل يحمل على جميع الأفراد والأنواع والأجناس التي تندرج تحته. ويعد الجسم نوعا بالنسبة إلى الجنس (كائن)، وهو كذلك جنس بالنسبة إلى النوع الذي يتضمنه وهو جسم حي. أي: إنه جنس بعيد ونوع عال.

ثم، ينقسم الجسم إلى جسم حي (الإنسان)، أو إلى جسم غير حي(الصخرة). ويعني هذا أن الجسم الحي هو نوع بالنسبة إلى الجنس الذي يعلوه وهو الجسم، وهو جسم بالنسبة إلى النوع الذي تحته حيوان.أي: هو جنس متوسط، ونوع متوسط.

وبعد ذلك، ينقسم الجسم الحي إلى حيوان أو نبات(الشجرة)، ويسمى هذا بالجنس السافل، أو النوع المتوسط القريب.أي: إن الحيوان نوع بالنسبة إلى الجنس الذي يعلوه. وهو أحد أنواع الجسم الحي.وفي الوقت نفسه، هو جنس بالنسبة إلى النوع الذي تحته (إنسان).

ثم، ينقسم الحيوان إلى عاقل (الإنسان)، وغير العاقل (الفرس، والقط، إلخ...) على أساس أن هذا نوع سافل، أو نوع الأنواع (Espèce Inferieure).أي: إن الإنسان نوع يندرج تحته كل أفراد النوع الإنساني، مثل: جمال، وفتيحة، وسعيد، وأشرف، وأمين...وهو نوع الأنواع (النوع السافل)؛ لأنه لايوجد نوع تحته أخص منه[26].

وفي هذا النطاق، يقول ابن حزم :" اتفق الأوائل على أن سموا الجنس الأول جنس الأجناس يعني الذي لاجنس فوقه وهو الذي لايكون نوعا أصلا. واتفقوا على أن سموا النوع الآخر نوع الأنواع وهو الذي قلنا فيه إن فيه الوقف، وأنه لايكون جنسا البتة، وأنه لانوع تحته، وليس تحته شيء غير أشخاصه فقط".[27]

ويقول الفارابي كذلك:" الأجناس المتوسطة مرتبة تحت الجنس العالي، والمتوسطات بعضها مرتب تحت بعض، والجنس القريب مرتب تحت بعض المتوسطات، والنوع مرتب تحت الجنس القريب منه، والشخص مرتب تحت النوع...والجنس العالي ليس يترتب تحت جنس أصلا بل يترتب تحته الأجناس، والأجناس المتوسطة كل واحد منها يترتب تحت جنس، ويرتب تحته جنس آخر، والجنس القريب يرتب تحته نوع ويرتب هو تحت جنس آخر فوقه.فكل جنس يرتب تحت جنس، فإنه من جهة ما

---

[26] - مهدي فضل الله: نفسه، ص:67-68.

[27] - ابن حزم الأندلسي: **التقريب لحد المنطق والمدخل إليه،** تحقيق: إحسان عباس، دار الحياة، بيروت، لبنان، ص:22. وانظر أيضا:

Madkour Ibrahim : **L'organon D'Aristote dans le monde Arabe**, Vrin 2, Paris, 1969, p : 70-75.

يرتب تحت شيء يسمى أيضا نوعا، ومن جهة أنه يرتب تحته شيء آخر يسمى أيضا جنسا.مثال ذلك: الحيوان.فإنه يسمى نوعا للمغتذي، وجنسا للإنسان، والمغتذي جنسا للحيوان ونوعا للجسم."[28]

هذا، وتسعف الشجرة الفرفورية الباحث السيميائي أو الناقد الأدبي في استجلاء التشاكل السيميائي،وتحديد السمات المعجمية والدلالية للمفاهيم النصية والخطابية التي لها علاقة بالمربع السيميائي أو المنطقي.

المطلب الثاني: القضايا المنطقية

من المعلوم أن القضية هي تلك الجملة الخبرية التقريرية التي تحمل خبرا أو فائدة ما، وتكون صادقة أو كاذبة. وتتكون القضية المنطقية من موضوع، ومحمول، ورابطة، وسور[29].

وتتكون القضية أيضا من مجموعة من العناصر تسمى بالحدود. والحد هو اللفظ الذي يمكن أن يكون موضوعا أو محمولا في القضية المنطقية. أي: هو أحد أجزاء الكلام. وقد يتكون الحد من كلمة واحدة مثل: جمال، والمعدن، والنبات، إلخ...وقد يتكون من كلمات عدة، مثل: الرباط عاصمة المغرب...وهذه الحدود قد تصدق أو تكذب.

---

[28] -أبو نصر الفارابي: **كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق**، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، طبعة 1968م، ص:67-68.

[29] - السور في القضية المنطقية " هو اللفظ الذي يحدد طبيعة القضية من ناحية الكم (كلية أو جزئية) والكيف(موجبة أو سالبة).وقد سمي سورا، لأنه يحصر القضية، كالسور الذي يحوط الحديقة أو البلد.ومن هنا تسمية القضية المسورة (Quantifié)، بالقضية المحصورة (la proposition déterminée) وهو يكون عادة في أول القضية".
سور القضية الكلية الموجبة: كل، وجميع، وكافة، وعامة، وقاطبة...؛ وسور القضية الكلية السالبة : كل...ليس/لا واحد من...؛ وسور القضية الجزئية الموجبة: بعض، ومعظم، وأغلب، وكثير، وواحد، وقليل، وجزء، وربما، وقلما، ورب،...؛ وسور القضية الجزئية السالبة : ليس، وليس كل، وليس بعض، وليس جميع...
انظر: مهدي فضل الله: نفسه، ص:102-103.

وما يسمى بالحدود في المنطق الكلاسيكي، يسمى بالفئات(Classes) في المنطق الحديث. وتنقسم هذه الفئات إلى: فئات شاملة ، أو ما يسمى بالحد الكلي في المنطق التقليدي الذي يصدق على أكثر من واحد. ومن ناحية أخرى، هناك الفئة المفردة، أو ما يسمى بالحد الجزئي في المنطق التقليدي، فهو الذي يصدق على شيء واحد فقط[30].

وقد تتكون القضية من محمول واحد (السماء ممطرة)، أو من محمولين (إن تجتهد، تنجح).ويعني هذا أن القضية، في المنطق التقليدي، تنقسم إلى قضايا حملية وقضايا شرطية. وإذا كانت القضية البسيطة تتركب من محمول واحد، فإن القضية الشرطية هي التي تتكون من قضيتين حمليتين فأكثر ، وقد تكون قضية شرطية متصلة بأداة اللزوم (إذا... إذاً/إذا صرفت بحكمة حصلت على ماتريد)، أو قضية شرطية منفصلة (إما...أو...إما أن يكون سعيد تاجرا أو مهندسا).

وتنقسم القضية الحملية، من حيث الكم، إلى قضية كلية أوجزئية. أما من حيث الكيف، فهي تنقسم إلى قضية صادقة أو كاذبة. لذا، فهناك أربعة أنواع من القضايا المنطقية كما وكيفا:

❶**قضية كلية موجبة**(جميع طلاب مدرج الكلية ناجحون)؛

❷**قضية كلية سالبة**(لاطالب ناجح)؛

❸**قضية جزئية موجبة**(بعض الطلبة ناجحون)؛

❹**قضية جزئية سالبة**(بعض الطلاب ليسوا ناجحين).

وقد تكون القضية مستغرقة كليا إيجابا أو سلبا (كل إنسان فان/ لاحي جماد) ، أو مستغرقة جزئيا إيجابا وسلبا (بعض المغاربة أطباء/بعض

[30] - مهدي فضل الله: نفسه، ص:45-46.

الطلاب ليسوا ناجحين)، أو غير مستغرقة لامحمولا، ولاموضوعا، ولاحدا.

وتأسيسا على ما سبق، فالقضية المنطقية هي تلك القضية التي تتكون من محمول، وموضوع، وعلاقة تجمع بينهما. وقد يكون الملفوظ القضوي عبارة عن حكم منطقي مرتبط بالصدق والكذب. فعندما نقول- مثلا-: المعدن يتمدد بالحرارة، فالمعدن هو الموضوع أو المحكوم عليه، والتمدد عبارة عن الشيء المحكوم به أو المحمول، والعلاقة أو النسبة الموجودة بين الموضوع والمحمول ، قد تكون علاقة كمية أو كيفية. ومن ثم، قد تكون العلاقة المثبتة علاقة كلية موجبة (كل التلاميذ حاضرون)، أو علاقة كلية سالبة (كل التلاميذ غائبون)، أو علاقة جزئية موجبة (بعض التلاميذ حاضرون)، أو علاقة جزئية سالبة (بعض التلاميذ غائبون)، أو علاقة استغراق(كل الطلبة حاضرون)، أو علاقة عدم استغراق(لاأحد من الطلبة حاضر). وقد تكون العلاقة مطلقة(الضفادع تسبح)، أو علاقة منطقية مقيدة أو مشروطة (إذا وضعت الضفادع في الماء، بدأت تسبح).

المطلب الثالث: الاستـــدلال المنطقـــي

الاستدلال هو الانتقال من المعلوم إلى المجهول، أو هو تلك العملية العقلية التي يتم من خلالها الانتقال من المعلوم إلى المجهول، أو هو الانتقال من مقدمة أو أكثر نعرفها أو نسلم بها إلى نتيجة تلزم عنها.ويعني هذا وجود مقدمة أو مقدمات، ونتيجة، وعلاقة منطقية استلزامية تربط بين المقدمة والنتيجة. وهناك من يسمي الاستدلال بالاستنباط.وإن كان الاستدلال أعم وأشمل من الاستنباط.

وقدميز أرسطو بين ثلاثة أنواع من الاستدلال:

❶**الاستدلال السفسطائي** الذي يعتمد على مقدمات كاذبة، ويصل إلى نتائج كاذبة وزائفة وواهمة؛

❷**الاستدلال الجدلي** الذي يقوم على مقدمات افتراضية احتمالية، ويصل إلى نتائج ظنية وتخمينية تحتمل الصدق أو الكذب؛

❸**الاستدلال البرهاني** الذي يقوم على مقدمات برهانية يقينية صحيحة، ويصل إلى نتائج يقينية أيضا.

وبما أن الاستدلال هو استنتاج قضية من قضية أو من أكثر من قضية. فيعني أن هناك نوعين من الاستدلال: **استدلال مباشر يقوم على استنتاج قضية من قضية، واستدلال غير مباشر يقوم على استنتاج قضية من أكثر من قضية.**

ويتفرع الاستدلال المباشر إلى أنواع ستة هي:

❶ **التقابل.**

❷ **العكس المستوي.**

❸ **نقض المحمول.**

❹**نقض العكس المستوي.**

❺**عكس النقيضة.**

❻**النقض.**

ويتكون الاستدلال غير المباشر من نوعين هما:

❶ **الاستدلال القياسي(Le Syllogisme):** هو استنتاج قضية جزئية من مقدمتين أو من قضيتين فأكثر، أو استخلاص الجزئيات من الكليات، مثال ذلك:

كل إنسان فان (مقدمة كبرى)

سقراط إنسان (مقدمة صغرى)

سقراط فان (نتيجة)

❷**الاستدلال الاستقرائي(L'induction):** هو استنتاج قضية كلية من أكثر من قضيتين جزئيتين، أو استخلاص الكليات أو القوانين العامة من الجزئيات.

وعليه، ينقسم الاستدلال إلى استنباط (الاستدلال الصوري الذي ينطلق من الكل إلى الجزء، أو من العام إلى الخاص)، واستقراء(الاستدلال المادي الذي ينطلق من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام).ويتفرع الاستنباط إلى الاستدلال المباشر، والاستدلال القياسي، والاستدلال الرياضي.

ومن ثم، فالمنطق هو الذي يميز بين الاستدلالات السليمة وغير السليمة. ويساعد على فهم مبادىء الاستدلال السليم وأسسه .

هذا، وقد اهتم أرسطو بالاستدلال باعتباره آلية من آليات الاستنباط واستنتاج القضايا المنطقية، وينقسم إلى قسمين هما: الاستدلال المباشر والاستدلال غير المباشر. في حين، ينقسم الاستدلال غير المباشر الذي يسمى أيضا بالقياس إلى تقابل وتكافؤ.

وقد اعتنى أرسطو كثيرا بنظرية القياس التي تتفرع إلى قضايا وألفاظ (تصورات). فالقياس عبارة عن قول يتكون من مقدمات تترتب عنها نتيجة بالضرورة والاستلزام، مثل:

⇦كل المغاربة أفارقة (مقدمة كبرى)

⇦سعيد مغربي (مقدمة صغرى)

⇦ سعيد أفريقي (نتيجة).

ومن هنا، يستكشف القياس النتيجة انطلاقا من مقدمتين: كبرى وصغرى.

وعليه، فالاستدلال غير المباشر ينقسم إلى أنواع عدة، منها: القياس والاستقراء. فالقياس هو انتقال من حكم كلي إلى حكم جزئي (الاستنباط)، أو انتقال من العام إلى الخاص، مثل:

كل المغاربة أفارقة .

أشرف مغربي

إذاً، أشرف أفريقي .

يلاحظ أن القضية الأولى(كل المغاربة أفارقة) عبارة عن مقدمة كبرى عامة وكلية، وهي بمثابة دائرة كبرى. أما العبارة الثانية(أشرف مغربي)، فهي عبارة عن دائرة وسطى ، وتتكون من حد أوسط مستغرق. أما الاستنتاج الأخير من القضية، فهو عبارة عن دائرة صغرى.

وإذا كان القياس عبارة عن عملية نازلة من العام إلى الخاص، أو من الكلي نحو الجزئي، فإن الاستقراء عبارة عن عملية صاعدة من الجزئي نحو الكلي، أو من الخاص نحو العام.وينقسم الاستقراء إلى استقراء تام أوكلي أو صوري، واستقراء ناقص. فالاستقراء الأول ينسب إلى أرسطو، ويقصد به الحكم على الكلي بما يحكم به على جميع أفراده، مثل: تتمدد المعادن بالحرارة، فينطبق حكم المعدن على باقي المعادن الأخرى.وهو نوع من تحصيل الحاصل (كل إنسان فان- سقراط إنسان- سقراط فان).

أما الاستقراء الناقص، أو الاستقراء الموسع، فهو الحكم على كل بما حكم به على بعض أجزائه، وقد أشاد كل من بيكون وستيوارت ميل بقيمة هذا الاستقراء، فهو ملام لمنهج العلوم.عندما أقول: إن المعادن تتمدد بالحرارة، فنحن لم نجرب في الواقع كل المعادن بطريقة تجريبية تطبيقية، فنحن جربنا بعض العينات فقط، لذلك أصدرنا ذلك الحكم، فإذا أعطي لي

قطعة من البلاتين، فإني بسهولة أستطيع أن أثبت أنها تتمدد بالحرارة، على الرغم من أني لم أجر عليها تجريبا من قبل.ويعني هذا أن الاستقراء الناقص هو استقراء تجريبي مثمر وخصب، يسهم في بناء المعرفة وتجديدها من لحظة إلى أخرى.

ويلاحظ أن للاسقراء والقياس علاقة منطقية متبادلة وثيقة ، فكل واحد يخدم الآخر، ويكمل بعضهما الآخر.

المبحث السابع: المقولات المنطقية

وضع أرسطو ، ضمن منطقه الصوري الشكلي، المقولات المنطقية العشر التي تتمثل في: مقولة الجوهر، ومقولة الكم، ومقولة الكيف، ومقولة الإضافة، ومقولة المكان، ومقولة الزمان، ومقولة الوضع، ومقولة الملك، ومقولة الفعل، ثم مقولة الانفعال. وتعبر هذه المقولات المنطقية عن الحالات المختلفة للوجود.

❶ **مقولة الجوهر:** تتقابل الجواهر مع الأعراض والأشكال الثانوية المتغيرة، وتجيب عن السؤال الماهية: ماهو ؟ ما هي؟ من أمثلتها: إنسان، وفرس، وحيوان...

ومن المعلوم أن الجواهر هي جواهر أولى.أما الأنواع، فهي جواهر ثوان كالحي.

❷ **مقولة الكم:** تتعلق مقولة الكم بالعدد والمقدار والمساحة، وتجيب عن السؤال: كم؟ وهناك نوعان من الكم: الكم المنفصل(العدد ، والقول، والجبر)، والكم المتصل(الخط، والبسيط، والجسم، والهندسة)، مثل: ذو ذراعين، ذو ثلاثة أذرع...

❸ **مقولة الكيف:** تتعلق بالملكة أو الحالة أو الصفة التي تتعلق بالذات والموضوع على حد سواء، مثل: العلوم والفضائل. وتجيب هذه المقولة عن سؤال : كيف؟ مثل: أبيض، وأسود، وكاتب، وخسيس، ونبيل...

❹ **مقولة الإضافة:** تدل هذه المقولة على الإضافة والنسبة ، و" يقال في الأشياء إنها من المضاف متى كانت ماهياتها إنما تقال بالقياس إلى غيرها، أو على نحو آخر من أنحاء النسبة إلى غيرها، أي نحو كان.[31]"

ويعني هذا أن مقولة الإضافة قائمة على القياس والمشابهة والمقارنة بالموضوعات الأخرى.

ومن أمثلة الإضافة: ضعف، ونصف، و أكبر، وأصغر...

❺**مقولة المكان:** تجيب المقولة عن سؤال: أين؟ مثل: المدرسة، والجامعة، والمستشفى، والسوق...

❻ **مقولة الزمان:** تجيب عن سؤال: متى؟ مثل: أمس، عاما أول...

❼ **مقولة الوضع:** تدل هذه المقولة على وضع الذات، مثل: متكىء، وجالس، وواقف...

❽ **مقولة الملك** : تدل على الملكية، مثل: متسلح، ومتنعل، واشترى سيارة...

❾**مقولة الفعل**: مثل: يقطع، ويحرق، ويكسر...

❿ **مقولة الانفعال:** مثل: مقطوع، ومنكسر...

المبحث الثامن: القواعد المنطقية للفكر

[31] - أرسطو: **منطق أرسطو**، الجزء الأول، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 1980م، ص:48.

لم يقتصر اهتمام أرسطو على المقولات المنطقية فقط، بل وضع مجموعة من القواعد المنطقية للفكر هي:

❶ **مبدأ الهوية أو مبدإ الذاتية**: الذي يعني أن الشيء، سواء أكان مادة أم ذاتا، يبقى على هويته وحالته وتطابقه مع ذاته وجوهره، مهما اختلفت الأعراض والأشكال الثانوية، فأحمد هو أحمد مهما تغيرت الظروف والأحوال والأعراض. ويرمز له رياضيا بالصيغة المنطقية التالية: ("أ" هو "أ")...

❷**مبدأ عدم التناقض**: ويعني عدم احتمال الشيء حكمين متعارضين أو متناقضين، كأن نقول: أحمد حاضر وغائب في آن معا، ويعبر عنه منطقيا ("أ" ليس هو "ب"، و"لا- ب") في الوقت نفسه.

❸**مبدأ الثالث المرفوع**: ويسمى كذلك بالوسط الممتنع، أو الوسط المستبعد. ومفاده أن الشيء لابد أن تكون له صفة ما أو نقيضها، إما أن يكون الشخص صادقا أو كاذبا، ولايمكن أن يجمع بين شيء من الصدق، وشيء من الكذب. كأن نقول أيضا المعتزلة عقلية أو نصية، فلايمكن أن يكون هناك ثالث وسط بين العقل والنص.

❹**مبدأ السببية:** يقصد بمبدإ السببية أو العلية أن لكل حادث أو ظاهرة سببا، ولكل معلول علة. وقد ميز أرسطو بين أربع علل هي: العلة المادية، والعلة الصورية، والعلة الفاعلة، والعلة الغائية. وإذا أخذنا مثال الكرسي، فقد صنعه النجار (علة فاعلة)، وهو مصنوع من الخشب (علة مادية)، وقد صنعه على صورة معينة (علة صورية)، من أجل الجلوس عليه (علة غائية).

المبحث التاسع: المنطق الصوري والمنطق الرمزي

يهدف هذا المبحث إلى التمييز بين المنطق الصوري الأرسطي والمنطق الرياضي الرمزي.لذلك نقسم المبحث إلى مطلبين أساسيين على النحو التالي:

المطلب الأول: المنطق الصوري

يقصد بالمنطق الصوري ذلك المنطق الشكلي القائم على مطابقة الفكر لذاته. في حين، يهتم المنطق المادي بمطابقة الفكر مع الواقع أو العالم الخارجي. وإذا كان المنطق الصوري منطقا استنباطيا، فإن المنطق المادي هو منطق استقرائي تجريبي.

ينبني المنطق الصوري على القياس. ويمكن التمييز، ضمن المنطق الصوري، منذ فريجه(Frege)(1848-1925م)،بين نوعين من العلاقات الاستدلالية الصورية: علاقات استدلالية صورية قضوية (إذا كان هذا الشخص إنسانا، فإنه حيوان/ وإذا لم يكن هذا الشخص حيوانا، فإنه ليس إنسانا)، وعلاقات استدلالية صورية محمولية (كل إنسان فان، وسقراط إنسان؛ إذاً سقراط فان)، وتسمى النظرية التي تدرس العلاقات الأولى بنظرية منطق القضايا.أما النظرية التي تدرس العلاقات الثانية ، فتسمى بنظرية منطق المحمولات[32].

وقد وضع أرسطو أسس المنطق الصوري الذي كان له تأثير واضح وجلي في كثير من الفلاسفة، إلى أن تعرض لانتقادات شديدة من قبل: برتراند راسل(B. Russell) ، ووايتهاد (Whitehead) ، وجون ديوي(John Dewey)...

المطلب الثاني: المنطق الرمزي الرياضي

[32] - محمد مرسلي: نفسه، ص:8-9.

ينبني المنطق الرمزي الرياضي على الحساب والرياضيات. وما يتميز به المنطق الرمزي هو الدقة الفائقة، والتجريد الرياضي، والاقتصاد في التعبير. كما يتميز أيضا ، عن المنطق الصوري الأرسطي، بالتمييز بين المتغيرات (Variables) والثوابت المنطقية (Constants).

فالمتغيرات هي حدود القضايا المنطقية، وهي عادة تختلف من نسق لآخر، ومن قضية إلى أخرى، ومن علم لآخر. أما الثوابت المنطقية، أو الروابط المنطقية، أو روابط القضايا ، فتوجد في كل قضية، وفي كل علم من العلوم، طبيعيا كان أم رياضيا ...كما توجد في لغتنا العادية المستعملة يوميا، وهي أساس تركيب الجمل.وبتعبير آخر، الثوابت المنطقية " هي ألفاظ تدخل على القضايا البسيطة، فتؤدي إلى نفيها، كما هو الحال بالنسبة لألفاظ النفي، ما، ليس، لا...أو تربط بينها وتحولها إلى قضايا مركبة، كما في الألفاظ: و، إذا...ف، إما...وإما. وينتقل المناطقة، بواسطة الثوابت المنطقية، من صيغة إلى صيغة، بطريقة صحيحة.وكل صيغة يدخل في تركيبها ثوابت ومتغيرات يطلق عليها اسم صيغة دالة الحقيقة، أو تركيب دالة الحقيقة. ومن أمثلة دالات الحقيقة أو دالات القضايا: (ب وج) ، (ب أوج) ، (إذا ب فج)

إن دالات القضايا لاتنعت بصدق أو بكذب، لأنها ليست لها معان محددة كالقضايا.إذ كيف نصف (ب و ج) مثلا بالصدق أو بالكذب، دون أن نعرف ماذا تمثل في الواقع.

وهذا هو الخلاف بين القضية ودالتها.فالقضية تكون صحيحة إذا كانت مطابقة للواقع، وتكون كاذبة إذا كانت مخالفة للواقع."[33]

ومن هنا، يتبين لنا أن الثوابت المنطقية قد تكون بسيطة، مثل: ثابت النفي، وثابت العطف...، وقد تكون مركبة، مثل: ثابت الشرط، وثابت الفصل...

---

[33] - هادي فضل الله: **مدخل إلى المنطق الرياضي**، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 2003م، ص:46.

ومن جهة أخرى، يمكن الحديث عن الرابط الآحادي، والروابط الثنائية. فالرباط الآحادي هو الذي يدخل على قضية واحدة، ولا يربط بين قضيتين، مثل: رابط السلب، ورمزه (¬)، أما تسميته بالرابط ؛ فلأنه يحدث تغييرا في قيم القضية التي يدخل عليها.ويسمى برابط النفي أو النقيض. ويمكن التعبير عنه بالأدوات التالية: لا، ما، ليس، لم، لن، ...

مثل: لم يحضر علي.

لن ينجح زيد في الامتحان

ما سافرت جدتي إلى البادية.

¬ يحضر علي

¬ ينجح زيد في الامتحان

¬ سافرت جدتي إلى البادية.

وقد دخل رابط السلب على القضية الصادقة، فيجعلها كاذبة، ويدخل على القضية الكاذبة، فيجعلها قضية صادقة.

مثل: سقراط فيلسوف

امرؤ القيس روائي

¬ سقراط فيلسوف (قضية كاذبة)

¬ امرؤ القيس روائي (قضية صادقة)

لو رمزنا للقضيتين (سقراط فيلسوف) (وامرؤ القيس روائي) بـ (ب)، لوجدنا في الحالة الأولى ما يلي: (¬ ب) (0 أو ك)

أما في الحالة الثانية، فنجد ما يلي: (¬ ب) (1 أو ص)

أما الروابط الثنائية، فهي تربط بين قضيتين ثنائيتين، مثل: رابط الوصل، وعلامته (٨)، ويسمى رابط العطف، وقد يرمز إليه في كثير من الكتب المنطقية بـ(٠). ومن ألفاظ الوصل: و، لكن، في حين، بينما، وكل الألفاظ التي تؤدي معنى العطف، مثال: سقراط فيلسوف، وامرؤ القيس شاعر.

تتكون هذه القضية المركبة من قضيتين بسيطتين هما: سقراط فيلسوف، وامرؤ القيس شاعر، ويربط بينهما رابط العطف أو الوصل. وإذا رمزنا للقضية الأولى بـ(ب) والقضية الثانية بـ (ج)، نحصل على ما يلي:

(ب ٨ ج) أو (ب٠ ج)

فإذا كانت القضية (ب) صادقة، كانت القضية (ج) صادقة ، وإذا كانت القضية (ب) صادقة، وكانت القضية (ج) كاذبة، فالقضية (ب ٨ ج) كاذبة. وإذا كانت القضية (ب) كاذبة، والقضية (ج) صادقة، كانت القضية (ب ٨ ج) كاذبة.

" ومن هنا، يمكن أن نستنتج أن القضية المتصلة لاتصدق إلا في حال صدق كل من القضيتين الداخلتين في تركيبها".[34]

وقد أصبحت الثوابت المنطقية ذات طابع رمزي ورياضي. ويعني هذا أن هذه الثوابت المنطقية أصلها رياضي. ويعني هذا إذا كان الرياضيون يستعملون مجموعة من المؤشرات الرمزية ، مثل: علامة زائد(+) في: س+ ص، وعلامة ناقص(-) في: ب=ج- س

وفي هذا الصدد، يقول هادي فضل الله:" يمكن القول: إن الروابط المنطقية تعود في أصولها إلى الرياضيات؛ وهذا يعني أن الروابط في المنطق مستعارة من الرياضيات.

[34] - هادي فضل الله: **مدخل إلى المنطق الرياضي**، ص:54.

فكما يستعمل الرياضيون مجموعة من الثوابت الرياضية مثل(+) ، (-)، (×) إلى جانب المتغيرات (ب) ، (ج)، (د) ينتقلون بواسطتها من صيغة إلى صيغة بطريقة صحيحة، فإن المناطقة يستعملون بدورهم ثوابت أو روابط تلائم عملياتهم في المنطق، يستطيعون بفضلها أن ينتقلوا من صيغة إلى صيغة أخرى بطريقة صحيحة."[35]

وقد حصر المنطقي الإنجليزي المعاصر برتراند راسل(Bertrand Russel) ثوابت المنطق في ثلاثة عشر ثابتا أساسيا ، وهي:

1- **ثابت النفي أو السلب**(Negation): يكون بتوظيف أدوات النفي (لا وليس...)، ورمزها (-)، مثل: **ليس** ابن خلدون عالما أجنبيا.

2- **ثابت العطف أو الإضافة أو الوصل(Conjunction)**: يكون بأدوات العطف(الواو، والفاء، ثم،)، ورمزه (.) مثال: ابن الرومي **و**المتنبي شاعران.

3- **ثابت الفصل**(Disconjunction): ويسمى برابط الجمع المنطقي، أو رابط البدل، أو رابط العناد غير التام، أو رابط الفصل الضعيف، ويكون بالفصل بين القضايا، ومن أدواته (أو، وإما ...إما، وإما...أو، وما في معناها)، ورمزها (٧)، مثل: أبو العلاء المعري شاعر **أو** فيلسوف؟

إذاً، هناك قضية منفصلة تتركب من قضيتين داخلتين، بينهما فصل ضعيف. وتصدق القضية المنفصلة في حال صدق بديليها معا أو أحدهما فقط.

وفي هذا الصدد، يقول ألفرد تاركسي:" ولكلمة (أو) معنيان مختلفان على الأقل في اللغة اليومية. فإذا أخذت بمعناها غير الاستبعادي كان الفصل بين جملتين يعني مجرد القول بأن إحدى هاتين الجملتين صادقة، بدون أن نقول شيئا عما إذا كانت الجملتان معا صادقتين، بدون أن نقول شيئا عما

[35] - هادي فضل الله: نفسه، ص:46.

إذا كانت الجملتان معا صادقتين أو غير صادقتين.أما إذا أخذنا (أو) بمعناها الاستبعادي، كان الفصل بين جملتين معناه تأكيد أن إحداهما صادقة بينما الأخرى كاذبة.ولنفرض أننا رأينا الملحوظة التالية معلقة في إحدى المكتبات:

(يتمتع عملاؤنا من المدرسين أو طلبة الجامعة بتخفيض خاص). هنا، نلاحظ أن كلمة (أو) قد استخدمت بالمعنى الأول طالما أنه ليس المقصود منها رفض الحسم لمن يكون مدرسا، ويكون طالبا بالجامعة في الوقت نفسه."[36]

ومن ثم، فالقضية المنفصلة لاتكون كاذبة إلا في حال كذب بديليها معا.أي: كذب كل من القضيتين الداخلتين في تركيبها.

4- **ثابت الشرط وجوابه:** ويسمى أيضا برابط التضمن، أو رابط الاستلزام، أو رابط الاقتضاء، أو رابط اللزوم، ويرمز إليه في بعض الكتب المنطقية بالرمز (c) ، ويكون بأدوات الشرط (إذا...ف، كلما....ف، حيثما....ف، وما في معناها من أدوات الشرط)، ورمزه (←) ، مثال: إذا كان محمد شكري مغربيا، فهو أفريقي. وتتكون القضية المركبة من المقدم(كان محمد شكري مغربيا) ، والتالي (هو أفريقي). لو رمزنا للمقدم ب(ب) وللتالي ب(ج) فسكون صيغة القضية هي: (ب← ج). أي: (إذا ب ف ج).

وعليه، فإذا صدق المقدم، وصدق التالي، فإن القضية الشرطية صادقة، وإذا كذب المقدم، وكذب التالي، فإن القضية الشرطية صادقة. وإذا صدق المقدم، وكذب التالي، فإن القضية الشرطية تكون كاذبة، وإذا كذب المقدم، وصدق التالي، فإن القضية الشرطية تكون صادقة. ويعني هذا أن القضية

---

[36] - أفرد تاركسي: **مقدمة للمنطق ولمنهج البحث في العلوم الاستدلالية**، ترجمة: عزمي إسلام ومراجعة فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، طبعة 1970م، ص:56.

الشرطية لاتكذب إلا في حال صدق المقدم وكذب التالي فقط؛ في حين إنها تصدق في باقي الحالات.

وقد يكون الشرط معكوسا، حيث يبدل المقدم بالتالي، ويبدل التالي بالمقدم، ومن ألفاظه (ف...إذا، ف...كلما، ف...حيثما، وما في معناها)، ورمزه(→) ،مثال: سيسافر الشاب إلى فرنسا إذا حصل على تأشيرة السفر.فهنا التالي يسبق المقدم. وفي هذه الحالة، نرى أن رابط الشرط المعكوس لايكذب إلا في حال كذب المقدم، وصدق التالي فقط؛ وذلك على عكس رابط الشرط الذي لايكذب إلا في حال صدق المقدم ، وكذب التالي.

وهناك رابط التشارط الذي يجمع بين رابطي الشرط والشرط المعكوس، ورمزه (↔)، ومن ألفاظه (إذا...ف) وبالعكس. ويعرف أيضا برابط التكافؤ، أو الشرط الثنائي، أو الاستلزام المشترك.

ومثاله: إذا كان علي بفاس، فإنه يوجد بالمغرب.

إذا علمنا أن عليا يوجد فعلا بفاس، تكون القضية صادقة

ورمز هذه القضية الكبرى التي تتضمن قضيتين فرعيتين (ب ↔ج)

وهكذا، " فإن القضية التشارطية لاتصدق إلا في حال تساوي القضيتين الداخلتين في تركيبها صدقا وكذبا، أي: لاتصدق إلا إذا صدقت قضيتاها معا أو كذبت قضيتاها معا."[37]

5- **ثابت الكينونة:** يكون بالرابطة هو أو هي (...es -is -est)، وهو مضمر في اللغة العربية، مثل: طاهر بن جلون روائي مغربي.

6- **ثابت الجزئية:** يكون بكلمة (بعض)، مثال: بعض الأوروبيين عنصريون.

---

[37] - هادي فضل الله: نفسه، ص:61.

7- **ثابـت التضـمن أو اللـزوم** (Implication): وعلامتـه(C)، ويكـون بأدوات (إذا....ف/إذا...فإذن).

8- **ثابت المساواة (Egality)**، ويكون، ورمزها (=).

ومعلوم أن سر نجاح حساب اللوجستيقا المعاصرة يرجع إلى هذا التمييز بين الثوابت والمتغيرات، وإلى التعبير عنها رمزيا .

وخلاصة القول، تلكم، إذاً، نظرة مختصرة وموجزة إلى مفهوم المنطق الصـوري، ووظيفتـه، وعلاقتـه بـالعلوم والمعـارف الأخـرى، وأهميتـه الميتودولوجية نظرية وتطبيقا ومقصدية، وتطوره عند المناطقة الغربيين والعرب، ورصد لأهم الانتقادات والمآخذ التي أخذت على هذا المنطق من حيث الشكل والمضمون والوظيفة.

وتلكم نظـرة أخـرى إلـى مواضـيع المنطـق التـي تتمثـل فـي التصـورات، والقضايا، والاستدلال، مع استجلاء مختلف الفوارق الموجودة بين المنطق الصوري والمنطق الرمزي الرياضي.

الفصـــل الثاني:

منطـــق الجهـــات

يقصد بالجهات (**Modalités**) ذلك التغيير النوعي الذي يلحق معنى قضية ما بواسطة تعابير لغوية وفلسفية ومنطقية، مثل: من الضروري، ومن الواجب، ومن المستحيل، ومن الممكن، ومن المحتمل...ويعني هذا أن الجهة هي التي تحول القضية وتغيرها وتعطيها وظيفة سياقية خاصة بها ... إذاً، فهناك فرق دلالي ومنطقي واضح بين الجمل التالية: ينجح علي، ومن الممكن أن ينجح علي، ومن الضروري أن ينجح علي. أي: تختلف دلالة كل جملة حسب طبيعة الجهة (الإثبات، والاحتمال، والضرورة). ويعني هذا أن الجهة هي التي تغير القضية مع الحفاظ على مضمونها أو محتواها. وتسمى هذه التحولات والتغيرات التي تسم القضايا المنطقية أو اللغوية أو التلفظية بالجهات (**Modalités**)[38].ويعني هذا أن القضية المنطقية قد تكون مطلقة أو موجهة. فالمطلقة هي تلك القضية التي لم يبين فيها جهة نسبة المحمول إلى الموضوع، مثل: الإنسان حيوان. وهنا، لم تتبين ثبوت نسبة الحيوانية إلى الإنسان على الجهة الأبدية، أو في بعض الأحيان والأوقات، أو غير ذلك...

وقد وضع أرسطو ، وكثير من الفلاسفة والمناطقة ، منطق الجهات أو منطق الصدق تصورا وتنظيرا، بالتوقف عند مفاهيم: الضرورة،

---

[38] - LE Querler (Nicole), 1989a : « Quand voir, c'est pouvoir voir», Langue française, 84 (1989a), pp. 70-82. Le Querler (Nicole), Pouvoir, modalité assertée, modalité implicite (Lille: thèse de doctorat, 1989b). LE Querler (Nicole), « Les circonstants et la position initiale », in Guimier(Claude), éd. 1001 circonstants (Caen : P.U.C., 1993), pp. 159-184. LE Querler (Nicole), « Formes et interprétations des énoncés exclamatifs dans Le Lys dans la vallée », L 'Information Grammaticale, 61 (1994), pp. 33-37. LE Querler (Nicole), « Interrogation et exclamation », Travaux linguistiques du CERLICO, 8 (1995), pp. 109-130.

والاستحالة، والإمكان، والاحتمال. ويعد حد (الممكن) المفهوم المنطقي الأكثر جدلا في الفلسفة الأرسطية وغيرها من الفلسفات المنطقية[39]. ومن ثم، ترتبط الجهات بثنائية الصدق والكذب[40].

وقد تكون الجهة منطقية ، أوجهة اعتقادية، أو جهة أخلاقية قيمية ، أو جهة معرفية، أو جهة لسانية، أو جهة ذاتية، أو جهة تقويمية، أو جهة تلفظية، أو جهة زمانية، أو جهة تتعلق بنظرية العوالم الممكنة .

إذاً، ما مفهوم الجهات؟ وما تطورها التاريخي في الدرس المنطقي واللساني؟ وما أنواع الجهات؟ وما أهم المقاربات التي تناولت الجهات؟ وكيف يمكن تطبيقها على النصوص الأدبية ؟ هذا ماسوف نرصده في المباحث التالية:

المبحث الأول: مفهوم الجهـــات أو الموجهـــات

يقصد بالجهة (Modalité) تلك السمة التي تلتصق بالقضية، فتجعلها إما قضية واجبة ضرورية، وإما قضية مستحيلة، وإما قضية ممكنة، وإما قضية محتملة.
ويعني هذا أن أن الجهات أو الموجهات فرع من فروع المنطق. وهي التي توجه القضايا جهات مختلفة، إما نحو الضرورة، وإما نحو الإمكان، وإما نحو الاستحالة، وإما نحو الاحتمال. ويعني هذا أن منطق الجهات يتعامل مع مجموعة من المقولات من قبيل: الضروري، والمستحيل، والممكن، والمحتمل...أو يستعمل بعض التعابير اللغوية، مثل: ربما، ومن

[39] -Gardies(J.L) : **Essai sur la logique des modalités**, P.U.F, 1979, p : 13.

[40]- R. Feys : (Les Logiques nouvelles des modalités), **Revue néo-scolastique de philosophie** ,Année 1937 Volume 40 Numéro 56 pp. 517-553.

الضروري، ومن الواجب، ومن الممكن، ومن المستحيل، ومن الممكن، ومن المحتمل، ومن المتوقع، ومن المفترض...
ويعني هذا كله أن منطق الجهات هو ذلك المنطق الذي يهتم بعناصر الجهات التي تبين صفات الصدق وأحوال الحقيقة. ومن هنا، يمكن أن تتأسس قضية" **تمطر السماء**" على مجموعة من الجهات:
❶ **من الضروري** أن تمطر السماء.
❷ **غدا**، ستمطر السماء.
❸ **يعتقد** كريستوف كولومبوس أن السماء تمطر.
❹ **من الأكيد**، أن السماء ستمطر.
❺ **يجب** أن تمطر السماء.
إذاً، ترتبط الجهات أو الموجهات بالقضية المنطقية التي تحمل خبرا عن الواقع المرجعي، سواء أكان صادقا أم كاذبا.بمعنى أن الجهة سمة أساسية للقضية المنطقية.

والجهات أنواع عدة منها: الجهات المنطقية، والجهات اللسانية، والجهات التلفظية، والجهات الاعتقادية، والجهات الأخلاقية، والجهات المعرفية،والجهات التقويمية، والجهات الزمانية، وجهات العوالم الممكنة...

ومن هنا، فالقضية المنطقية مادة وجهة.فالمادة هي تلك النسبة الواقعة الواقعية الموجودة في القضية ، سواء أصرح بها في الكلام أم لم يصرح بها، وهي منحصرة في: الوجوب، والامتناع، والإمكان. فالعلاقة الموجودة بين المحمول والموضوع، أو النسبة الموجودة بين الموضوع والمحمول، لاتخلو ، في الواقع، والأمر نفسه، من إحدى الحالات والكيفيات الثلاث: كعلاقة الوجوب في (الله موجود)، أو علاقة الامتناع في (الجمع بين النقيضين)، أو علاقة الامتناع في (خالد قائم، والجو حار).

وهذا النوع من الإمكان هو إمكان خاص، أو إمكان حقيقي، أو إمكان ذاتي مقابل الوجوب الذاتي والامتناع الذاتي.في حين، يطلق الإمكان العام، أو

الإمكان العامي، على ما تعارف عليه عامة الناس كقولهم: يمكن أن أسافر غدا.

وأما الجهة، فهي خصوص ما يفهم ويتصور من كيفية نسبة القضية عند النظر فيها.ومن ثم، يمكن الحديث عن قضية موجهة تذكر فيها الجهة أو الموجه، وقضية غير موَجهة أو مطلقة تخلو من الجهة. ويمكن للجهة أن تطابق القضية أو قد لاتطابقها.

وللتمثيل، الإنسان حيوان بالضرورة، فمادة القضية هي الوجوب؛ لأن الإنسان يجب أن يكون حيوانا.أما الجهة، فتتمثل في الضرورة. أما إذا قلنا: الإنسان يمكن أن يكون حيوانا، فالمادة هي الوجوب،ولكن الجهة هي الإمكان العام، فوجود للتطابق بينهما، ولكن لاتناقض بينهما.

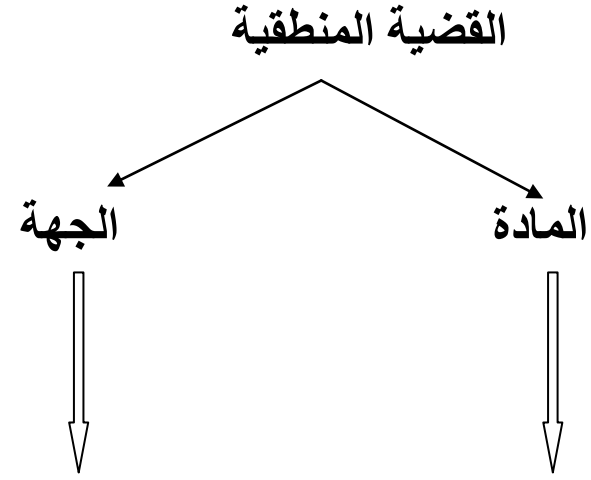

ومن ثم، فالقضايا الموجهة غيرمنحصرة في الإمكان العام، بل هي كثيرة، وقد قسمها المناطقة، بصفة عامة، إلى قضايا بسيطة وقضايا مركبة:

المطلب الأول: القضايا البسيطة

القضية البسيطة هي تلك القضية التي لاتنحل إلى أكثر من قضية واحدة. وهي التي حقيقتها أي معناها إما إيجاب فقط كقولنا: كل إنسان حيوان بالضرورة، فإن معناه ليس إلا إيجاب الحيوانية للإنسان؛ وإما سلب فقط

كقولنا: لا شيء من الإنسان بحجر بالضرورة، فإن حقيقته ليست إلا سلب الحجرية عن الإنسان.

وتتفرع هذه القضية الموجهة البسيطة إلى ثماني قضايا على النحو التالي:

❶ **الضرورية المطلقة:** هي التي كان فيها المحمول ضروريا للموضوع، مادامت ذات الموضوع موجودة، مثل: (الإنسان حيوان بالضرورة)؛

❷ **المشروطة العامة:** هي التي كان فيها المحمول ضروريا للموضوع - لادائما- بل مادام الوصف موجودا، مثل: (الماشي متحرك بالضرورة)؛

❸**الوقتية المطلقة:** هي التي كان فيها المحمول ضروريا لموضوع في وقت معين، مثل: (كل إنسان محمر الوجه بالضرورة وقت الغضب)؛

❹**المنتشرة المطلقة:** هي التي كان فيها المحمول ضروريا للموضوع في وقت غير معين، مثل: (كل إنسان متنفس بالضرورة وقتا ما)؛

❺**الدائمة المطلقة:** هي التي كان فيها المحمول دائما، مادامت ذات الموضوع موجودة، مثل: (كل فلك متحرك بالدوام)؛

❻ **العرفية العامة**: هي التي كان فيها المحمول ثابتا للموضوع دائما، مادام الوصف، مثل: (كل إنسان متحرك الدم بالدوام مادام حيا / كل كاتب متحرك الأصابع دائما مادام كاتبا)؛

❼ **المطلقة العامة:** هي التي كان فيها المحمول ثابتا للموضوع بالفعل.أي: في إحدى الأزمنة الثلاثة: (الماضي، والحاضر، والمستقبل)، مثل: (كل إنسان ماش بالفعل).أي: في إحدى الأزمنة الثلاثة.

❽**الممكنة العامة:** هي التي تدل على أن الطرف المقابل للقضية غير ضروري، مثل(كل إنسان كاتب بالإمكان العام).

المطلب الثاني: القضايا المركبة

القضية المركبة هي التي تنحل إلى قضيتين موجهتين بسيطتين إحداهما موجبة، والأخرى سالبة . وهي التي حقيقتها أي معناها تكون ملتئمة من الإيجاب والسلب، كقولنا: كل إنسان كاتب بالفعل لا دائماً، فإن معناه إيجاب الكتابة للإنسان، وسلبها عنه بالفعل. ومفاهيمها هي: الضرورية، والدوام، والإطلاق، والإمكان، مثل:

❶ **المشروطة الخاصة:** (كل شجر نام بالضرورة ما دام شجرا **لا دائما**)؛

❷**العرفية الخاصة**: (كل شجر نام دائما ما دام شجرا **لا دائما**)؛
❸**الوجودية اللاضرورية:**(كل انسان متنفس بالفعل **لا بالضرورة**)؛
❹**الوجودية اللادائمة:** (لا شيء من الانسان بمتنفس بالفعل **لا دائما**)؛
❺**الحينية اللادائمة:**(كل طائر خافق الجناحين بالفعل **حين** هو طائر **لا دائما**)؛

❻**الممكنة الخاصة:**(كل حيوان متحرك بالامكان الخاص).

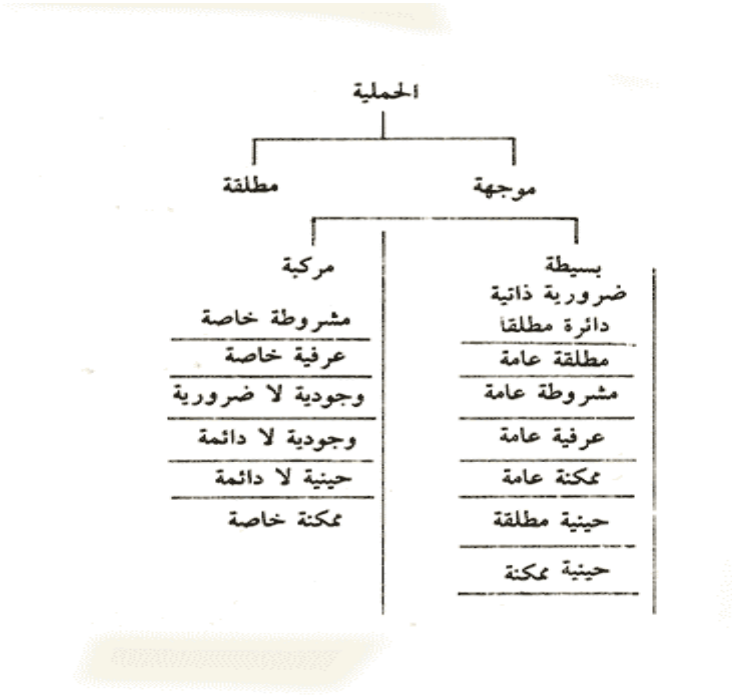

المبحث الثاني: نظرة تاريخية عن تطور منطق الجهات

ترتبط الجهات أو الموجهات بعلم المنطق الذي يعد آلة أو معيارا أو أداة لتصحيح أفكارنا، والتمييز بين القضايا الصادقة والكاذبة. ويعني هذا أن المنطق يعصم الذهن عن الخطإ في الفكر. ومن ثم، فالمنطق ميزان الفكر الصائب والراجح الذي يقي الإنسان من الوقوع في التناقض والخلل والاضطراب. كما يسعفنا المنطق في التمييز بين الفكر السليم الصحيح والفكر الخاطىء الفاسد.

ويدرس المنطق التصورات، والقضايا، والاستدلال. ومن ثم، فالجهة سمة القضية من حيث الحكم عليها بالضرورة، والإمكان، والاستحالة، والجواز، والاحتمال...

وإذا تتبعنا تاريخيا تطور منطق الجهات، فلابد من استحضار مجموعة من النصوص التي اهتمت بالجهات أو الموجهات المنطقية ، مثل: النص الأرسطي، والنص الميغاري، والنص المنطقي العربي ، والنص المنطقي الغربي الحديث والمعاصر.

ومن هنا، فقد اهتم أرسطو كثيرا بمنطق الجهات[41]، كحديثه عن الواجب والضروري، والممتنع أو المستحيل، والممكن، والمحتمل.أي: تحدث عن أربع جهات منطقية أساسية هي: الضرورة، والاستحالة، والإمكان، والاحتمال. إلا أنه خلط الممكن بجهة المحتمل، على الرغم من أن معناهما

---

[41] - Aristote, **De Interpretatione, Organon**, trad, et notes par J. TRICOT (Paris : Vrin, 1936); **Métaphysique**, trad, par Jean TRICOT (Paris : Vrin, 1974); **Premiers analytiques, Organon**, trad, et notes par J. TRICOT (1983); **Rhétorique**, livres 1, 2, et 3, trad, par M. DUFOUR (Paris : Les Belles Lettres, 1960).

واحد. وهذا ماجعل المناطقة المسلمين يستبعدون المحتمل، ويحتفظون بالممكن. بيد أن ابن رشد قد ساواه بالموجود بالقوة[42].

وفي هذا الصدد، يقول أرسطو:"إذا وضعت: يلزم من قولنا" **ممكن** أن يوجد"- قولنا"**محتمل** أن يوجد" (وهذا ينعكس على ذلك)، ويلزم منه ويلزمه أيضا- قولنا" ليس **ممتنعا** أن يوجد" وقولنا" ليس **واجبا** أن يوجد". ويلزم قولنا" **ممكن** ألا يوجد" وقولنا" **محتمل** ألا يوجد"- قولنا" ليس **واجبا** ألا يوجد" وقولنا" ليس **ممتنعا** ألايوجد".ويلزم قولنا" **لايمكن** أن يوجد"وقولنا " **لايحتمل** أن يوجد- قولنا" **واجب**" ألا يوجد، وقولنا" **ممتنع** أن يوجد".ويلزم قولنا" **لايمكن** ألا يوجد" وقولنا" **لايحتمل** ألا يوجد" – قولنا" **واجب** أن يوجد" وقولنا" **ممتنع** ألا يوجد"."[43]

وقد تناول الفلاسفة اليونانيون، كباريمندس وجورجياس وغيرهما...، الجهات المنطقية بالدرس والتحليل والنظر، قبل أن يتناولها أرسطو. فقد قال باريمندس :" إنه **لايمكن** أن نتصور بالعقل ماهو اللاوجود"[44].

ويقول السفسطائي جورجياس: " **لايمكن** أن يكون الموجود مخلوقا،إذ لو كان ذلك،وجب أن ينشأ من شيء، ومن المستحيل أن يكون الشيء مزيجا من الوجود واللاوجود، ولما كان الوجود غير، فلاشيء موجود.[45]"

وقد أخبرنا ثاميسطيوس وأمونيوس أن أفلاطون جاء بقياسات وجهت قضاياها جهات منطقية مختلفة[46].

---

[42] - ابن رشد: **تلخيص كتاب العبارة**، ضمن كتاب تلخيص كتاب منطق أرسطو، تحقيق:جيرار جهامي،دار الفكر اللبناني، بيروت، الجزء الثاني،1992م، ص:117.

[43] - أرسطو: **منطق أرسطو**، الجزء الأول، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 1980م، ص:126.

[44] - عزت قرني:**الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون**،جامعة الكويت، الكويت،1993م، صص:56.

[45] - عزت قرني: **الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون**، ص:97-98.

ويعد الفلاسفة الميغاريون سباقين إلى تناول منطق الجهات قبل أرسطو ، ولاسيما جهة الممكن، كما عند فيلون، وديودوس، وأبولونيوس كرونوس، ويوبوليس...ومن باب العلم، فالفلسفة الميغارية من تأسيس أقليدس الميغاري(400ق.م) غير أقليدس الرياضي، وتنسب الفلسفة إلى منطقة ميغارا.

وقد تناول المناطقة المسلمون الجهات في كتاباتهم الفلسفية، ولاسيما الميتافيزيقية والمنطقية منها، كالفارابي[47]، وابن سينا، وابن رشد..فقد أشار ابن سينا، مثلا، إلى غموض مصطلح الممكن عند أرسطو بقوله: " إنه من أصعب الجهات تحريرا وتعريفا وأشدها إيقاعا للشبهة، كما أنه ولاشتماله على أكثر من دلالة يوقع في غلط كثير.[48]"

كما تناول أغلب المناطقة العرب ، متأثرين بابن سينا، إشكالية الجهات، وخاصة جهة الممكن، فتحدثوا عنها بحسب دلالاته المختلفة المنقسمة إلى الممكن العام، والممكن الخاص، والممكن الأخص، والممكن المستقبلي. ومن هؤلاء: الطوسي، وفخر الدين الرازي، والساوي، والقزويني، وابن عرفة، والخونجي، والأرموي، وغيرهم...

المبحث الثالث: أنــواع المقاربات التي تناولت الجهات

يمكن الحديث عن أنواع عدة من المقاربات التي تناولت الجهات أو الموجهات بالتحليل والدرس والفحص والتقويم، ويمكن حصرها فيما يلي:

---

[46] - باسمة جاسم الشمري: **النقد المنطقي لابن رشد**،بيت الحكمة، بغداد، العراق،2000، ص:276.

[47] - الفارابي: **العبارة والمنطق عند الفارابي**، تحقيق رفيق العجم، دار المشرق بيروت، الجزءالأول، 1985م، ص:158-161.

[48] - ابن سينا: **النجاة**، تشر محيي الدين صبري الكردي، القاهرة، مصر، طبعة 2، 1974م، ص:17.

المطلب الأول: المقاربـــة المنطقيــة

تهدف المقاربة المنطقية (Approche logique) إلى دراسة الجهات وفق منطق الصدق[49].ويعد أرسطو أول من تحدث عن الجهات بطريقة علمية ومنطقية، بالتوقف عند أربع جهات أساسية هي: الضرورة، والاستحالة، والإمكان، والاحتمال.وإن كانت هناك إشارات هنا وهناك عند فلاسفة اليونان السابقين أو اللاحقين، كما عند باريمندس، وهيراقليطس، وسقراط، وأفلاطون، ومناطقة المدرسة الميغارية(ديودور كرونوس)[50]...

وقد ركزت هذه المقاربة على مجموعة من الجهات المنطقية الأساسية التي تغير معنى القضية، مثل: الضرورة، والاستحالة، والإمكان، والاحتمال. ولم تقتصر هذه المقاربة على الفلاسفة اليونانيين فقط، بل نجد هذه المقاربة في دراسة الجهات عند الفلاسفة المسلمين، ولاسيما الفارابي، وابن سينا، وابن رشد...؛ وعند فلاسفة العصور الوسطى (أبيلار (Abilard)، وتوماس الأكويني(Thomas d'aquin)، وعند الفلاسفة المحدثين والمعاصرين[51].

المطلب الثاني: المقاربـــة السيميوطيقية

---

[49] - DAVID (Jean) et KLEIBER (Georges), **La Notion sémantico-logique de modalité** (Paris : Klincksieck, 1983)

[50] - Gardies (Jean-Louis), **Essai sur la logique des modalités** (Paris : P.U.F., 1979). GARDIES (Jean-Louis), « Tentative d'une définition de la modalité », in (David et Kleiber: 1983), pp. 13-24.

[51] - BLANCHE (Robert), **Introduction à la logique contemporaine** (Paris : Colin, 1 968 [éd. or. 1957])

تعدالمقاربة السيميوطيقية من أهم المقاربات التي تناولت الجهات بالدرس والتحليل والتقويم ، ولاسيما مع كريماص(Greimas) الذي تحدث عن الجهات ضمن البرنامج السردي الذي يتكون من محطة التحفيز، ومحطة التأهيل، ومحطة الإنجاز، ومحطة التقويم.

وإذا كان الملفوظ السردي ، في إطار التصور السيميوطيقي للخطاب السردي، يتكون من عامل ووظيفة، فإن الملفوظ الصيغي أو ملفوظ الجهة هو الذي يتحدد بوظيفة الإرادة (أنا أريد..)[52]، ووظيفة الوجوب (يجب أن...)، ووظيفة القدرة (أن يقدر على...)، ووظيفة المعرفة (أن يعرف...). بمعنى أن ملفوظ الجهة (Enoncé modal) مقترن بمجموعة من الأفعال الوسيطة الدالة على الوجوب، والقدرة، والإرادة، والمعرفة، في علاقة تامة بالعامل المنجز أو المرشح لأداء البرنامج السردي، عبر سيرورة تشكل الحكي والدلالة النصية والخطابية.

ومن هنا، فإن الجهة- حسب كريماص- هي تغيير المحمول من قبل الذات الفاعلة أو الكائنة[53]، سواء أكانت علاقة الذات الفاعلة بالموضوع علاقة اتصال أم علاقة انفصال.ويحيلنا هذا إلى مختلف التحولات التي تخضع لها الذات الفاعلة أو الإجرائية في علاقتها بالموضوع.

وأكثر من هذا، فالمربع السيميائي هو مربع المنطق والجهات بامتياز، يعتمد على منطق التضاد، ومنطق التناقض، ومنطق التضمن.علاوة على ذلك، لايمكن للمرسل ترشيح الذات الفاعلة أو الذات الإنجازية إلا وفق مؤهلات كفائية وجهات معينة.

---

[52]- عبد اللطيف محفوظ: **البناء والدلالة في الرواية**، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، بيروت، لبنان، الجزائر، الطبعة الأولى سنة 2010م، ص:63.

[53] A. J Greimas, (Pour une théorie des modalités), **Langages**. Année 1976.Volume 10. Numéro 43, pp. 90-107.

ويلاحظ أن الذات توجه الفعل.وفي الوقت نفسه، يوجه الفعل الذات كفاءة وإنجازا. كما يمكن للذات أن توجه الذات.وفي المقابل، يمكن للفعل أن يوجه الفعل.وهنا، نتحدث عن الذات الموجهة (Sujet modalisateur) ، أو الجهات التناوبية (Modalisations translatives)

وقد اهتم كريماس بجهات الصدق (الظهور والكينونة)، بالتوقف عند أربع حالات هي : حالة الصدق(Vérité) في مقابل حالة الخطإ(Fausseté)، وحالة السر (Secret) في مقابل حالة الوهم(Mensonge). ومن ثم، ينتج الصدق عن محور التضاد.وينتج الخطأ عن محور شبه التضاد. وينتج السري عن محور المعين الإيجابي. في حين، ينتج الوهم عن محور المعين السلبي:

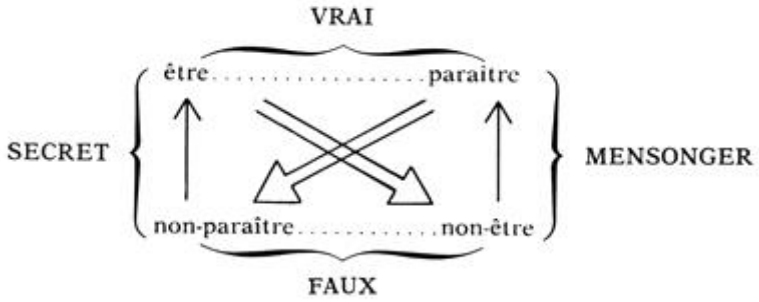

ويحيلنا هذا على مفهومي الظهور(Manifestation) (PARAÎTRE) والمحايثة الكينونية (Immanence)(ÊTRE) عند بنفنست(Benevinste). ويذكرنا هذا أيضا، على المستوى اللساني، بالبنية السطحية والبنية العميقة عند نوام شومسكي، وبالفينومين والنومين

عند كانط في حقل الفلسفة، و الشعور واللاشعور عند فرويد في علم النفس.

ويميز كريماص بين ثلاثة ملفوظات أساسية هي: الملفوظ الإنجازي أو الفعلي أو الإجرائي، والملفوظي الكينوني أو الذاتي، وملفوظ الجهة.ويمكن الحديث عن منطق الذوات ومنطق الموضوعات.

ويتحدث كريماص عن أنواع ثلاثة من الجهات على المستوى البراجماتي: جهات محتملة أو مفترضة (يجب أن يفعل- يريد أن يفعل)، وجهات محينة (يقدر أن يفعل- يعرف أن يفعل)، وجهات محققة (فعل الذات).

وهكذا، فقد كان كريماص سباقا إلى تطبيق المقاربة المنطقية، أو مقاربة الجهات، في تحليل الخطابات والنصوص السردية.

ومن الأمثلة الدالة والمعبرة عن ملفوظ الجهة هذا المثال القصصي من أضمومة (**أحلام هاربة**) للكاتبة السعودية شيمة الشمري:

" يسعى جاهدا لتحقيق أحلامه..

يصل إلى قمة أول حلم...

ينتشي فرحا..

فتهرب بقية أحلامه!!!"[54].

في هذه القصيصة، نجد ملفوظ الجهة الذي يعبر عن القدرة ، ويتمثل ذلك في عبارة" يسعى جاهدا" ، فالعامل المنفذ يملك القدرة التي تؤهله لتحقيق برنامجه السردي الذي يكمن في تحقيق أحلامه. وبطبيعة الحال، ينجح في الوصول إلى هدفه المبتغى ظفرا وهيمنة وانتصارا.بيد أن ذلك الهدف قد تبخر بشكل كلي بسبب الخيبة والهزيمة الشنعاء. ومن ثم، فالبطولة الكفائية

[54]- شيمة الشمري: : **أقواس ونوافذ**، دار المفردات للنشر والتوزيع ، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى سنة 1432هـ، الموافق 2011م، ص:14.

ناقصة في هذا البرنامج، والبطل شخصية غير منجزة.ومن ثم، سيكون التقويم - بلاشك- سلبيا وخائبا وغير ممجد من قبل المرسل أو المرسل الانعكاسي (المرسل نفسه):

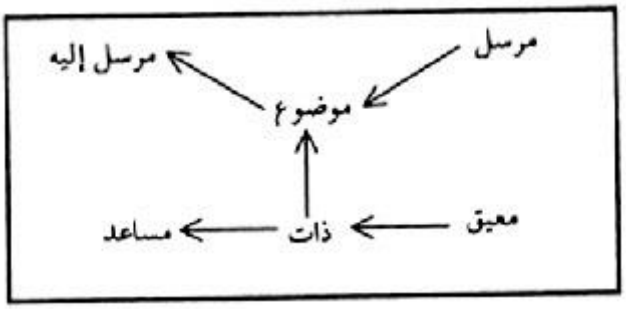

ولا يمكن للمرسل أن يكلف الذات أو الفاعل الإجرائي بتنفيذ الفعل، وإقناعه بأداء المهمة، والتعاقد معه على إنجاز الفعل، إلا إذا توفر ذلك الفاعل على مجموعة من المؤهلات الكفائية، كالمعرفة، والقدرة، والإرادة، والوجوب. وهذه المؤهلات ترد في شكل أفعال وساطية، مثل:

1- الفتى **يحب** أن يتصدق بماله.

2- الفتى **يريد** أن يتصدق.

3- الفتى **يجب** عليه أن يتصدق.

4- الفتى **يقدر** على التصدق بماله.

نلاحظ أن الفاعل الإجرائي تتوسطه مجموعة من أفعال الوساطة التي تساهم في تعزيز تجربة الترشيح والتأهيل، لكي يخوض الفاعل الإجرائي والفاعل الوساطي تجربة الاختبار والإنجاز من أجل تحقيق الموضوع المرغوب فيه[55].

ومن هنا، فقد ميز كريماص بين أربعة أنواع من الملفوظات: الملفوظ السردي البسيط، وملفوظ الجهة(يريد- يجب- يقدر- يعرف)، والملفوظ

[55] -A.Regarder : Groupe D'Entrevernes : **Analyse sémiotique des textes**.ED.Toubkal, Casablanca, 1987.

الوصفي(ملفوظ الحالة)، سواء أكان ذاتيا (بفعل الكينونة) أم موضوعيا(بفعل التملك)، والملفوظ الإسنادي الذي يحدد علاقة الذات بالموضوع.

المطلب الثالث: المقاربة اللسانية

تبلورت المقاربة اللسانية في دراسة الجهة مع برونو (Brunor)[56]، وشارل بالي(CH.Bally)[57]، وإميل بنفنست (E.Benveniste)[58]، وداموريت (Damourette)[59]، وبيشون (Pichon)...الذين درسوها في ضوء نظرية التلفظ، وفي ضوء المقولات النحوية ، والتصورات النفسية. فقد بين بنيفينست أن الجهة هي التي تغير المحتوى القضوي للفعل واتجاهه الزمني. بمعنى أن الجهة عبارة عن عنصر يضاف إلى علاقة الملفوظ.[60] وقد ركز على فعلين من أفعال الجهة : يستطيع ويجب، مستفيدا من تصورات المنطق الأرسطي حول الجهات.وبعد ذلك، استفاد اللسانوين الدلاليون المنطقيون من تلك النظريات المتعلقة بالجهات، مثل:

---

[56] - BRUNOT (Ferdinand), **La Pensée et la langue,** éd. corr. (Paris : Masson, 1953 [éd. or. 1922])

[57] - BALLY (Charles), Linguistique générale et linguistique française (Berne : A. Francke, 1944 [éd. or. : 1932]).

[58]- Benveniste (Emile), **Problèmes de Linguistique Générale**, 2 (Paris : Gallimard,1974.

[59] - DAMOURETTE (Jacques) et PlCHON (Edouard), **Essai de Grammaire de la Langue Française,** 7 vol. (Paris : d'Artrey, « Bibliothèque du Français Moderne », 1911-1940).

[60]- Benevinste : **Problèmes de linguistique générale**, II, Gallimard, 1974, p. 187.

كريماص(Greimas)،وبوتيي(B.Potier) ،ومكاولي(J.McCawley)، ولاكوف(G.Lakoff)[61]...

فقد توقف برونو، على سبيل المثال، إلى جهات الفعل، والتنغيم، والزمان[62]، والأفعال المساعدة للجهة، وجهات الفعل، ومفاعيل الجهة...ودرس شارل بالي (Ch.Bally) كذلك الملفوظات التعبيرية...

وقد اهتمت المقاربة اللسانية بالجهة أو المظهر (Aspect) قديما وحديثا، بالتوقف عند طبيعة الفعل والحدث، ودلالات البنية الزمانية[63].

إذاً، فالجهة هو موقف المتكلم من مضمون ملفوظه القضوي. ومن ثم، تهتم لسانيات الجهة ببناء الجملة في تلفظها من جهة أولى، وببنائها الفعلي من جهة ثانية، وبالحديث عن الإيقاعي والتنغيمي والتعبيري من جهة ثالثة.

المطلب الرابع: المقاربة التلفظية

تعنى لسانيات التلفظ بدراسة الملفوظات اللغوية في سياقها التواصلي الزمكاني، انطلاقا من مجموعة من المؤشرات والمعينات والقرائن والجهات التلفظية التي تحيل على حضور المتلفظ أو غيابه.

ويعني هذا أن كل ملفوظ يتكون من مرسل، ومستقبل، ومكان التلفظ وزمانه. وهذه المؤشرات هي التي تسمى بالمعينات أو القرائن السياقية.

---

61 - Jean-Claude Coquet : (Les modalités du discours), **Langages** .Year 1976. Volume 10.Issue 43 pp. 64-70.

62 - DENDALE (Patrick) et VAN DER AUWERA (Johan), éd. **Les Verbes modaux,** Actes du colloque d'Anvers (11-12 décembre 1998) = Cahiers Chronos, 8 (2001).

63 - MEUNIER (André), « Grammaires du français et modalités. Matériaux pour une nébuleuse », D.R.L.A. V., 25 (1 981).

وبتعبير آخر، فالمعينات هي مجموعة من العناصر اللسانية التي تحيل على السياق الزماني والمكاني لعملية التلفظ الجارية بين المتكلمين أو المتحدثين أو المتلفظين.

إذاً، يقصد بالمعينات أو القرائن الإشارية تلك الكلمات أو التعابير أو الروابط أو الوحدات اللغوية التي ترد في ملفوظ كتابي أو شفوي لتحديد الظروف الخاصة بالتلفظ، وتبيان الشروط المميزة لفعل القول، ضمن سياق تواصلي معين. ومن ثم، لا يتحدد مرجع هذه القرائن والمعينات الإشارية - دلاليا وإحاليا - إلا بوجود المتكلمين في وضعية التلفظ والتواصل المتبادل.

هذا، وتحيل المعينات على أطراف التواصل من: متكلم ومستقبل، ومرسل ومرسل إليه، بالإضافة إلى الضمائر المنفصلة والمتصلة(أنا-أنت- نحن- أنتم...)، وأدوات التملك المتعلقة بضمير المتكلم وضمير المخاطب(كتابي، كتابك، كتابنا، كتابكم...)، وأسماء الإشارة(هذا-هذه- ذلك- تلك...)، وظروف الزمان والمكان(هنا-هناك-اليوم- الآن- البارحة- في يومين، هذا الصباح، إلخ...). فضلا عن كل المؤشرات اللغوية التي تعين الشخوص والأشياء من قبل المتكلم.

ومن هنا، فالمعينات هي وحدات التلفظ ومؤشراته، تساهم في تحيين فعل التلفظ إنجازا وقولا وفعلا، عن طريق الضمائر، وأسماء الإشارة، وظروف الزمان والمكان . ومن ثم، فالمعينات هي التي تعنى بتحديد مرجع الوحدات اللغوية أثناء عملية التلفظ والتواصل. ويحيل هذا المرجع على واقعية لسانية خارجية تسيج علاقة الدال بالمدلول. ومن ثم، فلايمكن تحديد معنى الشيء، وتعيين هويته، إلا بمعرفة ظروف التواصل وشروطه المميزة. فإذا أخذنا على سبيل المثال هذا الملفوظ اللغوي:" سأذهب لأنام"، إذا كنا نعرف أن أحمد هو الذي قال هذه الجملة، فضمير المتكلم يعود عليه إحالة وسياقا ومقاما.أي: إن ضمير المتكلم هو أحمد. وإذا لم نكن نعرف

متلفظ هذه الجملة، فلن نعرف بتاتا على من يعود ضمير المتكلم. وهكذا، يتبين لنا أن الضمائر تتحدد وتتبين، دلالة وإحالة ومرجعا، بوجود أطراف التلفظ والتواصل.

وعليه، فلسانيات التلفظ هي التي تدرس الجهات أو الملفوظات اللغوية في نطاقها التواصلي والتلفظي والسياقي، ضمن ثنائية الحضور والغياب، أو ثنائية الاندماج واللااندماج.

المطلب الخامس: نظرية العوالم الممكنة

من المعروف أن نظرية العوالم الممكنة عبارة عن نظرية دلالية ومنطقية وسيميائية، يمكن تطبيقها ، بشكل من الأشكال، على الأجناس الأدبية والفنية والتخييلية. وبالتالي، فهي تستحضر مجموعة من العوالم الاحتمالية الممكنة والمفترضة التي توجد بموازاة العالم الواقعي الحقيقي.ومن ثم، تهدف نظرية العوالم الممكنة إلى دراسة العلاقة بين العوالم التخييلية والعالم الواقعي الحالي، في ضوء قوانين الصدق والإحالة والحقيقة وما صدق، أو في ضوء معايير الصحة والخطإ، أو في ضوء منطق الجهات أو القضايا الموجهة (Logique Modale). ومن ثم، لن تتحقق نجاعة هذه النظرية إلا بربط كلمات العالم التخييلي بالعالم الإحالي أو المرجعي أو الواقعي أو الموضوعي.

ويعني هذا أن نظرية العوالم الممكنة تشتغل على لغة العوالم التخييلية في ارتباطها بالعالم الإحالي، أو بعوالمها الافتراضية الخاصة إن وجدت، أو دراسة العوالم التخييلية باعتبارها أنظمة شعرية (Poesis)، أو أنساقا علاماتية (Sémiosis)، أو جهات لسانية (Modalités linguistiques)، بغية رصد الدلالة أو المعنى، أو تحصيل منطق الإحالة.

ومن ثم، تستعين نظرية العوالم الممكنة بمجموعة من الحقول المعرفية، مثل: الفلسفة، وعلم المنطق، واللسانيات، والسيميوطيقا، وعلم الدلالة ، والفيزياء العلمية (نظرية العوالم المتعددة، ونظرية الأوتار)، والأدب والنقد...

وتهدف نظرية العوالم الممكنة ، في مجال الأدب والنقد، إلى استجلاء مختلف العوالم الممكنة التي تتضمنها النصوص التخييلية إحالة ومحاكاة وانعكاسا وتماثلا وتوازيا، وتحديد مختلف المبادئ والقوانين التي تقوم عليها هذه العوالم التخييلية الممكنة والمفترضة. والهدف من ذلك كله هو فهم المكونات المنطقية الأساسية الثلاثة المولدة للخطابات القضوية والتخييلية، وهي: الحقيقة، والدلالة، والتعيين، ولاسيما أن نظرية العوالم الممكنة منطقية ودلالية وإحالية بامتياز.

أضف إلى ذلك أن دوليزيل (Doležel) - الذي يتمثل المقاربة السيميوطيقية- يعتبر العوالم الممكنة التخييلية بمثابة مواضيع وأنشطة وفضاءات لخطابات سيميوطيقية[64]، مادامت هذه الموضوعات قابلة للإدراك والتمثل بواسطة اللغة الرمزية. في حين، يتمثل المناطقة وفلاسفة اللغة المقاربة المنطقية في دراسة العوالم الممكنة، برصد مختلف التماثلات الإحالية بين الكلمات والعالم، وتعيين الجهات الدلالية والمنطقية.

المبحث الرابع: أنــواع الجهـــات

[64] -Doležel, **Heterocosmica. Fiction and Possible Worlds**, Baltimore/Londres, Johns Hopkins University Press, 1998, 339 p.

توجد أنواع مختلفة من الجهات أو الموجهات[65] التي تسعف الدارس في تحليل القضايا أو الملفوظات اللسانية والمنطقية والنصية والخطابية، ويمكن تحديدها في الأنواع التالية[66]:

المطلب الأول: الجهات المنطقية

ترتبط الجهات المنطقية بما يجعل القضية صادقة أو كاذبة، مثل: الاستحالة، والإمكان، والضرورة، والاحتمال، والجواز، والوجوب.

ومن ثم، يتضمن المنطق الأرسطي أربع جهات منطقية هي:
❶ الضرورة (لايمكن أن يكون الشيء غير صادق)، ورمزه □
❷الاحتمال(يمكن أن يكون صادقا أو كاذبا)، ورمزه¬□
❸الإمكان(كل شيء يمكن أن يكون بدون استحالة)،ورمزه◊
❹ الاستحالة(الذي لايمكن أن يكون خاطئا أو كاذبا)، ورمزه ¬◊
وهذه الجهات مرتبطة فيما بينها، لايمكن الحديث عن جهة، دون استحضار الجهات الأخرى.

المطلب الثاني: الجهات الاعتقادية

يقصد بالجهات الاعتقادية (Modalités de croyance) ما له علاقة بالاعتقاد صحة وخطأ، صدقا وكذبا، شكا ويقينا.ومن ثم، يحمل دلالات اعتقادية ، مثل: يعتقد، يظن، يحسب، يخال، ...

المطلب الثالث: الجهات المعرفية أو الابستمولوجية

---

[65]- VAN DER AUWERA (Johan) and PLUNGIAN (V.A.), « Modality's semantic map », Linguistic Typology, 2 (1998), pp. 79-124.

[66] - LARREYA (Paul), 1997 : « Notions et opérations modales », in RIVIÈRE (C.) et GroussïER (M.-L.), éd. Pouvoir, devoir, vouloir. La Notion (Paris: Ophrys, 156-166).

تتعلق الجهات الإبستمولوجية أو المعرفية (Les modalités épistémologiques) بدرجة اليقين لدى الذات المتكلمة أو المتلفظة حول محتوى ملفوظها القضوي[67]. ويعني هذا أن الجهات المعرفية تعنى بقياس درجة المعرفة لدى المتكلم اللافظ حول محتوى قضيته .أي: ترتبط هذه الجهات بمستويات المعرفة العلمية والفلسفية والأنطولوجية صدقا، وشكا، وظنا، واحتمالا، وإثباتا، وتأكيدا ...ويعني هذا أن الجهات المعرفية تعنى بثنائية الصحيح والخاطىء، وثنائية الشك واليقين، وثنائية الصدق والكذب،وثنائية التثبت والظن (certitude, incertitude)...

وتنبني هذه الجهات المعرفية على مجموعة من المعايير التي تتمثل في المقولات التالية: أعتقد أن...- أعرف أن...- أثبت أن...-أؤكد أن...-أشك أن...- أظن أن...-إخال أن...-أجهل أن...-

وإليكم بعض الأمثلة لهذه الجهات:

❶ سيحضر أحمد بدون شك

❷ بالتأكيد، سيحضر أحمد.

❸ألم، ذلك الكتاب لاريب فيه.

❹أعتقد أن أحمد سيحضر.

❺ أعرف أن أحمد سيأتي.

❻ ربما، سيحضر أحمد

المطلب الرابع: الجهات الأخلاقية

ترتبط الجهات الأخلاقية أو القيمية أو القانونية (Modalités déontiques) بالواجب في بعده الأخلاقي، والقانوني، والتشريعي ، والفقهي، والأصولي.ويعني هذا أن هذه الجهات معيارية بامتياز. وبالتالي، تنبني على المعايير التالية: (واجب، ومندوب، وحرام، ومكروه،ومباح)...

المطلب الخامس: الجهات الزمانية

تستند الجهات الزمانية إلى مجموعة من الظروف والقرائن الدالة على الزمان ، مثل: دائما، غدا، يوما ما، أحيانا، أبدا، إلى غاية...

---

[67]- Nicole Le Querler **:(**Les modalités en français**), Revue belge de philologie et d'histoire**, Année 2004 Volume 82 Numéro 3 pp. 643-656.

المطلب السادس: الجهات التقويمية

يقصد بالجهات التقويمية (Modalités appréciatives ou évaluatives) تلك المشاعر والمواقف التعبيرية والانفعالية التي يصدرها المتكلم المتلفظ حول مضمون ملفوظه القضوي .العبارات التي تحمل حكما إيجابيا أو سلبيا أو محايدا حول قضية ما ، مثل: الولد صادق (موجه تقويمي إيجابي)، والولد كاذب (موجه تقويمي سلبي)، والسيارة حمراء (موجه تقويمي محايد).

ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

❶أنا سعيد بقدوم أحمد.

❷أنا أفضل حضور أحمد.

❸رائع أن يحضر أحمد.

المطلب السابع: الجهات التلفظية

الجهات التلفظية هي التي ترتبط بعملية التلفظ .ويحيل هذا على متلفظ يصدر ملفوظا معينا إلى المتلقي أو المخاطب أو المتلفظ إليه، ضمن وضعية سياقية تلفظية معينة، تحمل تعابيره الملفوظة مؤشرات دالة على آثار المتلفظ وبصماته وحضوره في سياق التلفظ، مثل: الضمائر المنفصلة والمتصلة، وضمائر التملك، وأسماء الإشارة، والتنغيم، وأفعال الحضور...وينطبق هذا على المتكلم والمخاطب معا . بمعنى أن الموجه التلفظي يعبر عن مدى حضور المتكلم والمخاطب في الكلام، ومدى اندماجهما في عملية التلفظ والتواصل عبر مختلف الدلائل اللغوية والسيميائية (الحركات، الإشارات، والعلامات البصرية المختلفة...)[68].

ويمكن التمييز ، ضمن هذا النوع من الجهات، بين جهات الملفوظ (Modalités d'énonciation) وجهات التلفظ(Modalités d'énoncé). تتعلق جهات التلفظ بعمليات التلفظ التي ترتبط بالمتكلم والمخاطب في سياق تداولي معين. ومن مؤشرات ذلك كل ما يتعلق بالوسائط اللغوية والتلفظية الدالة على اندماج المتلفظ والمخاطب في عملية

[68] - Dominique Maingueneau:**Les termes clés de l'analyse du discours**,Essais,Edition du Seuil,2009,p:88.

التواصل اللغوي والإنجازي. في حين، تتعلق جهات الملفوظ بالجهات المنطقية، والجهات التقويمية، والجهات اللسانية[69].

المطلب الثامن: الجهات الذاتية والمتعددة

نعني بالجهات الذاتية (Modalités subjectives) تلك الجهات التي ترتبط بالذات.وبتعبير آخر، تبين تلك الجهات العلاقة الموجودة بين الذات المتكلمة ومضمون القضية المطروحة في الملفوظ ، مثل: أريد. وتنقسم إلى جهات معرفية وجهات تقويمية حكمية.

وهناك في المقابل جهات الذوات المتداخلة [70] كعلاقة الذات صاحبة الملفوظ القضوي بذات أخرى ، كما في الأمثلة التالية:

❶ يجب أن تحضر.

❷ألح على حضورك.

❸ أتمنى أن تحضر.

المطلب التاسع: الجهات العلائقية

نعني بالجهات العلائقية تلك التي تقوم على العلاقات المركبة أو المقولات العلائقية ، مثل: (إذا كان أ صادقة، فإن ب كاذبة)...

المطلب العاشر: الجهات اللسانية

يقصد بالجهات أو الجهات الزمنية(Aspects) زمن الفعل وجهاته. أي: إن الجهة طريق الفعل وسمته وصفته وشكله وهيئته. ويعني هذا أن للماضي جهات معينة، وللحاضر جهاته أيضا، وللمستقبل كذلك جهاته

---

[69] -Dominique Maingueneau:**Les termes clés de l'analyse du discours** ,p:88.

[70] - LE Querler (Nicole), « Les modalités intersubjectives dans Les égarements du cœur et de l'esprit de Crébillon », L 'Information Grammaticale, 69 (1996a), pp. 32-35. LE Querler (Nicole), Typologie des modalités (Caen : P.U.C., 1996b). LE Querler (Nicole), « La place du verbe modal pouvoir dans une typologie des modalités », in (Dendale et van der Auwera : 2001a), pp. 17-32. LE Querler (Nicole), « Interprétation, modalités, syntaxe », in Faire une grammaire, faire de la grammaire, Forum 2000 du CIEP = Cahiers du CIEP (2001b), pp. 74-81.

الخاصة به. وبهذا، تكون الجهة هي دراسة طبيعة الفعل، أو طبيعة الحدث، في علاقته بالزمان. أي: الجهة هي حالة الحدث وطبيعته، كما تدل على ذلك صيغة الفعل من حيث مدته وكيفية حصوله، أو تعني" الطرق المختلفة إلى التكوين الزمني الداخلي لوضع معين"[71].

ومن هنا، ترتبط الجهة، في حقل اللسانيات، بالزمن (Temps/Tense)، والموقف (Modalité/modality) الذي يعني-هنا- الأسلوب التلفظي الذي يستخدمه المتكلم، في سياق لغوي ما، بإصدار أفعال وظروف معينة للتعبير عن موقفه الشخصي .

ويعني هذا كله أن الجهة، في اللسانيات، تهتم بدراسة طبيعة زمنية الفعل، ودراسة المواقف التلفظية ضمن سياقاتها التداولية والإنجازية والتواصلية.

ويوجد مفهوم الجهة في معظم اللغات الحية، وإن لم نقل في جميعها[72].

وقد استخدمت الجهة في التمييز بين الأفعال البسيطة والأفعال المشتقة منها، وتبيان طبيعة الفعل والحدث، واستجلاء مدته ، والحديث عن تمامه وعدم تمامه، وتبيان بداية الحدث واستمراره.أي: نميز ، عن طريق الجهة، بين بداية الحالة وامتدادها في الزمان.وبهذا، تكون الجهة مقولة دلالية بامتياز، مادامت تعنى باستخلاص دلالات الزمان حسب سياقها الوظيفي والإنجازي(الآني، واللحظي، والاستمراري، والامتدادي، والتام، والتمام، واللاتمام، والتدرج،والانتهائي، والاعتيادي، والتكراري،والترددي،...). ولا ننسى أن الفعل يحمل دلالات معينة حسب سياقه التداولي.

ومن ثم، فالجهة " تخصيص لدلالة الفعل ونحوه، إما من حيث الزمن، وإما من حيث الحدث"[73] .إنها تصف الحدث، أو تعبر عن المتكلم في

---

[71] - Bernard Comrie : **Aspect : An introduction to the study of verbal aspect and related problems**, University of California, Santa Barbara,1976, p : 3.

[72] - الحاج موسى ثالث: **مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة**،دراسة نظرية وتطبيقية على اللغة العربية المعاصرة، دراسة الماجستير، قدمت إلى جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1427هـ، ص:10.

[73] - تمام حسان: **اللغة العربية: معناها ومبناها**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، طبعة 1973م، ص:257.

علاقته بالحدث في كليته أو جزئيته. ويعني أن الجهة تهتم بالفوارق الدلالية للأفعال أو الأحداث من خلال صيغها الأصلية أو الاشتقاقية.
وبهذا، تكون الجهة مقولة نحوية ، وقد تكون أيضا مقولة معجمية ودلالية،ومقولة تداولية إنجازية.
ويمكن الحديث عن أنواع من الأفعال: أفعال سكونية، وأفعال حركية، وأفعال متدرجة، وأفعال ساكنة مجردة (العواطف والمشاعر)، وأفعال تامة، وأفعال غير تامة، وأفعال الشروع، وأفعال التحول والصيرورة(احمر)، وأفعال التكثير(صب)، والفعل الاعتيادي، والفعل الاستمراري(تمشي، تصرخ)، والفعل المتدرج، والأفعال الآنية (صليت)، وهلم جرا...
ويرى النحاة التقليديون أن اللغة العربية لغة تصريفية زمنية (الماضي، والحاضر، والمستقبل).في حين، يرى أكثر الفقهاء الغربيين أن اللغة العربية كباقي اللغات السامية لغة جهوية. في حين، يرى عبد القادر الفاسي الفهري وكومري (Comrie)[74] أن اللغة العربية زمنية وجهوية.[75]
أما الباحث كورلوفيتش(Kurylowisz) ، فيرى أن العربية ليست لغة زمنية أو جهوية[76].
وتنطلق الدراسات اللسانية التي اهتمت بالجهة من فرضية أساسية هي: هل اللغة المرصودة بالبحث ، لتكن اللغة العربية مثلا، لغة زمنية أم لغة جهوية؟ وكيف تعبر تلك اللغة عن الجهة وطبيعة الحدث؟ وكيف تظهر الجهة في اللغة الفصحى، واللغة الاستعمالية المعاصرة، ولغات الأدب والفن والصحافة؟ وهل ينقسم الحدث في اللغة العربية إلى تام وغير تام كما في اللغات السلافية[77] ؟ أم يختلف عنها؟ وكيف يظهر موقف المتكلم من خلال طرائق تعبيره عن الجهة؟

---

[74] -B.Comrie :Op.Cit, p : 9.

[75]- Abdelkadir Fassi Fehri: **Issues in the structure of Arabic clauses and words**, Dordrecht, 1993, p: 141.

[76] -J.Kurylowisz :(Verbal aspect in Semitic), In **Oriontalia,** Vol 42, Nova series, Fasc.1-2, 1973, p : 118.

[77] - إذا كان فعل كان وحرف قد يدلان عن جهة التمام (كان فعل- وكان قد فعل- ويكون فعل- ويكون قد فعل)، فإن حرفي السين وسوف يعبران عن اللاتمام على صعيد الجهة النحوية. أما صيغة يفعل، فتدل على الاستمرار. في حين، تدل صيغة كان يفعل على جهة

وإذا كان اللسانيون الغربيون قد درسوا الجهات دراسة عميقة ومتنوعة على المستويات: البنائية، والمعجمية، والتداولية، فإن اللغويين العرب لم يدرسوا هذه القضية دراسة وافية ، ولم يتعاملوا معها تعاملا علميا جديا في ضوء المناهج اللسانية المعاصرة[78]، مع استثناء بعض الدراسات المهمة والقيمة، مثل: كتاب (**اللغة العربية معناها ومبناها**) لتمام حسان [79]، وكتاب (**الزمن في النحو العربي**) لكمال إبراهيم بدري[80]،و(**البناء الموازي:نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة**) لعبد القادر الفاسي الفهري[81]...علاوة على مجموعة من الدراسات والمقالات الصحفية التي تناولت الجهة بالتعريف، والتحليل، والدراسة،والتقويم، مثل: (**لسانيات الجهة في اللغة العربية**) لنعيمة التوكاني[82]، و(**نظام الصيغة في اللغة العربية**) لفالح بن شبيب العجمي[83]، و(**زمن الفعل في اللغة العربية: قرائنه وجهاته**) لعبد الجبار توامة[84]...

والدليل على وجود الجهة في اللغة العربية هو أن الحدث قد يكون تاما كما في الماضي، وقد يكون غير تام، كما تدل على ذلك صيغتا الحاضر والمستقبل. ويعني هذا إذا كانت اللغة العربية تتوفر على مجموعة من الأزمنة، فالعربية لاتتوفر إلا على زمنين هما: التام وغير التام.

المبحث الخامس: كيف نتعامل مع الجهات في النقد الأدبي؟

العادة في الماضي.وهناك أفعال الشروع كأوشك وكاد...التي تدل على الصيغة التوقعية والاحتمالية.

[78] - الحاج موسى ثالث: **مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة**، ص:3.

[79] - تمام حسان: **اللغة العربية: معناها ومبناها**،المرجع المذكور سابقا.

[80] - كمال إبراهيم بدري: **الزمن في النحو العربي**، دار أمية للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، طبعة 1984م.

[81] -عبد القادر الفاسي الفهري: **البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1989م.

[82] - نعيمة التوكاني:(لسانيات الجهة في اللغة العربية)، **مجلة الفكر العربي المعاصر**، بيروت، لبنان، سنة 1990م.

[83] - فالح بن شبيب العجمي: (نظام الصيغة في اللغة العربية)، **مجلة جامعة ملك سعود**، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1993م.

[84] - عبد الجبار توامة: **زمن الفعل في اللغة العربية: قرائنه وجهاته**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر طبعة 1994م.

لم يعد درس الجهات مقتصرا على المنطق والدراسات اللسانية فحسب، بل يمكن توظيفه في دراسة النصوص الأدبية والتخييلية والفنية والجمالية، ويمكن اعتماده مقاربة نقدية إجرائية في هذا المجال، بعد التعريف بالجهات وأنواعه، وتقديم فرش تاريخي حول نظرية الجهات في مختلف مقارباته، بالانتقال إلى مختلف الجهات الموجودة في النص التخييلي، مع ذكر الأمثلة والشواهد النصية والمقطعية. فنشير إلى الجهات المنطقية، والجهات المعرفية، والجهات المعيارية، والجهات التقويمية، والجهات الاعتقادية، والجهات التلفظية، والجهات اللسانية، وجهات العوالم الممكنة، وجهات الذوات، والجهات العلائقية ، إلخ...
ويعني هذا كله دراسة الجهات في الأدب والنقد والتخييل، بالتركيز على عناصر أساسية ثلاثة هي: البنية، والدلالة، والوظيفة. وبالتالي، لايمكن تطبيق هذه الجهات في مجال الإبداع إلا متسلحين بالفلسفة، والمنطق، واللسانيات، والسيميائيات ، وإلا سيجد الباحث أو الدارس أو الناقد أو القارىء النموذجي صعوبات كبرى في تنزيل المقاربة تطبيقا وإجراء وتحقيقا.

وخلاصة القول، تلكم نظرة مقتضبة ومختصرة إلى مفهوم الجهة، وارتباطه بمنطق القضايا مادة وسمة وكيفا واتجاها.

وتلكم كذلك نظرة تاريخية إلى تطور الجهة عند الغربيين والعرب على حد سواء، مفهوما، وموضوعا، وقضية، ومبحثا، ودرسا، ومنهجا. دون أن ننسى ذكر أهم أنواع الجهات مع أمثلتها العادية والسردية، والإشارة بالخصوص عند الجهة في مختلف مقارباتها المتنوعة.

الفصـــل الثالـــث:

المربـــع المنطقـــي

يعد المربع المنطقي (**Le carré logique**) من أهم القضايا والمواضيع التي يتناولها درس المنطق إلى جانب الحدود والتصورات، والقضايا، والجهات، والاستدلال. ومن ثم، فالمربع المنطقي هو نوع من أنواع الاستدلال المباشر. وبالتالي، لايقتصر هذا المربع على ما هو منطقي فحسب ، بل يمكن أن يكون أداة إجرائية في تحليل الملفوظات في مجال السيميائيات كما عند كريماص(Greimas).

إذاً، ما المربع المنطقي؟ وما أهم علاقاته الاستدلالية؟ وما المربع السيميائي؟ وكيف يمكن توظيفه في دراسة النصوص الأدبية والتخييلية؟ هذا ما سوف نتبينه في هذه المباحث التالية:

المبحث الأول: المربـــع المنطقـــي

يقصد بالمربع المنطقي ذلك الجهاز المفاهيمي العقلاني المجرد الذي يدرس التقابل بين مختلف القضايا المنطقية على النحو الموالي:

❶ القضية المنطقية (أ): موجبة كونية (كل المغاربة أفارقة)؛

❷ القضية المنطقية (ب): سلبية كونية (كل المغاربة ليسوا آسيويين)؛

❸ القضية المنطقية (ج): موجبة خاصة (بعض المغاربة ناجحون)؛

❹القضية المنطقية (د): سلبية خاصة (بعض المغاربة ليسوا راسبين).

أضف إلى ذلك أن قضيتين منطقيتين لهما نفس المحمولات والموضوعات يمكن لهما أن يتقابلا كما أو كيفا. ومن ثم، تنشأ عن ذلك مجموعة من أنواع التقابل، مثل:

❶**تقابل التناقض**: ويعني تقابل قضيتين منطقيتين تتقابلان كما وكيفا(**Deux propositions contradictoires).**

❷ **تقابل التضاد:** يقصد به تقابل قضيتين منطقيتين متضادتين على أساس التقابل الكوني على مستوى الكيف (**Deux propositions contraires**)؛

❸**تقابل شبه التضاد**: تكون قضيتين شبه متضادتين عندما تكون القضايا الخاصة متقابلة على مستوى الكيف (**Deux propositions subcontraires**)؛

❹ **تقابل التضمن**: تكون قضيتين متضمنتين أو متداخلتين عندما تكون القضايا متقابلة على مستوى الكم(**Deux propositions subalternes).**

ويمكن توضيح ذلك كله في هذا المربع المنطقي أو مربع التقابل على الشكل التالي:

❶ كل المغاربة أفارقة	←**التضاد**→	❷ كل المغاربة ليسوا آسيويين
↕التضمن أو التداخل↕	**التناقض**	↕التضمن أو التداخل↕
❸ بعض المغاربة ناجحون	←**التضمن أو التداخل**→	❹ بعض المغاربة ليسوا راسبين

وعليه، يعد المربع المنطقي نوعا من أنواع الاستدلال المباشرإلى جانب الأنواع الخمسة الأخرى ، كالعكس المستوي، ونقض المحمول، ونقض العكس المستوي، وعكس النقيضة، والنقض[85]. ومن ثم، فالتقابل أو الاستدلال بواسطة التقابل بين القضايا " هو استنتاج قضية من قضية أخرى واحدة- بصرف النظر عن صدقها أو كذبها- يكون كل من موضوعها ومحمولها عين موضوع ومحمول القضية الأولى، ولكنها تختلف عنها، أي عن القضية الأولى ، من ناحية الكم (كلية- جزئية) أو الكيف(موجبة- سالبة) أو في كليهما معا.

وبعبارة أخرى، الاستدلال بواسطة التقابل، يعني، استنتاج قضية، من قضية أخرى، تتماثل معها في كل من الموضوع والمحمول، ولكنها تتباين معها من ناحية الكم أو الكيف أو معهما مجتمعتين."[86]

وبالتالي، يخضع المربع المنطقي، أو مربع التقابل (Opposition)، لعلاقات التضاد، وشبه التضاد، والتناقض، والتضمن على النحو التالي:

❶ **التضاد (Contrarié)**: هو التماثل أو التشابه في الكم، والتباين أو الاختلاف في الكيف بين قضيتين كليتين. أي: بين كلية موجبة وكلية سالبة، وحكمها لاتصدقان معا (كل طالب مجتهد ناجح(القضية صادقة)/ لاطالب مجتهد ناجح (القضية كاذبة))، وقد تكذبان ما (كل طالب مجتهد ناجح (القضية كاذبة)، و(لا واحد من الطلاب المجتهدين ناجح)(القضية غيرمعروفة ، ويمكن أن تكون صادقة أو كاذبة).

❷ **شبه التضاد(Sub.Contrarié)** : هو التماثل أوالتشابه في الكم، والاختلاف في الكيف بين قضيتين جزئيتين: جزئية سالبة وجزئية موجبة. وحكمهما هو قد تصدقان معا، مثال: (بعض الطلاب المجتهدين ناجحون

---

[85] - راجع هذه المفاهيم الستة في كتاب: **مدخل إلى علم المنطق** ، لمهدي فضل الله، صص: 119-162.

[86] - مهدي فضل الله: نفسه، ص:119.

(القضية صادقة)، و(ليس بعض الطلاب المجتهدين ناجحين(القضية غير معروفة)).

وحكمهما أيضا قد لاتكذبان معا . بمعنى إذا كانت قضية ما كاذبة، كانت الثانية صادقة. والمثال: (بعض الطلاب المجتهدين ناجحون(القضية كاذبة))، و(ليس بعض الطلاب المجتهدين ناجحين (القضية صادقة بالضرورة).

❸ **التناقض(Contradiction)**:هو تباين قضية مع قضية أخرى في الكم والكيف على حد سواء، تكون كل منهما مناقضة للأخرى.أي: التناقض هو الاختلاف بين قضيتين في الكم والكيف. أي: تجمع بين الصدق والكذب معا، والمثال: (كل الطلاب ناجحون (القضية صادقة)).أما نقيضها الكاذب، فهو: (بعض الطلاب ليسوا ناجحين).

❹ **التضمن(Subalternation)**: هو نوع من التداخل.بمعنى إذا تماثلت قضية مع أخرى في الكيف، واختلفت معها في الكم، كانت القضية الجزئية متداخلة مع الأخرى الكلية. والمثال: (كل الطلاب ناجحون (القضية الكلية صادقة)) و(بعض الطلاب ناجحون (القضية الجزئية صادقة))، و(بعض الطلاب ناجحون (القضية الجزئية صادقة)) و(كل الطلبة ناجحون) (القضية الكلية صادقة)[87].

المبحث الثاني: السداسي المنطقي

يمكن الحديث عن شكل منطقي آخر يتعدى المربع المنطقي التقليدي ، ويسمى بالسداسي المنطقي (L'**hexagone logique**)، أو سداسي التقابل الذي يقوم على ستة إثباتات أو تأكيدات (Assertions) منطقية مرتبطة بثنائية الصدق والكذب. وقد تبلور هذا الشكل السداسي مع أوغستان سيسما(Augustin Sesmat) وروبير بلانشي(Robert

[87] - انظر: مهدي فضل الله: نفسه، ص:122-123.

Blanché)اللذين أضافا معا علاقتي الاتصال(Conjonction) والانفصال(Disjonction).

ويلاحظ أن هذا الشكل المنطقي السداسي ، في الحقيقة، توسعة للمربع المنطقي الذي يعود إلى أرسطو الذي أقام هيكله المنطقي التجريدي على أربعة تأكيدات أو إثباتات منطقية : إثباتان متناقضان، وإثباتان متضادان.

أما أوغستان سيسما وروبير بلانشي[88] ، فقد أضافا إثباتين متعلقين بحالة الاتصال وحالة الانفصال:

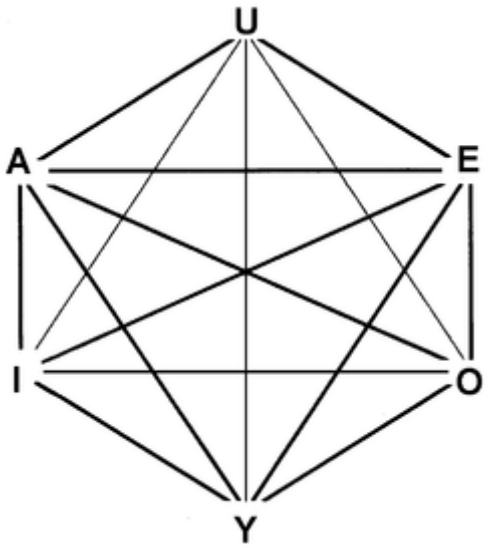

ويمكن استخدام السداسي المنطقي في مختلف الوضعيات، وخصوصا في دراسة القضايا المنطقية، وحساب المحمولات، ودراسة منطق الجهات، والبحث في نظرية الأوامر. فقد وظف روبير بلانشي هذا المنطق السداسي كذلك في دراسة الجهات التشريعية أو القانونية (**La logique**

[88]- Robert Blanché : **Les structures intellectuelles, essai sur l'organisation systématique des concepts** , 1966, ed. J. Vrin ; **La Logique et son histoire,** ed. Armand Colin, coll. U, Paris, 1996.

déontique). ويقوم المنطق القانوني أو المعياري أو الأخلاقي على الوجوب، والمنع، والمباح، والاختياري[89].

ويلاحظ أن السداسي المنطقي أكثر قوة وفعالية ونجاعة مقارنة بالمربع المنطقي الأرسطي، مادام يرتكز على ستة مواقع منطقية بدل أربعة مواقع كما في المربع المنطقي التقليدي.

المبحث الثالث: مربعـــات منطقيــة أخــرى

يمكن الحديث عن مجموعة من مربعات التقابل، منها : المربع المنطقي (**le carré logique**) الذي انتشر في العصور الوسطى[90] ، واستخدم في مجموعة من الحقول العلمية والمعرفية، منها:

❶**السيميوطيقا**: يعتمد هذا الحقل المعرفي على المربع السيميوطيقي الذي بلوره كريماص(Greimas) وجوزيف كورتيس(J. COURTÉS) ؛

❷ **منطق الجهات** : يعتمد منطق الجهات (**Logique modale**) على المربع المنطقي للجهات، كجهة الضرورة، وجهة الوجوب، وجهة الاستحالة، وجهة الإمكان، وجهة الاحتمال، وقد وضعه وليام كنيل(William Kneale) ومارتا كنيل(Martha Kneale)[91] ، وفق تصور ديودور (**Diodore**):

الضروري(صادق وليس كاذبا)	←**التضاد**→	المستحيل(كاذب وليس صادقا)

[89]- Robert Blanché **: Le Raisonnement**, Presses Universitaires de France, 1973, p. 207

[90]-Roger Caratini, **Introduction à la philosophie,** L'Archipel (2000), p.407.

[91]- KNEALE (W. ET M.: **The Development of logic**, Oxford, Clarendon Press, 1962, p. 125. Reproduit par Jules Vuillemin dans ***Nécessité ou contingence***, Paris, Minuit, 1984, p. 78, note 33.

↕التضمن أو التداخل↕	**التناقض**	↕التضمن أو التداخل↕
الممكن (صادق أو يكون صادقا)	←**شبه التضاد**←	غير ضروري (كاذب أو يكون كاذبا)

❸ **المنطق المعرفي أو الابستمولوجي:** يعتمد هذا الحقل المعرفي على المربع المعرفي أو الإبستمولوجي (Un carré épistémique) الذي وضعه باسكال إنجيل(Pascal Engel)[92]؛

❹ **علم الدلالة الحجاجي**: يمكن الحديث عن مربع حجاجي (Un "carré argumentatif) ضمن علم الدلالة الحجاجي[93]، وخصوصا ضمن نظرية الأركان الدلالية(Théorie des blocs sémantiques)، وقد وضع هذا المربع كل من: ماريون كاريل(Marion Carel)[94] وأزوالد دوكرو (Oswald Ducrot)[95]. وقد استفادا كثيرا من تصورات أرسطو في تشييد هذا المربع وبنائه، مع التركيز ، بالأساس، على الخصائص الشكلية للمحمولات الحجاجية في (إذاً/donc)، (وعلى الرغم من ذلك/ pourtant).

المبحث الرابع: المربـــع السيميوطيقي

[92] -« À quoi ressemblerait le carré logique épistémique ? », **The Square of Opposition,** International Congress, Montreux, 2 juin 2007.

[93]- Kohei Kida (1998) **Une sémantique non véritative des énoncés conditionnels : essai de traitement argumentatif**, thèse de doctorat (EHESS), p. 262-277.

[94]- Marion Carel (2005) « La construction du sens des énoncés », ***Revue romane***, n° 40-1, p. 79-97.

[95]- Marion Carel et Oswald Ducrot (1999) « Le problème du paradoxe dans une sémantique argumentative », ***Langue française*** n°123 : 6-26.

يرتبط المربع السيميائي (Le carré sémiotique) باللساني والسيميائي الليتواني ألجيرداس كريماص(Algirdas Julien Greimas)[96] الذي درس مختلف العلاقات الشكلية والصورية بين العلامات السيميوطيقية، من خلال ربطها بالدلالة من جهة، وإدماجها في البنية العميقة من جهة أخرى. ولم يكتف كريماص بتجريد تلك العلاقات السيميوطيقية فحسب، بل مثلها في مربع منطقي تقليدي استلهمه من الفيلسوف اليوناني أرسطو.

هذا، ويهدف المربع السيميوطيقي إلى تشخيص المفاهيم التي توجد في البنية العميقة، كما في السرد أو في الإشهار، في شكل ثنائيات متقابلة ومتعارضة ومتضادة من صنف صادق / كاذب، أو لاصادق/ ولاكاذب. وينتج عن هذا الارتباط المنطقي ما يسمى **بعلاقات الاتصال والانفصال** التي توجد في قمة المربع وقاعدته. في حين، تبرز **علاقات الإضافة** (complémentarité) في الأركان الأخرى للمربع . وتتلاءم هذه العلاقات مع محور المعينات أو المؤشرات (deixis). وهنا، يمكن الحديث عن المؤشر أو المعين السلبي في يمين المربع، والمؤشر الإيجابي في يساره[97].

ومن ثم، يمكن الحديث عن مفهومين (S1) و(S2) يقعان في قمة المربع السيميوطيقي، ضمن محور التضاد(l'axe des contraires). وفي المقابل، هناك محور التناقض (L’axe de contradictoires)الذي يشمل (S1~) و(S2~). ومن جهة أخرى، هناك محور التضمن أو التداخل (l'axe des subcontraires) على الشكل التالي:

---

[96] - A.J. Greimas, ***Sémantique structurale***. Paris, Larousse, 1966.

[97] - Marvin Katilius-Boydstun, « The Semiotics of A.J. Greimas: An Introduction », ***Litanus: Lithuanian Quarterly Journal of Arts and Sciences,*** 1990, 36(3).

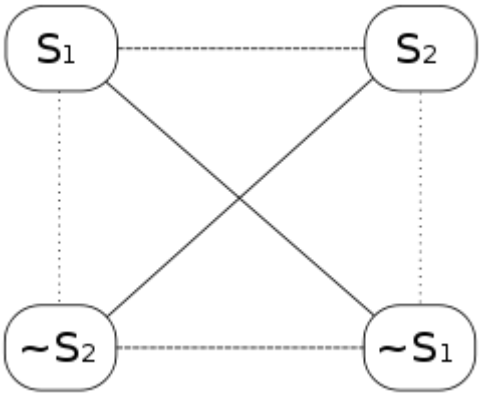

يلاحظ أن محور (S1) و(S2) يشكل ما يسمى بمحور التقابل أو التضاد (axe de l'opposition). بينما يشكل كل من (S1/S1~) و(S2/ S2~) ما يسمى بمحور التناقض(axes des contradictions). أما (S1) و(S2~)، فيشكلان ما يسمى بالتضمن أو الاستلزام أوالتداخل، أو ما يسمى أيضا بالمعين أو المؤشر الإيجابي(deixis positive). في حين، يشكل كل من (S2) و(S1~) التضمن ، أو ما يسمى أيضا بالمعين او المؤشرالسلبي(deixis négative). بينما يشكل كل من (S2~) و(S1~) ما يسمى بالمحور المحايد (axe du neutre)، أو ما يسمى أيضا بـ(لاهذا، ولاذاك).

ومن هنا، يتأسس المربع السيميوطيقي، ضمن مساره الثاني، على بعض المفاهيم المتعالية التي تتكون من المفاهيم الأربعة الأولى (S1وS2)، و(لا S1 ولا S2). أي: يتكون من مفهومي التضاد، ومفهومي التناقض.

وللتمثيل، إذا أخذنا هذه الثناية المتقابلة: المذكر/ المؤنث، فيمكن تشخيصها على الشكل التالي:

S1: المذكر؛

S2: المؤنث؛

S2~: لامؤنث؛

S1~: لامذكر.

ويعني (S1) و(S2) أن هذا الكائن يكون مرة مذكرا، ومرة أخرى مؤنثا.أي: خنثى(Bisexué/hermaphrodite). أما (لاS1) و(لا S2)، فيعني أن هذا الكائن ليس مذكرا، ولامؤنثا.أي: عديم الجنس (Asexué).

المذكر المؤنث

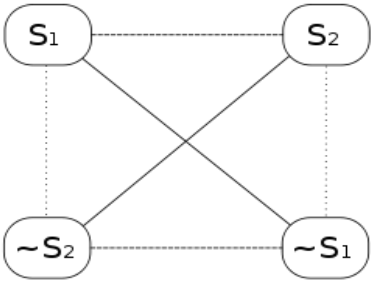

لامذكر لامؤنث

ومن هنا، يمثل المربع السيميوطيقي ، أو مربع الصدق(carré de la véridiction)، نواة تصنيفية غير سردية (noyau taxinomique » non narrativisé).أي: بنية منطقية دلالية داخلية غير خاضعة للزمان أو التعاقب السردي.ومن ثم، تتضمن هذه البنية المنطقية أربعة مفاهيم أساسية التي تسمح بتقديم نظام خاص بفهم دلالات الأشياء السيميوطيقية . وفي الوقت نفسه، يبين لنا هذا المربع السيميوطيقي الطريقة التي بها تتشكل الدلالة انطلاقا من العمق إلى السطح ، عبر مختلف العمليات الإبداعية والسردية والوضعيات التقابلية[98].

ويسمى مربع كريماص أيضا بمربع الصدق، أو مربع الحقيقة(le carré carré de la véridiction/véridictoire) الذي يتأسس على التقابل بين حالتي الكينونة(être) والظهور(paraître)، ويدرس لعبة الصدق والكذب في الإنتاج السيميوطيقي للنصوص التخييلية . ومن ثم، فهو يهتم بالعوامل التالية: الذات المقومة (sujet évaluateur)/ والموضوع المقوم

[98]- A. J. Greimas, « Entretien », dans F. Nef, **Structures élémentaires de la signification,** Bruxelles, Ed. Complexe, 1976, p. 22.

(objet évalué)، والخاصية المميزة المقومة لهذا الموضوع، وجهات الصدق[99]. ونوضح ذلك كله بهذه الطريقة التبسيطية:

❶ **جهة الصدق:** الكينونة + الظهور؛

❷ **جهة الكذب**: لاكينونة + لاظهور؛

❸**جهة الوهم**: لاكينونة + الظهور؛

❹ **جهة السر**: الكينونة + لاظهور؛

❺ **زمان التقويم:** يرتبط بزمان القصة، وزمان الخطاب، وزمان تعاقب الوقائع والأحداث(قبل- أثناء- بعد).

❻ **تحولات عامل من بين هذه العوامل.**

ويعني هذا أن الذات يمكن لها أن تتحول أو تتغير من حالة إلى أخرى، دون أن يحدث تغيير يمس مظهرها. ويعني هذا أن الذوات تتغير بتغير مظاهرها، أو تتغير بثبات مظاهرها. أو تتغير المظاهر مع تغير الذوات، أو تتغير المظاهر دون تغير الذوات.أي: تتغير الذوات والمظاهر عن طريق التحولات الإيجابية أو السلبية، أو تحولات الاتصال والانفصال.

وللتمثيل: يمكن أن يتحول الإنسان الشريف إلى إنسان مخادع، دون أن يغير مظهره. ويمكن أن يتحول الإنسان الشريف إلى مخادع ماكر، بتغيير مظهره الحقيقي. ومن جهة أخرى، قد نحكم على الإنسان الشريف من خلال مظهره. وقد تتغير مظاهره، فتتغير بذلك ذاته وكينونته، فيتحول من من شريف إلى مخادع ماكر.

المبحث الخامس: التحليل النصي وفق المربع السيميوطيقي

[99]- HÉBERT, L. (2003), « L'analyse des modalités véridictoires et thymiques : vrai/faux, euphorie/dysphorie », ***Semiotica*, Bloomington, Association internationale de sémiotique,** 144, 1/4, p. 261-302.

يتمثل المستوى المنطقي، من التحليل السيميائي للنصوص والخطابات، في المربع السيميائي الذي يعد بمثابة جهاز منطقي صرفي (مورفولوجي / Morphogical) ودلالي(Semantical)، يحوي مجموعة من العلاقات المنطقية المضمرة، كعلاقات التناقض، وعلاقات التضاد، وعلاقات التضمن، وعلاقات الاتصال والانفصال. وهذه العلاقات هي التي تحرك النص - فعلا- على مستوى الظاهر والسطح. ومن هنا، يسمى المربع السيميائي بمربع الصدق.

وتنبني البنية العميقة - من جهة- على دراسة السيمات النووية السيميولوجية، واستجلاء السيمات السياقية الدلالية، والتركيز على التشاكل الدلالي والسيميائي. ومن جهة أخرى، تدرس البنية العميقة ما يسمى بالمربع السيميائي، أو ما يسمى بالنموذج الدلالي والمنطقي التأسيسي. ويسمى كذلك بمربع الصدق الذي يستلزم مجموعة من العلاقات التقويمية كالصدق، والكذب، والوهم، والسر. بالإضافة إلى التحكم في ثنائية الكينونة والظهور. ويعني هذا أن المربع السيميائي هو الذي يحدد علاقات النص وجهاته الصادقة، والكاذبة، والواهمة، والسرية.

هذا، ويقوم المربع السيميائي على استكشاف البنيات الدلالية البسيطة المولدة لمختلف الظواهر السطحية للنص. كما يتضمن المربع السيميائي علاقات التضاد وشبه التضاد، وعلاقات التناقض، وعلاقات التضمن والاستلزام اتصالا وانفصالا. ويشكل المربع السيميائي كذلك جملة من الأزواج الدلالية البسيطة التي تشكل العالم الدلالي الإنساني.ومن هنا، " فالمربع السيميائي ليس إلا البنية الأصولية للدلالة، حين تستعمل كشكل لتنظيم الجوهر الدلالي"[100]

[100]- سمير المرزوقي وجميل شاكر: **مدخل إلى نظرية القصة**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى سنة 1985م،ص: 129.

وهكذا، يمكن تصور المربع السيميائي" معطى ثابتا منظما على أساس العلاقات الأصولية (تضاد- تناقض- تضمن). لكن يمكن تصور الدلالة ككيان متحرك ينتج عنه توليد المعاني وتحريك المربع السيميائي. فالتناقض كعلاقة شكلية أو منطقية (على مستوى الصرف) تصلح لبناء أزواج دلالية متناقضة العناصر يصبح عملية قصصية أو دلالية (على مستوى التركيب) يترتب عنها نفي عنصر وإثبات أو إقرار عنصر آخر(هو في الواقع نقيض العنصر المرفوض أو المنفي). وإذا طبقت هذه العملية على مربع علامي مشحون بالقيم ينتج عنها حتما نفي بعض الدلالات الواردة وإبراز دلالات أخرى بصيغة الإيجاب والجزم.

وفي ضوء هذه الاعتبارات نستطيع أن نضع لبنة أولى لتعريف علم التركيب القصصي، إذ يتمثل هذا الأخير في تحريك المربع السيميائي وفي تغيير المعاني المدرجة ضمن محاوره."[101]

هذا، ويهدف المربع السيميائي إلى تقديم صورة العالم ضمن شبكات دلالية إيديولوجية قائمة على التعارض والاختلاف، وتتحدد إيديولوجيا النص من الداخل النصي لا من خارجه، باستخلاص التشاكلات الممكنة والبنيات الدلالية البسيطة الثاوية في المربع السيميائي. بمعنى أن تحريك المربع السيميائي " يكون بتوجيه العمليات في إطار سلاسل منطقية تنتج عنها إيديولوجية النص.أي: تغيير المضامين والقيم حسب علاقات ومسار معين.

وخلاصة القول: إن النحو الأصولي يرتكب من صرف أصولي يقوم على المربع السيميائي ذي العلاقات الثابتة، ومن تركيب أصولي يقوم بتوجيه وتنظيم العمليات المغيرة للمضامين الأولى، سواء بالنفي أم بالإقرار، بالفصل أم بالضم. وبما أن هذه العمليات الموجهة تحدث في إطار المربع السيميائي، فهي من جراء ذلك قابلة للتوقع وللإحصاء ، وبالإضافة إلى

---

[101]- سمير المرزوقي وجميل شاكر: **مدخل إلى نظرية القصة** ، ص: 131.

شكلها الموجه تكون هذه العمليات منظمة في سلاسل ومكونة لسياقات يمكن تقسيمها إلى وحدات تركيبية. وعلى هذا الأساس اهتم كريماص بتصنيف الملفوظات السردية، ثم عمل على إبراز حقيقة الوحدة أو المقطوعة السردية."[102]

وعليه، فالمربع السيميائي بنية دلالية منطقية تقع في المستوى العميق، وهو بمثابة نموذج تأسيسي ينظم دلالة النص والخطاب سطحا وعمقا[103].

ولا يتحقق الفهم الحقيقي للصور الدلالية والسيميولوجية للنص أو الخطاب، إلا إذا اعتمدنا على المربع السيميائي. ويقوم هذا المربع المنطقي والعلائقي ، في جوهره، على لعبة الاختلافات الدلالية لبناء المعنى وتنظيمه. فلا يمكن الحديث عن الغني إلا بالحديث عن الفقير. ولايمكن الحديث عن السعادة إلا بالحديث عن الشقاء. ولايمكن الحديث عن الفرح إلا بالحديث عن الحزن. ومن ثم، فالمربع السيميائي عبارة عن قاعدة منطقية دلالية يختزل كل التجليات السطحية للنص، ويتضمن كل الآليات المنطقية لتوليد السرد تركيبا ومعجما. ويعني هذا أن المربع السيميائي هو بمثابة المنطق. بينما البنية السطحية بمثابة السرد والحكي. كما أن المربع السيمائي بنية أساسية لتشكيل الدلالة والمعنى النصي والخطابي. فضلا عن كونه بنية تمييزية وتعارضية، حيث تتميز العلاقات والعمليات داخله تضادا وتناقضا وتضمنا، فتتحدد المعاني والدلالات الثاوية بواسطة التقابلات والقيم الخلافية.

ويمكن توضيح العلاقات المنطقية للمربع السيميائي على الشكل التالي:

1- **علاقات التضاد**: الأبيض والأسود؛

---

[102]- سمير المرزوقي وجميل شاكر: نفسه، ص: 132.

[103] - Joseph Courtés, **Analyse sémiotique du discours**. ***De l'énoncé à l'énonciation,*** Paris, Hachette, 1991.

2- **علاقات شبه التضاد**: اللاأسود واللاأبيض ؛

3- **علاقات التناقض:** الأسود واللاأسود والأبيض واللاأبيض ؛

4- **علاقات التضمن**: الأبيض واللاأسود ، والأسود واللاأبيض.

الأبيض /اللون/ **الأسود**

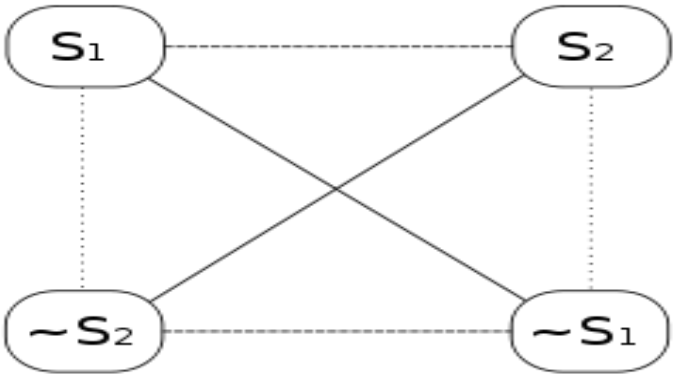

اللاأبيض **اللاأسود**

ويلاحظ ، من خلال الجدول، أن هناك تضادا بين السيمتين: الأبيض والأسود ضمن المحور الدلالي المعنون باللون. ومن ثم، يمكن الحديث عن المحور الدلالي، وكذلك عن علاقة التراتبية ، وهي تلك العلاقة الارتباطية بين السيمات الدلالية، كما هو حال اللون في المثال السابق. ومن ثم، فالمربع السيميائي قائم على مجموعة من العلاقات المنطقية، منها: التضاد، وشبه التضاد، والتضمن، والتناقض. فالعلاقات القائمة على مستوى التضاد تشكل ما يسمى بمحور المركب. بينما تشكل علاقة شبه التضاد ما يسمى بالمحور المحايد. في حين، تسمى العلاقة بين المتناقضات بالخطاطة أو الترسيمة (Schéma)،ونسمي الموجه أو المعين (Deixis) تلك العلاقة القائمة على شبه التضمن. كما تسمى

العلاقات الدلالية القائمة بين دلالات التضمن أيضا بعلاقة الموافقة (Conformes)[104] .

ومن يتأمل المربع السيميائي في أبعاده الهندسية والمنطقية والدلالية، فيلاحظ، دون أدنى شك، أنه ثنائي العلاقات. بمعنى أنه يمثل منطق العالم وفلسفة الأشياء؛ لأن العالم مبني على الثنائيات الزوجية والتصنيفات الثنائية. ويدل هذا على أن الثنائية قاعدة أساسية لبناء الوحدات الدلالية للنص أو الخطاب.

ويتبين لنا، من هذا كله، أن السرد يتكون من لعبة العلاقات(علاقات التضاد، وعلاقات التضمن، وعلاقات التناقض)، ولعبة العمليات (عملية النفي بالنسبة للتضاد، وعملية الانتقاء بالنسبة لشبه التضمن). ومن ثم، فالمربع السيميائي نظام منطقي وهندسي ودلالي تصنيفي يحدد قيم المعنى، وهو كذلك ، بشكل من الأشكال، نظام تركيبي .

هذا، وتسهم شبكة العمليات (opérations) في تحويل قيمة ما، ونقلها إلى أخرى. وهنا، يتأكد المظهر التركيبي والديناميكي للمربع من خلال عمليتي: النفي (négation)و الانتقاء(sélection). ومن ثم، تحيل العمليات على الفعل. في حين، تحيل العلاقات على الحالة أو الكينونة. ويعني هذا كله أن المربع السيميائي يتكون من العلاقات والعمليات المنطقية والدلالية. كما أنه نموذج تمثيلي لاستجلاء طرائق توليد الدلالة؛ لكونه يبين طرائق هندسة المعنى في النص، ويوضح كذلك طرائق تشكل السيميوزيس(Sémiosis) سطحا وعمقا. ومن هنا، فالمربع السيميائي هو الذي يحقق الانسجام داخل النص والخطاب على حد سواء، ويساعد المحلل السيميائي على فهم العلاقات والعمليات، ويسعفه كذلك في استيعاب

---

104 -Groupe D’Entrevernes : **Analyse sémiotique des textes**, ED.Toubkal, Casablanca, 1987. p : 134.

مختلف الانتقالات من قيمة إلى أخرى، عبر مختلف تعاريج النص أو الخطاب.

وبعد هذا كله، نصل إلى أن المستوى السطحي من النص أو الخطاب يتكون من مكونين متكاملين ومتضافرين هما: المكون السردي الذي ينحصر في دراسة الحالات، والتحولات، والبرامج السردية ، والجهات الكيفية، في إطار سردي تركيبي (النحو)؛ والمكون الخطابي الذي ينظم المسارات التصويرية والمعجمية التي تتحقق في النصوص والخطابات عبر التجليات الخطابية (الدلالة). وفي هذا السياق، يستعين الباحث السيميائي بالتحليل المعجمي والموضوعاتي في مقاربة الصور والدلالات النصية الكبرى، مع تحديد أدوار الفاعل ، سواء أكانت أدوارا موضوعاتية (تيماتيكية) أم أدوارا عاملية[105].

وعلى المستوى العميق، يعتمد المحلل العلاماتي على التحليل السيميولوجي القائم على دراسة الصور المعجمية، باستخلاص سيماتها النووية، والاهتداء بالتحليل الدلالي في معالجة السيمات التصنيفية، أو ما يسمى بالسمات المقولاتية، أو السيمات السياقية. ولايمكن فهم دلالات النص أو الخطاب إلا إذا تحدثنا عن التشاكل السيميولوجي من جهة، والتشاكل الدلالي من جهة أخرى. وبعد ذلك، ننطلق إلى المربع السيميائي الذي يشمل العلاقات (التضاد، وشبه التضاد، والتضمن،والتناقض) من ناحية، والعمليات(النفي والانتقاء) من ناحية أخرى.

---

[105] - انظر كتب جميل حمداوي: **المسرح الأمازيغي بين مسألة الهوية وأسئلة الفن**، سلسلة الندوات والمناظرات رقم 39، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط،المغرب، الطبعة الأولى سنة 2015م؛و **السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق**، الوراق للنشر والطبع، الأردن، الطبعة الأولى سنة 2011م؛ **وسيميوطيقا الصورة المسرحية**، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى سنة2013م؛ **والسيميوطيقا السردية، من سيميوطيقا الأشياء على سيميوطيقا الأهواء**، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى سنة2013م؛ **ومن سيميوطيقا الذات إلى سيميوطيقا التوتر**، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2014م.

ويتضح لنا، من هذا كله، أنه من الأفضل منهجيا رصد علاقات التضاد والتناقض والتضمن الكامنة في البنية العميقة، بتحديد الشبكات التصويرية التي توجد على مستوى السطح، وبالأخص ضمن البنية الخطابية. فضلا عن تشغيل البرامج السردية التي تتكون من التحفيز، والتأهيل، والإنجاز، والتقويم، مع التوقف عند التشاكل والسيمات النووية . ثم، اللجوء إلى عمليتي: النفي والاختيار. ويعني هذا أن هناك مرورا من المنطق (البنية العميقة) إلى الحكي أو السرد(البنية السطحية)، أو مرورا من القواعد الأساسية للسرد إلى التعدد السردي والحكائي، أو الانتقال من مستوى العمق أو الباطن نحو السطح والظاهر.

هذا، وقد تعرض المربع السيميوطيقي - الذي استعلمه كريماص كثيرا في تحليلاته الوصفية[106] للخطاب التخييلي- إلى مجموعة من الانتقادات من قبل كلود بريمون (Claude Bremond)[107]، وتوماس بافيل(Thomas Pavel)[108]، وجان بيتيتو(Jean Petitot)[109] ، وآن إينو (Anne Hénault)[110]، وبول ريكور(Paul Ricœur)[111]...

وتتعلق هذه الانتقادات بالجوانب المنطقية تخطئة وتصحيحا ومعالجة ، بل إن إينو تعد هذا المربع تشكيلا هندسيا وتصنيفيا محضا، وليس مربعا

---

[106]- Joseph Courtés, **Analyse sémiotique du discours**. **De l'énoncé à l'énonciation**, Paris, Hachette, 1991.

[107]- C. Bremond, **Logique du récit**, Paris, Seuil, 1973, p. 92-94.

[108]-Thomas Pavel, «L'avenir de la sémio-linguistique: À propos d'une polémique récente», **Revue canadienne de littérature comparée**, 1986, 13-4, p. 618-635-

[109]- Jean Petitot, **Morphogenèse du sens**, Paris, PUF, 1985, p. 226.

[110] -Anne Hénault, **Narratologie, sémiotique générale. Les enjeux de la sémiotique** *2*, Paris, PUF, 1983, p. 206.

[111]-Paul Ricœur, **Temps et récit**, vol. 2, Paris, Seuil, 1984, p. 89-90.-

منطقيا[112]. في حين، انصب اهتمام بافيل على تصحيح نواقص المربع المنطقي لدى كريماص.

وعلى الرغم من هذه الانتقادات الوجيهة، فقد استعمل المربع السيميوطيقي في مجالات متعددة نصية وبصرية، منذ سنوات الثمانين من القرن الماضي، مثل: السرديات، والشعر، والمسرح، والإشهار، والسينما، والتسويق، والتواصل...على أساس أنه خطاطة ديناميكية علمية وتحليلية صالحة لتشخيص مختلف دلالات العوالم الحقيقية والممكنة، وخاصة في عالم التسويق أو الماركتينغ مع كل من جان ماري فلوش(Jean-Marie Floch) وجان بيير مارتيني(Jean-Pierre Martinez).

وخلاصة القول: تلكم نظرة مقتضبة وموجزة إلى مفهوم المربع المنطقي، أو مربع التقابل القائم على علاقات التضاد، وعلاقات التناقض، وعلاقات التضمن. وثمة مربعات منطقية أخرى، كالمربع الإبستمولوجي، والمربع الحجاجي، ومربع الجهات. بل أصبح الحديث كذلك عن السداسي التقابلي، أو ما يسمى أيضا بالسداسي المنطقي القائم على علاقات التضاد، وعلاقات التاقض، وعلاقات التضمن، وعلاقات الاتصال والانفصال.

وهناك كذلك المربع السيميوطيقي الذي بلوره كريماص لتحليل النصوص والخطابات التخييلية والبصرية ، وهو مربع منطقي ودلالي يولد جميع الدلالات التي تظهر على مستوى الظاهر، ومستوى البنية السطحية، ومستوى البنية العميقة. وبذلك، يرتبط المربع السيميوطيقي بالتركيب العاملي، والبرنامج السردي، ومنطق الحالات والأفعال، والبنية الخطابية، وبنية التشاكل، والسردية، والشخصيات، والفضاء[113].

---

[112]- Anne Hénault, **Narratologie, sémiotique générale. Les enjeux de la sémiotique** *2*, p. 206.

[113]- Greimas et Courtés, **Sémiotique : dictionnaire raisonné de la théorie du langage, H**achette, 1979, p. 32 et 419.

الفصـــل الرابـــع:

منطـــق العوالـــم الممكنـــة

تعد نظرية العوالم الممكنة (**Les mondes possibles**)[114] من أهم النظريات المنطقية والسيميائية والدلالية والأدبية والنقدية التي تسعف

[114] - لاينبغي الخلط بين نظرية العوالم الممكنة ونظرية العوالم المتعددة(LA THÉORIE DES MONDES MULTIPLES) في الميكانيك الكوانطي (la mécanique quantique) لماكس بلانك ونيلز بور.ومن هنا، تعنى نظرية العوالم المتعددة بتأويل الحوادث غير المحددة في علاقة بمشكل القياس الكوانطي. وترتبط هذه النظرية بنظرية هيو إيفريت (la théorie d'Everett). ومن ثم، تعترف هذه النظرية بوجود عوالم حقيقية

الباحث أو الدارس في مقاربة النصوص التخييلية، في ضوء علاقتها بمرجعها الإحالي، أو في ارتباطها بواقعها الحالي، أو في اقترانها بوجودها الخارجي الحسي[115]. وهدفها هو البحث عن العلاقة الموجودة بين التخييل والواقع بنية ودلالة ووظيفة، واستجلاء منطق الملفوظات صدقا وكذبا، أو تحليل البنيات النصية للعوالم الممكنة التي تتضمنها النصوص التخييلية علامة ورمزا ونسقا، أو في إطار ما يسمى بالسيميوزيس(**Sémiosis**). ويعني هذا أن نظرية العوالم الممكنة مرتبطة بمبدإ المحاكاة من جهة، و مبدإ الإحالة أو الماصدق[116] من جهة أخرى؛

فيزيائيا ومنطقيا. بينما تعترف نظرية العوالم الممكنة بوجود عوالم افتراضية غير فيزيائية. وهناك نظرية الأوتار لميشيو كاكو تعترف بوجود أكوان متوازية لكوننا الحالي، وهي متعدد الأبعاد (10أو 11 بعدا، بعد أن كان هناك 26 بعدا). والفرق بين النظريتين: أن نظرية الأوتار تقر بعوالم متداخلة ومترابطة ومتداخلة في بعض الأحيان. في حين، تقر نظرية العوالم المتعددة بوجود عوالم متوازية. أما نظرية العوالم الممكنة، فتؤمن باستقلالية العوالم التخييلية ، مع وجود تشابهات ممكنة مع عالمنا الواقعي.وأن هناك الأرض التوأم تشبه أرضنا المادية الحسية.

[115] - يمكن للأشياء أن يكون لها أربعة وجودات: وجودان حقيقيان(الوجود الخارجي والوجود الذهني)، ووجودان وضعيان(الوجود اللفظي والوجود الكتابي) على النحو التالي:

❶ **الوجود الخارجي الحسي والمادي:** هو ما يمكن رؤيته وإدراكه وتلمسه حسيا، مثل: وجود الإنسان، ووجود الحيوان، ووجود الأشجار، ووجود الأحجار، إلخ...

❷ **الوجود الذهني أو الفكري**: وهو ذلك العالم الخارجي الحسي الذي نرسمه في أذهاننا وفكرنا، فيتحول إلى عالم ذهني صوري مجرد، أو هو ذلك العالم الذي نحوله إلى صور ذهنية راسخة في فكرنا ومخيلتنا.

❸ **الوجود اللفظي**: نعبر عن الواقع الخارجي بألفاظنا. ويعني هذا أن الدوال تحمل في طياتها مدلولات تعبر عن مرجع واقعي حسي. ويعني هذا أن اللغة ترمز إلى موجودات وعوالم حسية.ومن ثم، يمكن الحديث عن وجود لغوي أو لفظي أو رمزي أو سيميائي.

❹ **الوجود الكتابي أو الخطي**: يقوم هذا الوجود على الكتابة أو الخط، وبهما ننقل الواقع الحسي، ونعبر عنه بالألفاظ التي تحمل معاني عن مراجع إحالية ومقامية وسياقية.

انظر: مهدي فضل الله: **مدخل إلى علم المنطق (المنطق التقليدي)**، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1979م، ص:46-47.

[116] - **الماصدق(L'éxtension)** هم الأفراد الذين يصدق عليهم التضمن، أو هو كل ما ينطبق عليه المفهوم، تاليا هو الفرد أو مجموعة الأفراد أو الجزئيات التي يصدق عليها المفهوم (اللفظ).وللتمثيل: ماصدق لفظ معدن: الفضة، والذهب، والحديد، والنحاس، والرصاص، والقصدير...وتدل ما على الذي، وصدق على كلمة تدل.

مما يعني أنها مقاربة منطقية[117] وفلسفية بامتياز. كما أنها مقاربة سيميائية بالأساس، مادامت تعتمد على علم الدلالة في قراءة الدوال بغية بناء مدلولاتها النصية.

وهكذا، فقد تعامل النقد المعاصر مع نظرية العوالم الممكنة في مختلف أبعادها المنهجية، على أساس أن النص الأدبي والفني والجمالي يزخر بمجموعة من الأكوان والعوالم التخييلية المتعددة والمنعزلة عن بعضها البعض ، مع التركيز على العوالم الكلاسيكية المعروفة في هذا النقد، مثل: عالم الكاتب، وعالم النص، وعالم المتلقي.

ويلاحظ أن للعوالم الممكنة قوانينها الخاصة بها، وتسبح في فضاء زمكاني يماثل، إلى حد ما، فضاءنا الواقعي الحالي إما مماثلة كلية، وإما مماثلة جزئية، وإما مماثلة نسبية ، وإما مماثلة صفرية، إذا أخذنا، بطبيعة الحال، بمختلف العلاقات الارتباطية الممكنة بين النص والمرجع الواقعي الحالي.

إذاً، ما مفهوم نظرية العوالم الممكنة؟ وما إطارها النظري والمعرفي؟ وما تصورها المنهجي والتطبيقي؟ وما علاقة الأكوان التخييلية بالواقع الحالي؟ وهل يمكن الحديث عن واقع واحد أم عن واقع متعدد؟وهل تملك المحكيات التخييلية القوة في خلق العوالم والأكوان الممكنة؟ وما هي القوانين التي تمتلكها هذه العوالم التخييلية؟ وهل هناك تواصل بين هذه العوالم وعالمنا

وماصدق لفظ حيوان: الإنسان، الطير، الزواحف، النمر...
انظر: مهدي فضل الله: **مدخل إلى علم المنطق (المنطق التقليدي)**، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1979م، ص:64.

[117] - المنطق هو آلة التفكير السليم والمنظم والمتسق والمنسجم. وهو أيضا مقياس للاستدلال والبرهنة واستكشاف الحقائق اليقينية، بل هو المعيار اليقيني للتمييز بين الصدق والكذب، أو التمييز بين الحقيقي والباطل.كما يعد المفتاح الحقيقي للتمييز بين الجهات أو الموجهات (Modalités) والعوالم الممكنة (Mondes possibles).

المرجعي من جهة، وعالمها النصي الداخلي من جهة أخرى؟ تلكم هي أهم الأسئلة والإشكاليات العويصة التي سنتوقف عندها في المباحث التالية:

المبحث الأول: مفهـــوم نظرية العوالــم الممكنـــة

يقصد بنظريات العوالم الممكنة (Les théories des mondes possibles) تلك النظريات التي تعترف بوجود عوالم ممكنة أخرى، بموازاة عالمنا الحالي الذي نعيش فيه تجاربنا الذاتية والموضوعية مع الآخرين. ويعني هذا أن الواقع(Le réel): ينقسم إلى الواقع الحالي (Le réel actuel)، والواقع الممكن (Le réel possible).فالواقع الأول هو واقع مادي حسي خارجي، ندركه ونتلمسه ونراه بالعين والبصر. بينما الواقع الثاني هو واقع تخييلي وافتراضي واحتمالي بالأساس، يمكن أن يوجد خياليا أو ذهنيا أو إبداعيا، أو يتحقق فنيا وجماليا انطلاقا من منظور الكاتب أو المتلقي معا.

وتعني نظرية العوالم الممكنة، أو العوالم التخييلية، تلك العوالم الذهنية والخيالية والمجردة التي يتصورها المبدع أثناء الكتابة ، وتجعله يسبح في آفاق خيالية متنوعة ، بالانتقال من عالم إلى آخر، بسرد مجموعة من التجارب الذاتية والموضوعية التي عاشها فعلا في الواقع، أو يمكن أن تتحقق في العوالم الأخرى . وبهذا، ينتقل المبدع من العالم الواقعي إلى عالم التخييل والفن والإبداع خرقا وانزياحا وتجاوزا.أي: يتجاوز المحاكاة إلى الخلق وتغيير العالم، وخلق نسخ جديدة مقابلة لعالمنا الحالي. كما يتضمن النص عوالمه التخييلية الممكنة الخاصة به، في شكل أحداث ووقائع وشخصيات وفضاءات ممكنة توجد في عوالم موازية. ويقوم المتلقي بدوره بخلق عوالم خاصة به أثناء عملية القراءة والتلذذ بالنص وتأويله، وفق تجاربه الخاصة به، ووفق المعايير والضوابط التي يؤمن بها. وبالتالي، لاتقتصر عملية خلق الأكوان الممكنة على مرحلة بناء

النص فحسب، بل يمكن الحديث عن عوالم مرحلة ماقبل النص، ومرحلة مابعد النص.

وليس العالم الممكن- حسب نيلسون كودمان(Nelson Goodman) - إلا عالما من العوالم الممكنة المصنوعة من الكلمات والرموز التي تقدم نسخة من العالم الحالي[118]. ويعني هذا أن العوالم التخييلية الممكنة هي عوالم متشابهة أو متطابقة مع عالمنا الحقيقي. إنه نسخة أو ترجمة حرفية لواقعنا[119]. ومن ثم، يبنى العالم الممكن في ضوء ثقافة الأفراد وتاريخهم.

وعليه، يقصد بالعوالم الممكنة " مجموعة من القضايا التي تنعت بأفعال القلوب أو القضايا الاعتقادية التي تسمح بالانتقال من العالم الذاتي (الاعتقادات الشخصية للمتكلم) إلى عالم تتحقق فيه الحقيقة المنطقية. ويعتقد هينتيكا (Hintikka) أنه بالإمكان وضع منطق للعوالم الممكنة من خلال إحداث صلة وصل بين الفضاء الذاتي للمتكلم والفضاء الموضوعي للقضية، بشكل يسمح بالانتقال من العالم الذاتي الاعتقادي إلى عالم تتحقق فيه المعالجة الماصدقية للقضية "[120]

---

[118]- N. Goodman, **Of Mind and other Matters,** Cambridge MA: Harvard UP, 1984, 224 p ; N. Goodman, **Faits, fictions et prédictions(**1954), tr. de l'anglais (États-Unis) par M. Abran, Paris, Éditions de Minuit, coll. «Propositions», 1985, 136p ; N. Goodman, **Langages de l'art.** Une approche de la théorie des symboles(1968), tr. del'anglais (États-Unis) et présenté par J.Morizot, Nîmes, Éd. Jacqueline Chambon, Coll. «Rayon Art», 1990, 312p.

[119] -N. Goodman, **Manières de faire des mondes**(1978), tr. de l'anglais (États-Unis) par M.-D. Popelard, Nîmes, Éd. Jacqueline Chambon, coll. «Rayon art», 1992, p. 135-136.

[120] -J. Hintikka, ***Knowledge and Belief: An Introduction to the Logic of the Two Notions,*** Cornell: Cornell University Press, 1962, 179 p.

هذا، ويعرفه الباحث المغربي طه عبد الرحمن تعريفا منطقيا بقوله:" العالم الممكن هو حالة شاملة للموجودات جامعة مانعة، إذ ما من حالتين جزئيتين للموجودات متعارضتين إلا ودخلت فيه إحداهما وخرجت الأخرى، بحيث كل عالم ممكن هو بمنزلة مجموعة من القضايا تتميز بالاتساق والاستيفاء، فما من قضية إلا وتلزم عن هذه المجموعة أو يلزم نقيضها.

وأهم المسائل التي تعالجها نظرية العوالم الممكنة هي وضع الذوات فيها، فهل الذوات تتغير بتغير العوالم (نظرية بلانتينغا)[121]؟ أم أن العوالم تتغير مع ثبوت الذوات (نظرية سول كريبك)[122]؟ أم أن للذوات نظائر هي التي تتغير بتغير العوالم الممكنة[123]؟ (نظرية دافيد لويس)"[124]

أضف إلى ذلك أن نظرية العوالم الممكنة هي تلك التي تدرس مختلف العلاقات الموجودة بين الكلمة والعالم، وفق علم دلالة العوالم الممكنة، أو

---

[121] -A. Plantinga, (Transworld Identity or Worldbound Individuals?), in ***Logic and Ontology***, M. Munitz (dir.), New York: New York University Press, 1973. Repris dans Loux, *The possible and the actual*, 1979. A. Plantinga, ***The Nature of Necessity***, Oxford University Press, 1974.

[122] -S. Kripke, (Semantically Considerations on Modal Logic), ***Acta Philosophica Fennica***, n°16, 1963, p. 83-94. S. Kripke, *Naming and Necessity* (1972), Cambridge (Mass.): Harvard University Press, 1980, 172 p.

[123] -D. Lewis, ***Counterfactuals,*** Havard University Press, Cambridge, MA, 1973, 150 p. D. Lewis, (Truth in Fiction), ***American Philosophical Quaterly***, 15, 1978, p. 37-46. D. Lewis, ***Philosophical Papers***, vol. I, Oxford, Oxford University Press, 1983, p. 261-280. D. Lewis, ***De la pluralité des mondes*** (1986), tr. de l'anglais (USA) par M. Caveribère et J.-P. Cometti, Paris/Tel Aviv, Éditions de l'éclat, coll. « tiré à part », 2007, 416 p.

[124]- طه عبد الرحمن: **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية 2000م، ص:136.

وفق منطق الجهات.أي: تدرس العلاقات الارتباطية بين عالم الكلمات والملفوظات والقضايا التخييلية والعالم المرجعي الإحالي بحثا عن علاقة التطابق ، أو علاقة التماثل، أو علاقة التوازي، أو علاقة الانعكاس، أو علاقة الاختلاف، أو علاقة الانزياح، أو علاقة التجاوز والخرق...

ويعني هذا ضرورة تطبيق معامل الارتباط الرياضي والإحصائي للبحث عن طبيعة هذه العلاقة، هل هي علاقة موجبة بين عالم الكلمات وعالم الحس؟ أم هي علاقة سالبة؟ أم هي علاقة صفرية؟

ويقصد بالعلاقة الأولى أن هناك ترابطا إيجابيا بين العالمين. في حين، تدل العلاقة الثانية أن العلاقة سلبية بين العالمين.بينما الثالثة تدل على عدم وجود أدنى ارتباط بين العالمين.

هذا، ويتضمن النص الأدبي مجموعة من العوالم الممكنة التي يخلقها المبدع وفق آليات سيميائية مختلفة. وهذه العوالم تتقابل مع الواقع الحسي المادي المرجعي الذي نعيش فيه.ويمكن للنص الأدبي أن يبني عالمه الداخلي الخاص به، دون التقيد بالواقع المرجعي، كما هو الحال في الرواية الجديدة، ولاسيما الرواية أو القصة الميتاسردية التي تحاكي فيها الرواية أو القصة عالمها النصي الداخلي. في حين، كانت القصة أو الرواية الواقعية نتاج واقعها المادي، ضمن ما يسمى بالإيهام بالواقعية (L'effet de réel)، أو التظاهر بالواقعية .

وأكثر من هذا فقد كانت القصة أو الرواية التراثية تنقل واقعا غير واقعها الحالي.أي: تنقل واقعا مرجعيا مضى أو تراجع زمانيا.

ومن هنا، تطرح العوالم الأدبية مجموعة من الفضاءات والأحداث والوقائع والشخصيات وأسماء الأعلام تتخذ طابعا تخييليا لاعلاقة لها بالمرجع الواقعي.ولكن يمكن أن نجد لها حضورا ما في هذا الواقع الفعلي،

إما عن طريق التشابه، أو التقارب، أو التباين، أو التعالق، أو الإيحاء، أو التكنية، أو الترميز، إلخ...

وهنا، لابد من التمييز بين العوالم الممكنة وعوالم السرد التخييلي، فالعوالم الأولى كاملة حسب مفهوم كارناب(Carnap)[125]. أما العوالم الثانية، فغير كاملة دائما. كما نميز بين علم الدلالة المنطقي، وعلم الدلالة الأدبي أو السردي أو التخييلي[126].

وإذا كان نابليون بونابرت، في الواقع التاريخي والحقيقي، قد خسر الحرب في معركة واترلو . وبعد ذلك، نفي إلى جزيرة هيلانة، إلا أنه في الواقع الافتراضي الممكن، قد حقق الانتصار على أعدائه في رواية (**سطوة نابليون**) للكاتب الفرنسي لويس جيوفوري.وإذا كان هتلر قد خسر الحرب ضد الحلفاء، في الواقع التاريخي المعاصر، إلا أنه حقق الانتصار في رواية (**انتصار هتلر**) لجريجوري بينفورد التي أصدرها سنة 1986م.

وإذا كانت العوالم ، فيما قبل، مجردة وشكلية، فقد أصبحت - اليوم- بفضل الفلاسفة المعاصرين، عوالم ممكنة ذات طابع ميتافيزيقي ووجودي وتخييلي.

هذا، وتسهم الجهات في تغيير مسار القضايا المنطقية دلاليا، بخلق عوالم ممكنة كعالم الضرورة (من الضروري أن ينجح زيد)، وعالم الوجوب((يجب أن ينجح زيد)، وعالم الاستحالة (من المستحيل أن ينجح زيد)، وعالم الإمكان(من الممكن أن ينجح زيد)، وعالم الاحتمال (من المحتمل أن ينجح زيد).ويعني هذا أن النص لايتشكل من مجموع واحد، بل يتكون من مجموعة من العوالم الخاضعة لعلاقة الجاذبية(une relation

---

[125] -Carnap (1947), ***Signification et nécessité***. Traduit aux éditions Gallimard, 1997.

[126] - بولومير دوليزيل: (علم دلالة العوالم الممكنة)، ترجمة: عادل الثامري،**موقع إيلاف**، موقع إلكتروني،الاثنين 01مايو 2006م،
http://elaph.com/ElaphWeb/ElaphLiterature/2006/5/145419.htm

d'accessibilité).ويعني هذا أن العوالم الممكنة ترتبط بمنطق الجهات والقضايا، على أساس أن هناك مجموعة من القضايا المختلفة والمتنوعة من حيث الصدق والكذب:

❶**قضية صادقة في الواقع الحالي**: مثل: محمد السادس ملك المغرب؛

❷**قضية كاذبة في الواقع الحالي**: مثل: حصل المغرب على الاستقلال سنة 1980م)؛

❸**قضية ممكنة صادقة في إحدى العوالم الممكنة**: مثل: يسافر الإنسان إلى القمر في رواية (**من الأرض إلى القمر**) لجول فيرن [127] ؛

❹ **قضية محتملة صادقة في بعض العوالم الممكنة**: مثل: محمد شكري صاحب رواية ((**الخبز الحافي**))، وقضية محتملة كاذبة في إحدى هذه العوالم نفسها، مثل: أحمد شوقي صاحب رواية ((**دفنا الماضي**)) في البعض الأخرى؛

❺**قضية ضرورية صادقة**: وهي قضية صادقة في جميع العوالم الممكنة، مثل: يساوي اثنان زائد اثنين أربعة، والمثلث له ثلاثة أضلاع، والكل أكبر من الجزء...؛

❻**قضية مستحيلة**: وهي قضية غير صادقة في أي عالم من العوالم الممكنة، مثل: زيد حاضر وغائب في الوقت نفسه(التناقض المنطقي).

ويعني هذا أن نظرية العوالم الممكنة عبارة عن مقاربة تأويلية لمختلف مقولات الجهات.

ومن جهة أخرى، تستند نظرية العوالم الممكنة إلى الفلسفة، والمنطق الصوري، وفلسفة اللغة، والفلسفة التحليلية، ومنطق الجهات، وعلم الدلالة، والسيميائيات، واللسانيات ، والفيزياء ... ويعني هذا أن نظرية

[127]- Jules Vern**: *De la Terre à la Lune*** (1865).

العوالم الممكنة تستعين بمجموعة من المقاربات المختلفة في فهم العوالم الأدبية التخييلية، وتأويلها من الداخل والخارج معا.

المبحث الثاني: تصنيف العوالم الممكنة

يمكن للمبدع أن يخلق مجموعة من العوالم الواقعية والممكنة والمحتملة ، مثل: عالم الواقع الحالي، والعالم الميتاسردي، والعالم اللاهوتي، وعالم الفانطاستيك، والعالم الخرافي، والعالم الأسطوري، والعالم الملحمي، والعالم المنطقي، والعالم الاعتقادي، والعالم الغيبي، والعالم العرفاني، والعالم الروحاني، والعالم الرومانسي، والعالم السريالي، والعالم المعرفي، والعالم القيمي، والعالم التلفظي، والعالم الثقافي.علاوة على عوالم صغرى وكبرى، وعوالم أولية وعوالم ثانوية، وعوالم منظورة وغير منظورة، وعوالم شريرة وعوالم خيرة.

وهناك أيضا العوالم الشبيهة والقريبة والأشباه ، والعوالم البعيدة والنظيرة (المقابلة) والنظائر[128]. وهناك كذلك عالم الإنس، وعالم الجن، وعالم الشياطين، وعالم الملائكة، وعالم الروح أو الأرواح، وعالم الحيوان، وعالم الجماد، وعالم النبات، والعالم العلوي، والعالم السفلي، والعالم المقدس، والعالم المدنس، وعالم المطهر. وهناك كذلك عوالم ميتافيزيقية، وعوالم ميتولوجية، وعوالم دينية، وعوالم فيزيائية...

و يصنف المنطق الصوري العوالم الموجودة إلى أربعة: العالم المادي الحسي، والعالم الذهني، وعالم اللغة، وعالم الكتابة. في حين، تميز اللسانيات بين ثلاثة عوالم هي: عالم الدال ، وعالم المدلول ، وعالم المرجع.

---

[128] - طه عبد الرحمن: **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1998م، ص:352.

وعلى مستوى التصنيف المنطقي، يمكن الحديث عن العوالم الضرورية، والعوالم الممكنة، والعوالم المستحيلة، والعوالم الواجبة، والعوالم المحتملة.

ويتحدث فريجه(Frege) عن عوالم ممكنة ثلاثة هي: العالم المادي الذي يتمثل في عالم الأشياء الحسية، والعالم الذاتي الذي يكمن في عالم الأفكار والتصورات الذهنية، وعالم المعاني[129]. بيد أن نظرية العوالم الممكنة عند فريجه قوبلت بالانتقاد الحاد؛ لأنه لا يمكن الحديث عن عالم غامض لا ندركه، ولا ينكشف لنا حسيا وماديا .

المبحث الثالث: العوالم الممكنة وعالم الإحالة

إذا كانت العوالم ، فيما قبل، مجردة وشكلية، فقد أصبحت - اليوم- بفضل الفلاسفة المعاصرين، عوالم ممكنة ذات طابع ميتافيزيقي ووجودي وتخييلي. وأكثر من هذا فقد ارتبطت العوالم الممكنة بتوازيها أو ارتباطها أو بإحالتها على العالم الواقعي الحالي. ومن ثم، يمكن الحديث عن تصورات عدة حول العلاقة الارتباطية التي تتعلق بعالم الكلمات وعالم الواقع على النحو التالي:

❶ تصور مرجعي يربط العوالم الممكنة بالعالم الخارجي الحسي المادي، على أساس أن العالم الواقعي هو عالم جذاب بامتياز، وهو الذي يتحكم في العوالم الممكنة الأخرى، وأن هذه العوالم مجرد نسخ مطابقة أو مرتبطة بهذا العالم؛

❷ تصور دافيد لويس (David Lewis) الذي يرى أن العوالم الممكنة موجودة في الحقيقة مثل عالمنا المادي،وينطبق عليها ما ينطبق على العالم الحالي؛

---

[129] - عبد القادر الفاسي الفهري: **اللسانيات واللغة العربية**، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1985م، ص:351.

❸ تصور سيميائي أو بنيوي يتمثل في كون النصوص التخييلية لها عوالم سيميوزيسية (Sémiosis)[130] وشعرية داخلية خاصة بها، كعوالم النصوص الميتاسردية. ومن ثم، فلا قيمة للإحالة الخارجية أو الواقعية ؛

❹ تصور عدمي لا يعترف بوجود العوالم الممكنة لا فيزيائيا ، ولا تخييليا، مادمنا لا ندرك هذه العوالم ، ولم نكتشفها بعد ماديا وحسيا ؛

❺ تصور يرى أن عالمنا الحسي المادي عالم زائل، وغير خالد، وغير حقيقي أصلا، وأنه انعكاس أو ممر وسيط أو مؤقت نحو عوالم غيبية وممكنة أخرى، مثل: التصور الأفلاطوني، والتصور اللاهوتي، والتصور الديني ...

❻تصور يرى أن العوالم الممكنة هي عوالم مستقلة متوازية مع العالم المادي ، مثل: نظرية العوالم المتعددة أو النظرية الكوانطية في الفيزياء العلمية والميكانيكية؛

❼ تصور يرى أن العوالم الممكنة عوالم مترابطة ومتداخلة ومتقاطعة ومنسجمة كالإيقاع الموسيقي، كما هو حال نظرية الأوتار في الفيزياء المعاصرة.

❽ تصور يرى أن العوالم الممكنة هي عوالم مجردة محضة، وليست عوالم مادية وحسية وواقعية كواقعنا الحالي[131].وهذا هو تصور ساوول كريبك(Saul Kripk) مثلا؛

❾ تصور يرى أن العوالم الممكنة عبارة عن جهات منطقية كما عند مناطقة الجهات؛

❿تصور لسانيات التلفظ الذي يرى أن العالم الواقعي الحسي أو العالم الممكن لايقدم إلا في منظور تلفظي تداولي، كهذا الملفوظ التعبيري(أنا-

---

[130] - السيميوزيس هي تلك العلامة التي تتكون من الدال والمدلول والدلالة.

[131] - هنا رد على نظرية دافيد لويس القائمة على واقعية الجهات.

الآن- هنا) الذي يشير إلى اندماج المتلفظ في الواقع بحضوره الذاتي في الزمان والمكان معا.

المبحث الرابع: أهداف نظرية العوالم الممكنة

تهدف نظرية العوالم الممكنة إلى تحقيق مجموعة من الأغراض والغايات والأهداف النظرية والإجرائية على النحو التالي:

❶ رصد العوالم الممكنة والتخييلية التي تزخر بها النصوص الأدبية والفنية والجمالية وتصنيفها ، والبحث عن طبيعة هذه العوالم المختلفة، وتبيان الكيفية التي تحضر بها هذه العوالم داخل النص الأدبي، مع التعريف بكل عالم كوني أو تخييلي على حدة، في ضوء سياقه النصي واللفظي والتخييلي والمرجعي؛

❷ البحث عن مختلف العلاقات الارتباطية والإحالية التي تتحكم في ثنائية عالم الكلمات وعالم الواقع؛

❸ دراسة المبادئ الأساسية التي تنبني عليها العوالم الممكنة والتخييلية بغية التثبت منها نظريا وإجرائيا في النصوص التخييلية؛

❹ تحديد بنيات العوالم الممكنة والتخييلية في مختلف تجلياتها السطحية والعميقة والمتوارية بحثا عن دلالاتها ووظائفها ومقاصدها وأبعادها المباشرة وغير المباشرة.أي: دراسة العوالم التخييلية بنية، ودلالة، ووظيفة؛

❺وصف العوالم الأدبية التخييلية وتفسيرها وتأويلها، على أساس أن النص الأدبي ليس نصا داخليا مغلقا كما عند البنيويين اللسانيين أو السيميائيين، بل هو نص مفتوح على مجموعة من العوالم الممكنة التي تدخل في علاقات مختلفة مع مراجعها الإحالية المقامية أو النصية. ومن

هنا، لابد من دراسة طبيعة الإحالة أو المحاكاة أو الانعكاس الموجودة بين النص التخييلي والواقع الحالي؛

❻استجلاء أبنية هذه العوالم الممكنة في شكل جهات منطقية، أو جهات اعتقادية، أو جهات معرفية ، أو جهات أخلاقية و تشريعية، أو جهات لسانية، أو جهات تلفظية، مع تحديد الجهات المهيمنة في تلك المحكيات والعوالم التخييلية؛

❼ الاهتمام بالشخصيات السردية أو التخييلية، لا على أساس أنها شخصيات ورقية تخيلية غير حقيقية ماديا، وغير موجودة في الواقع الإحالي ، بل ينبغي أن نتعامل معها على أساس أن الشخصية لها وجود حقيقي مادامت هي ساكنة لعالم ممكن ما. وهنا، نتعامل مع مصطلح نقدي جديد هو الشخصية الساكنة (habitant d'un monde) بدل الشخصية العلامة، أو الشخصية الإحالة، أو الشخصية العامل...

❽ تجاوز المقاربات النقدية الكلاسيكية أو المقاربات البنيوية المغلقة نحو المقاربة المنطقية الكوسمولوجية بحثا عن منطق الصدق والكذب، ودراسات القضايا التخييلية في علاقتها بالمرجع النصي، أو المرجع الواقعي؛

❾ استثمار الكتابات اللسانية والفلسفية والمنطقية والعلمية في دراسة النصوص التخييلية والأدبية بغية استكشاف مختلف العوالم الممكنة بنية، ودلالة، ووظيفة؛

❿ تجاوز مبدإ الإحالة والانعكاس الكلاسيكيين إلى مبادئ إحالية جديدة ومعاصرة ، تمتح من حقل الفلسفة، والمنطق، واللسانيات، والسيميوطيقا، والفيزياء...

وعليه، تهدف نظرية العوالم الممكنة إلى وصف العوالم الموجودة في النصوص التخييلية، وتأويلها وفق منطق الصدق والكذب، أو منطق

الاستحالة والإمكان، وربطها - بعد ذلك- بعالم الإحالة أو الانعكاس المرجعي، والتمييز بين القضايا المنطقية الموجهة والقضايا المنطقية غير الموجهة، والتمييز بين ماهو واقعي وما خيالي، أو التمييز بين حدود التخييل وحدود الواقع.

ويمكن أن تكون التفسيرات أو التـأويلات التي تحوم حول العوالم الممكنة تأويلات متعددة: فلسفية، وتاريخية، ومنطقية، وأدبية، وسيكولوجية، وسوسيولوجية، ولسانية، وعلمية...

المبحث الخامس المنهـــج النقـــدي

لقد تبنينا ، في هذه الدراسة النقدية، مقاربة كوسمولوجية(Approche cosmologique) تهدف إلى وصف العوالم الممكنة وتفسيرها وتأويلها داخل النص الأدبي الذي يتضمن مجموعة من العوالم التخييلية التي تتوازى، أو تتداخل، أو تتقاطع مع العالم الواقعي الحالي. أي: تسعى هذه المقاربة إلى تبيان الطرائق التي تبنى بها العوالم الممكنة، وتشيد داخل النص التخييلي، واستجلاء العلاقة الموجودة بين النص الأدبي والواقع، وفق مجموعة من المبادئ التي تستند إليها نظرية العوالم الممكنة. ومن ثم، تتكئ هذه المقاربة على الخطوات المنهجية الأساسية هي: الفهم، والتصنيف، والوصف، والتفسير، والتأويل. بمعنى أن هذه المقاربة تهدف إلى قراءة النص التخييلي من أجل فهم عوالم النص، وتصنيفها إلى مجموعة من العوالم الممكنة الصغرى والكبرى، أو العوالم الأولية والثانوية، والحقيقية والمتخيلة؛ ثم وصف هذه العوالم دلاليا وفنيا وجماليا؛ ثم تفسير تلك العوالم وتأويلها وفق منطق العلاقة الموجودة بين النص التخييلي والواقع المرجعي.

ومن هنا، فالمقاربة الكوسمولوجية هي التي تدرس العوالم الممكنة، أو العوالم التخيلية، بنية وتصنيفا وتطورا ودلالة ووظيفة. ومن ثم، فالناقد

الكوسمولوجي هو الذي يدرس العوالم التخييلية، أو العوالم الممكنة، فهما ووصفا وتفسيرا وتأويلا، مستعينا بالفلسفة، والمنطق، واللسانيات، والسيميوطيقا، والعلوم الفيزيائية ...

وهنا، يمكن الحديث عن كوسمولوجيا علمية، وكوسمولوجيا دينية، وكوسمولوجيا فلسفية، وكوسمولوجيا فلكية، وكوسمولوجيا أدبية وتخييلية...

وعليه، فالمقاربة الكوسمولوجية مقاربة فلسفية ومنطقية ودلالية [132] من جهة، ومقاربة لسانية وتقبلية وسيميوطيقية من جهة أخرى، مادام هدفنا هو دراسة العلاقة بين النص التخييلي ومرجعه الواقعي الحالي، والتركيز على المبادئ التالية: المحاكاة، والإحالة، والسيميوزيس، ورصد مختلف العوالم الممكنة التي يتضمنها النص التخييلي في القصة القصيرة ، وتبيان طبيعتها، ونوع العلاقات التي تقيمها فيما بينها من جهة، وبين العالم الواقعي الحالي من جهة أخرى. فضلا عن دراسة تلك العوالم التخييلية الممكنة بنية، ودلالة، ووظيفة.

وتطرح المقاربة الكوسمولوجية مجموعة من الأسئلة الشائكة ، مثل: سؤال التخييل، وسؤال الإحالة، وسؤال العالم الممكن، وسؤال الواقع الحالي، وسؤال التعامل مع هذه العوالم فهما ووصفا وتصنيفا وتفسيرا وتأويلا؛ وسؤال بناء العوالم، وسؤال أصل هذه العوالم وتطورها ومصيرها، وسؤال الإمكان والاستحالة، وسؤال الصدق، ...

---

[132] - R. Pouivet**, Esthétique et logique**, Bruxelles, Mardaga, coll. «Philosophie et langage», 1996, 229p.

ويعني هذا أن هذه الدراسة ترتضي المقاربة الكوسمولوجية التي تتخذ أبعادا فلسفية ومنطقية ولسانية وسيميائية وتخييلية وفق منطق الجهات[133] ، ومبادئ نظرية العوالم الممكنة...

وتقوم المقاربة الكوسمولوجية، في دراسة العوالم الممكنة، أو العوالم التخييلية، في النصوص الأدبية على مجموعة من المبادئ الأساسية، والمفاهيم الإجرائية، مثل: مبدإ الإحالة، ومبدإ القرب، ومبدإ التماثل، ومبدإ التوازي، ومبدأ الانزياح، ومبدإ الشعرية، ومبدإ السيميوزيس، ومبدإ التظاهر[134]، ومبدإ الواقعية، ومبدإ الانعكاس، ومبدإ النسخة، ومبدأ التعدد، ومبدإ الإمكان، ومبدإ الاستحالة، ومبدإ الافتراض أو الاحتمال، ومبدإ التأويل، ومبدإ المحاكاة، ومبدإ التجاوز، ومبدإ إعادة البناء، ومبدإ الاعتقاد المتبادل، ومبدإ أفضل العوالم، ومبدإ السبب الكافي، ومبدإ القفز الأنطولوجي، ومبدإ الجهة، ومبدإ التمثيل، ومبدإ التخييل، ومبدإ الاعتقاد، ومبدإ المعرفة، ومبدإ القيم، ومبدإ التلفظ، ومبدإ الوجود، ومبدإ التعارض، ومبدإ المفارقة، ومبدإ السخرية، ومبدإ التشابه، ومبدإ الصدق، ومبدإ التمييز، ومبدإ الاختلاف، مبدإ التداخل، ومبدإ التقاطع، ومبدإ التناص، ومبدإ التعقيد، ومبدإ الاستقلالية، ومبدإ التبعية، ومبدإ التأثير، ومبدإ الجاذبية،ومبدإ العلاقة، ومبدإ الارتباط، ومبدإ التباين، ومبدإ التوتر، ومبدإ الاستقرار والانتظام، ومبدإ العالم الممكن، ومبدإ العالم الحالي، ومبدإ العالم الشذرة، ومبدأ العالم النسق، ومبدإ الاتصال، ومبدإ الانفصال، ومبدإ التحول أو التغير، ومبدإ السجلات الثقافية، ومبدإ العالم الخيالي المنظم،

---

[133]- R. Pouivet, «Esthétique modale», in **Ce que l'art nous apprend.** Valeurs cognitives dans les arts, R.Pouivet et S.Darsel (dir.), Rennes, Presses Universitaires de Rennes, 2009, p.35-48.

[134] - يرتبط هذا المبدأ ، ويسمى ايضا بمبدإ التخييل، بكاندال والتون (W.Kendall) وجريجوري كوري(Gregory.Currie) صاحب كتاب:
The nature of fiction, Cambridge, CUP, 1990.

ومبدإ الموسوعة، ومبدإ البناء، ومبدإ الجهة، ومبدأ الملاءمة، ومبدإ التراسل، ومبدإ التحويل،ومبدإ الاعتقاد، ومبدإ الإبداع، ومبدإ الدينامية[135]، ومبدإ الإدماج[136]...

المبحث السادس: من الخبـــر إلى التخييـــل

من المعلوم أن الإحالة مرتبطة أشد الارتباط بمبدإ المحاكاة (mimesis)، على أساس أن الأدب يحاكي واقعه المرجعي إما محاكاة حقيقية ، وإما محاكاة زائفة. وهذا ما أشار إليه كل من أفلاطون وأرسطو عندما ربطا الإبداع الفني والجمالي بمحاكاة الطبيعة. في حين، يقول كانط وهيجل بتجاوز المحاكاة إلى الخلق والإبداع.

ويمكن الحديث عن نوعين من الإحالة: إحالة خارجية تتعلق بالواقع الحالي(إحالة مقامية وسياقية)، وإحالة نصية داخلية. ويعني هذا أن النص التخييلي ، أو الخطاب الأدبي، عبارة عن إحالة مرجعية وسياقية ومقامية وتداولية، فلا يمكن فهم الملفوظ النصي أو الخطاب باعتباره كلية عضوية متسقة ومنسجمة، إلا إذا راعينا مفهوم الإحالة النصية والمقامية والسياقية.

وقد تحدث هاليداي وحسن رقية ، في كتابهما(**الاتساق في اللغة الإنجليزية**) (1976م) ،عن الإحالة كثيرا، واعتبرا الإحالة مظهرا من مظاهر اتساق الخطاب اللغوي. وفي هذا ، يقول محمد خطابي ، في كتابه(لسانيات الخطاب)، " يستعمل الباحثان مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لاتكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ماتشير إليه من أجل تأويلها. وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة. تعتبر الإحالة علاقة دلالية.

---

[135] - يتمثل هذا المبدأ في الانتقال الدينامي بين العالم الواقعي والعالم الممكن، إذ يمكن الذهاب من العالم الواقعي إلى العالم الممكن لبنائه وخلقه، أو الذهاب من العالم الممكن إلى العالم الواقعي.ومن ثم، يعد عالم الإمكان مشبها به للعالم الواقعي.انظر: محمد مفتاح: **مجهول البيان**، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1990م، ص:117.

[136] - يدمج الواقع في العالم الممكن، والعكس صحيح أيضا.

ومن ثم، لاتخضع لقيود نحوية ، إلا أنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه."[137]

ومن ثم، تنقسم الإحالة إلى إحالة مقامية ، وهي إحالة إلى خارج النص، وإحالة نصية لها علاقة وثيقة بالداخل النصي. وتنقسم الإحالة النصية بدورها إلى إحالة قبلية تحيل على سابق ما، وإحالة بعدية تحيل على لاحق ما. ويرى هاليداي ورقية حسن أن الإحالة المقامية" تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لاتساهم في اتساقه بشكل مباشر"[138]، بينما تقوم الإحالة النصية بدور هام في اتساق النص وترابطه تماسكا وانسجاما.

ومن جهة أخرى، يمكن دراسة اللغة العادية في ضوء منطق الصدق والكذب، كدراسة الجمل الخبرية في ضوء واقعها الإحالي، أو في ضوء نسبتها الخارجية صدقا وكذبا، كأن نقول: فتح طارق بن زياد الأندلس، فهذه جملة خبرية صادقة ، مادام الواقع الخارجي يصدقها. وإذا قلنا: بنى طارق بن زياد مدينة الرباط، فهذه الجملة الخبرية كاذبة؛ لأن الواقع التاريخي يكذبها.

أما الجمل الإنشائية، فيصعب ربطها بواقعها الإحالي؛ إذ لايمكن تصديقها

أو تكذيبها. ويعني هذا أن ربط اللغة العادية، أو لغة المحادثات اليومية، أو اللغة الإخبارية ، بمنطق الإحالة ، أو ربطها بمنطق القضايا ، أو ربطها بمنطق الصدق والكذب، يمكن أن يتحقق ذلك بسهولة ، مادمنا نحكم على الخبر أو ملفوظ الجمل انطلاقا من واقعها الإحالي صدقا أو كذبا.لكن يصعب ذلك عندما نريد أن ندرس لغة التخييل الأدبي والفني والجمالي،

---

[137] - محمد خطابي: **لسانيات النص**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1991م،ص:16-17.

[138] - Halliday, M.A.K and R.Hassan: **Cohesion in English**.Longman.London.1976.P:37.

فكيف يمكن دراسة النصوص المحكية والتخييلية في ضوء منطق الإحالة، أو منطق الصدق والكذب، مادام النص الأدبي نصا إنشائيا خياليا بامتياز؟
وهذا هو الإشكال الذي حير الفلاسفة والمرجعيين وعلماء المنطق ومنظري الأدب على حد سواء. فقد ميز سورل (Searle) بين اللغة العادية واللغة الانزياحية كما في كتابيه(**التعبير والمعنى**[139]) وكتاب(**المقصدية**). وإذا كانت اللغة العادية لغة تحيل على الواقع، فإن اللغة الانزياحية تسبب التشويش كالقصة والرواية والمسرح . وبالتالي، تقوم اللغة العادية على مجموعة من أفعال الكلام، وقد حصرها سورل في أنواع خمسة:

❶**الإخبار** : كأن تبلغ مخاطبك خبرا صادقا أو كاذبا؛

❷ **الأمر** : كأن تجعل مخاطبك ينفذ أمرا ما؛

❸**الالتزام:** كأن يلتزم المتكلم بفعل شيء ما؛

❹**التصريح:** كأن يصرح المتكلم بإحداث تغييرات على العالم المتحدث عنه؛

❺**التعبير الانفعالي**: كأن يكون الحديث عن الأحاسيس والمشاعر تجاه الذات أو الموضوع.

ويختلف الصدق في الكلام العادي عن الصدق في مجال الأدب. ومن ثم، فقد وضع سورل قواعد شروط النجاح التداولي في أنواع ثلاثة:

❶**الشروط التحضيرية:** كامتلاك الأهلية، والكفاءة السياقية ، والسلطة العليا؛

❷**شروط الصدق**: بمعنى ألا يقول المتكلم إلا ما هو مؤمن به، ويعتقده عن صدق وإخلاص؛

---

[139] -Searle, John, (1982) « Le statut logique du discours de fiction, in ***Sens et expression***, trad. J. Proust, Ed de Minuit, Paris.

❸**الشروط الجوهرية**: تتلخص في صدق المقاصد والنيات، كأن لا يقول المتكلم ما يناقض معتقداته ورغباته[140].

وهكذا، فعندما نريد تحليل النصوص والخطابات التخييلية، ولاسيما الأدبية منها، لابد من التمييز بين المعاني الحرفية ذات الطابع الخبري والقضوي، والمعاني التخييلية التي لاتخضع لمنطق الصدق والكذب.

ويعني هذا كله أن سورل قد ميز بين اللغة العادية الواضحة واللغة الأدبية المشوشة، أو بين اللغة التي تحيل على الواقع ، واللغة التي تتمرد عنه، مفضلا اللغة العادية الخاضعة لمعايير معنوية وتداولية معينة. وقد اعتبر استعمال مقاييس اللغة العادية في المجال الأدبي ليست بحقيقة، وإنما هي ادعاءات أوإيهامات بالفعل الكلامي... " فالمتكلم ليس ملزما بصدق إخباره الأدبي مثلما هو ملزم بصدق إخباره العادي، وقول سورل هذا هو الخلاصة التي انتهى إليها كثير من الباحثين في الخطاب الأدبي."[141]

بيد أن محمد مفتاح له تصور مخالف في ذلك، ونحن نؤيده في ذلك كل التأييد، فهو يرى أنه من الممكن دراسة الخطاب الأدبي في ضوء نظرية الإحالة المنطقية ؛ لأن النص الأدبي فيه قسط من الواقع، وفيه أيضا قسط من الخيال. وفي هذا السياق، يقول محمد مفتاح في كتابه(**تحليل الخطاب**) (1985م):"إن هذا الإجماع لايمنع من مناقشة بعض الأفكار الواردة في برهنتهم، مثل : المقابلة بين الادعاء/ الواقع، وبين العادي/ اللاعادي وغيرهما، فهي ليست متقابلات متناقضة، إذ قد يكون بين المتقابلين طرف محايد. كما أن برهنة سورل لم تشمل جميع الأنواع الخمسة (الفعل الإخباري، والفعل الأمري، والفعل الالتزامي، والفعل التصريحي، والفعل البوحي الشعوري)، وإنما ضرب مثلا للإخبار والالتزام، وقد نسلم له بما

---

[140] - محمد مفتاح: **تحليل الخطاب الشعري**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1985م، ص:141.

[141] - محمد مفتاح: نفسه، ص:145.

قاله في المثلين من ادعاء، ولكننا لانسلم له بأن النوع التعبيري فيه ادعاء ، بل يمكن القول إنه واقعي في كل استعمالات اللغة وبخاصة في الشعر، وهذا ما أثبتته دراسات كثيرة جعلت الوظيفة الاتفعالية أو التعبيرية من بين الوظائف الأساسية للغة، فالوظيفة الانفعالية أو التعبيرية هي جوهر الشعر الذي هو عبارة عن توجع وآهات إلى حد كبير. فهناك خلط،إذاً، يضاف إليه غموض آخر نجده في التفرقة بين الخيالي/ اللاخيالي، ودلالة الكلمات في كل منهما، فهي ليست لها الدلالة العادية في الخطاب الخيالي، إن هذه الثنائية مجحفة أيضا، فالخطاب الخيالي يكون محتويا بلاشك على قسط واقعي، وعلى هذا، فإن هناك في النص الأدبي مايحكم بقواعد الخطاب الواقعي، ومنه ما يتمرد عليها، وقد يتجلى خرق العادة اللغوية في أنواع أدبية خاصة ، مثل: الأدب الفانتازي، وأدب الغرائب والعجائب، وفي بعض النصوص الشعرية الحديثة.

ومهما يكن، فإن هذا الجيل من فلاسفة اللغة أبعد البحث في الأدب مؤقتا، ولكن سورل بدأ ينفتح عليه أخيرا بوضع مفاهيم إجرائية مفيدة لدراسة النص الأدبي، وبخاصة في كتابه:" **المعنى و التعبير**" و" **المقصدية**" ، كما نجد لدى كرايس مفهوم التضمن الذي يتيح الفرصة للبحث عن التشاكل الجامع، وترابط الكلام بعضه ببعض، على الرغم مما يعترضه من انقطاعات وثغرات."[142]

وتأسيسا على ما سبق، أحس الفلاسفة وعلماء المنطق بصعوبة كبيرة في دراسة النصوص التخييلية في ضوء منطق الإحالة، أو في ضوء التحليل الماصدقي.في حين، لم يجدوا عنتا أو رهقا أو إشكالا في دراسة اللغة الخبرية العادية، أو تحليل المخاطبات اليومية الخاضعة للإحالة المقامية والسياقية. والسبب في ذلك أن المنطق لايعترف بمبدإ التناقض أو مبدإ

[142] - محمد مفتاح: نفسه، ص:145-146.

الثالث المرفوع. بينما تنتهك النصوص التخييلية هذه القيود المنطقية والضوابط العقلية الصارمة باسم التخييل والانزياح وإثارة المتلقي.

المبحث السابع: الإطار المرجعي لنظرية العوالم الممكنة

يعتبر المفكر الألماني ليبنز (Leibniz) أول من استعمل مصطلح (العالم الممكن/Monde possible) في كتاباته الفلسفية منذ القرن السابع عشر الميلادي، على أساس أن ثمة عوالم ممكنة لامتناهية العدد، وأن عالمنا أفضل هذه العوالم الممكنة بناء على **مبدإ السبب الكافي** الذي يحيل على وجود الله الذي أوجد عالما مبنيا ومنظما ومرتبا وفق قانون السببية والفاعلية.ودائما، يريد الله الأفضل والأصلح لهذا العالم، ولهذا الإنسان المخلوق .

وقد سخر الكاتب الفرنسي فولتير(Voltaire) من هذا المفهوم في روايته (**كانديد/Candide**)، على لسان شخصيته السردية بانكلوس (Pangloss) الذي كان يقر بأفضلية هذا العالم مقارنة بالعوالم الممكنة الأخرى، على الرغم من انتشار الشر والظلم والكراهية والعدوان، كما كان يقر بذلك البطل كانديد في كثير من المواقف والوضعيات السردية المأساوية. وإن كان ليبنز على صواب في دفاعه عن هذا المبدإ الذي يقر بقدرة الله تعالى على خلق ماهو أصلح وأفضل للإنسان، والتأكيد على خبرته الخارقة بكل ما يدور في العوالم الممكنة الأخرى، وعلمه الكلي الواسع بها في جزئياتها وكلياتها، والدفاع عن عدله المطلق[143].

وفي منتصف القرن العشرين، انتشر هذا المفهوم في الدراسات الفلسفية واللسانية والمنطقية المعاصرة مع الأمريكي ساوول كريبك (Saul

[143] - وقد سبق الغزالي أن قال بأفضلية العالم الواقع، انظر طه عبد الرحمن: **اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي**، ص:373.

Kripke)[144]، والفيلندي جاكو هينتيكا(Jaakko Hintikka)[145]، والسويدي ستيغ كانجر(Stig Kanger)[146].وقد اتخذت هذه الدراسات طابعا فلسفيا وميتافيزيقيا ومنطقيا ودلاليا[147] ، ولاسيما أن نظرية العوالم الممكنة مرتبطة بمنطق الجهات (la logique de la modalité) القائم على الضرورة، والإمكان، والامتناع، والاستحالة، والاحتمال؛ تلك الجهات التي درسها المنطق اليوناني مع أرسطو والميغاريين، والمنطق العربي مع الفارابي، وابن سينا، والغزالي، وابن رشد، وغيرهم من الفلاسفة المسلمين...

وإذا كان بعض الدارسين المنطقيين يعتبرون العوالم الممكنة من طبيعة واقعية مادية حسية كما عند دافيد لويس(David Lewis)، فإن هناك من يعتبرها مجرد عوالم مجردة ليس إلا ، كروبير ستالناكير(Robert Stalnaker)[148]،وروبير أدامز(Robert Adams)[149]، وألفين

---

[144] -Saul Aaron Kripke**:A Completeness Theorem in Modal Logic,** 1959, et **Semantical Considerations on Modal Logic**, 1963.

[145]-Jaakko Hintikka**: L'intentionnalité et les mondes possibles**, Presses Universitaires Du Septentrion, 2011; **Knowledge and Belief: An Introduction to the Logic of the Two Notions,Cornell**: Cornell University Press, 1962, 179p.

[146] -**Collected Papers of Stig Kanger with Essays on his Life and Work**, 2 vol., Ghita Holmström-Hintikka, Sten Lindström & Rysiek Sliwinski (éd.), Kluwer Academic Publishers, Dordrecht (NL), 2001

[147]-Rastier , François **: Sens et textualité** , Hachette , 1989 , p 84.

[148]- Stalnaker, « Possible Worlds », in ***Noûs***, 10, 1976, p. 65–75, repris dans Michael Loux, ***The Possible and the Actual: Reading in the Metaphysics of Actuality,*** Cornell University Press, 1979; R. C. Stalnaker, «A Theory of Conditionals», **Studies in LogicalTheory**, N. Rescher (dir.), Oxford, 1968, p. 98-112.

[149]- Voir Robert Adams, « Theories of Actuality », in ***Noûs,*** 8, 1974, p.211-31, rééd. in Loux, 1979 *op. cit.*

بلانتينكا(Alvin Plantinga)[150]، وبيتر إيفان إينفاكان(Peter van Inwagen)[151]،وساوول كريبك (Saul Kripke)[152]...

وبعد ذلك، انتقل هذا المفهوم الفلسفي والمنطقي إلى حقل السيمياء في سنوات السبعين [153]، ثم إلى حقل الأدب والنقد في عقد الثمانين من القرن الماضي.

المبحث الثامن: نظرية العوالم الممكنة في حقل الفلسفة

لقد أولى الفلاسفة وعلماء المنطق نظرية العوالم الممكنة اهتماما كبيرا في ضوء الفلسفة، والمنطق، وعلم الدلالة. ويمكن الوقوف عند البعض من هؤلاء المفكرين لرصد تصوراتهم حول نظرية العوالم الممكنة على النحو التالي:

المطلب الأول: ليبنز ونظرية أفضل العوالم الممكنة

[150]-Alvin Cornelius Plantinga:«Deux concepts de la modalité: le réalisme modal et le réductionnisme modal" ("Two Concepts of Modality : Modal Realism and Modal Reductionism", trad. F. Nef), in E. Garcia et F. Nef (éds), **Métaphysique contemporaine** (Collection: Textes-clés), Paris, Vrin, 2007, pp. 269–307; «Transworld Identity or Worldbound Individuals?», in Logic and Ontology, M. Munitz (dir.), New York: New York University Press,1973. Repris dans Loux, The possible and the actual, 1979 ; **The Nature of Necessity**, Oxford University Press,1974.

[151]-Peter van Inwagen :*Ontology, Identity, and Modality: Essays in Metaphysics*, Cambridge, Cambridge University Press, 2002, 1e éd.

[152] - S. Kripke, «Semantical Considerations on Modal Logic», Acta Philosophica Fennica, n°16, 1963, p.83-94 ; Naming and Necessity (1972), Cambridge (Mass.): Harvard University Press, 1980, 172p.

[153]- L. Doležel, «Extensional and Intensional Narrative Worlds», **Poetics**, n°8, 1979.

خلق الله، حسب الفيلسوف الألماني ليبنز(Leibniz)، بقدرته الخارقة والعظيمة، جميع العوالم الممكنة والمقبولة وغير المتناقضة منطقيا. لكن الله اختار من بين هذه العوالم الممكنة أفضلها، ويتميز هذا العالم المختار بتقابل الخير والشر. ويعني هذا أن عالمنا الحالي هو العالم الموجود الحقيقي الذي أراده الله لنا. وبما أن الله يريد الخير والصلاح والتوفيق لهذه الأمة، فقد وضع ميزانا جزائيا عادلا ، يحاسب به الإنسان حسب ما أوتي من خير وشر.لذلك، خلق الله لنا أفضل العوالم الممكنة التي تتميز بتعددها ولا محدوديتها الكونية. في حين، لا توجد العوالم الأخرى إلا من جهة المنطق ليس إلا.

الفرع الأول: ساوول كريبك ونظرية المرجع المباشر

ترتبط نظرية العوالم الممكنة بالفيلسوف والمنطقي الأمريكي ساوول كريبك(Saul Aaron Kripke) الذي وضع علم دلالة كريبك (La sémantique de Kripke) ، ويقوم هذا العلم على منطق الجهات من جهة، ودلالة العوالم الممكنة من جهة ثانية.

ويعني هذا أن النظرية الدلالية عند كريبك ترتبط بقضايا الجهات أو الموجهات، بالإشارة إلى العوالم الممكنة، مثل العالم الممكن (من الممكن أن...)، أو العالم الحقيقي الصادق(إنه حقيقي...)، والعالم المستحيل(من المستحيل...)، والعالم الممكن (من الممكن...)، والعالم الزائف أو الواهم، والعالم غير الحقيقي.

وبهذا، وضع كريبك علم دلالة العوالم الممكنة التي تتضمن مجموعة من الأفراد، والكائنات، والأشياء، و الخصائص. وتشمل كذلك العالم الحالي (Actuel)، ومجموع العوالم الممكنة التي تأخذ رمز (W):

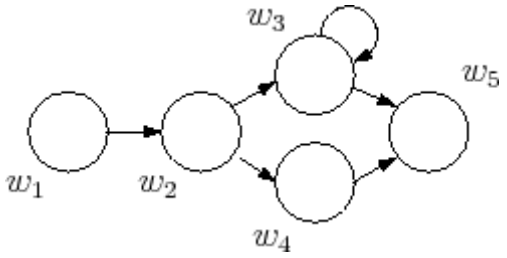

وتكون القضية ضرورية عند كريبك، إذا كانت هذه القضية موجودة بمفردها في مختلف العوالم الممكنة (العالم الضروري)؛ وتكون القضية ممكنة، إذا لم تكن موجودة في عالم أو في مجموعة من العوالم الممكنة (العالم الممكن). وتأخذ الجهات عند كريبك بعدا كميا وكيفيا.

وما يميز كريبك هو نظريته المسماة بنظرية المرجع المباشر(théorie de la référence directe) التي تتعلق بدلالة أسماء العلم، وتستوحي نظرية العوالم الممكنة.ومن ثم، يثبت أن أسماء الأعلام ليس لها دلالة؛ لأن دلالاتها احتمالية فقط.فجورج بوش هو اسم علم حقيقي في واقعنا الحالي لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية. لكن هناك عوالم أخرى ممكنة يطلق فيها جورج بوش على أشخاص آخرين ليسوا رؤساء للولايات المتحدة الأمريكية، فقد يطلق على شخص أدى خدمته العسكرية في فيتنام، وقد يطلق على طفل جنين لم يولد بعد...ويعني هذا أن قضية جورج بوش رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 2004م لاتصف بالضرورة جورج بوش الرئيس؛ لأنه ليس من الضروري أن تكون هذه القضية صادقة في جميع العوالم الممكنة . فهذه العبارة لاتصف جورج بوش إلا بطريقة احتمالية. بينما كلمة تفاحة تصف الشيء نفسه في جميع العوالم الممكنة مقارنة بمدلولها في اللغة العادية.

وهكذا، يؤسس كريبك علم دلالة كريبك الذي يسعى إلى تأويل القضايا المنطقية الموجهة كالقضايا الضرورية والقضايا الممكنة، في علاقة تامة بالصدق والعوالم المقبولة . ومن جهة أخرى، يرى كريبك أن أسماء

الأعلام لا معنى لها في علاقتها بالمرجع إلا في إطار نظرية العوالم الممكنة.

الفرع الثاني: دافيد لويس ومادية العالم الممكن

يرى الفيلسوف الأمريكي دافيد لويس (David Lewis)[154]، ضمن تصوره حول واقعية الجهة(le réalisme modal)[155]، في مقاله (**الحقيقة في المتخيل**) الذي نشره سنة 1978م[156]، أن العوالم الممكنة هي عوالم حقيقية مادية وحسية مثل عالمنا الواقعي الحالي الذي يتضمن الأشياء، والحيوانات، والنبات، والمعادن، إلخ... لكن في بعض العوالم الممكنة تطير الأبقار، وتسبح السيارات، وتتكلم الرياح والعواصف والرعود، وتظهر العفاريت والأشباح... فهذه المعطيات حقيقية في العوالم الممكنة، وهي متماثلة في ماديتها وحسيتها مع عالمنا الواقعي الحالي الذي نعيش فيه.

وبناء على ما سبق، يرى دافيد لويس أن عالمنا هو عالم الواقع الحالي. لكن هذا العالم هو عالم ممكن كباقي العوالم الأخرى، ليس له أفضلية أو أسبقية أو هيمنة أنطولوجية على باقي العوالم الممكنة الأخرى[157]. ومن هنا، لا تدل كلمة " الحالي" إلا على المؤشرات السياقية التلفظية ، مثل:

---

[154]- **Lewis, «Truth in fiction» (**1978). Dans cette étude, les références à cet article correspondent à l'édition de 1983 in Philosophical Papers, Oxford, Oxford University Press, p.261-280.

[155] - D. Lewis, **On the Plurality of Worlds,** Oxford, Blackwell, 1986, p. 2, repris et traduit dans *Métaphysique contemporaine : Propriétés, mondes possibles et personnes*.

[156] - D. Lewis, «Truth in Fiction», **American Philosophical Quaterly**, 15, 1978, p. 37-46.

[157] - D. Lewis, Philosophical Papers, vol. I, Oxford, Oxford University Press, 1983, p. 261-280.

هنا، الآن...علاوة على ذلك، فالعوالم الممكنة منعزلة ومنفصلة سببيا عن بعضها البعض، فما يقع في عالم من تلك العوالم، لايقع في عوالم أخرى[158].

ويستغرق كل عالم من هذه العوالم الممكنة فضاء زمانيا ومكانيا خاصا به. وليست العوالم الممكنة بعيدة كل البعد عن بعضها البعض، أو تكون قد تراجعت في الزمان والمكان. وثمة عوالم يصعب إدراكها.

ومن ناحية أخرى، يثبت دافيد لويس أن القضية العلمية الصادقة ينبغي أن تكون صادقة أيضا في العوالم الممكنة القريبة منا. وقد تكون قضية ما كاذبة في واقعنا الحالي، ولكنها قصية صادقة في العوالم الممكنة القريبة من واقعنا الذي نعيش فيه[159].

المبحث التاسع: التخييل الأدبي و العوالم الممكنة

سعت نظرية الأدب بصف عامة، والنقد الأدبي بصفة خاصة، إبان سنوات السبعين من القرن الماضي، إلى تطبيق منطق الجهات أو نظرية العوالم الممكنة على النصوص الأدبية والتخييلية والسردية، مع مناقشة قضايا التخييل والتعبير في الأدب، وربط عالم الكلمات بعالم الإحالة ، أو ربطه بعالم السيميوزيس، أو عالم الحق القائم على الصدق والكذب. وبعد ذلك، انتشرت الكتابات النقدية المتعلقة بالعوالم الممكنة مع سنوات الثمانين من القرن نفسه، مستفيدة من الفلسفة، واللسانيات، والسيميائيات، ومنطق الجهات، والفلسفة التحليلية، والعلوم الفيزيائية...

158- D. Lewis, De la pluralité des mondes(1986), tr. de l'anglais (USA) par M. Caveribère et J.-P. Cometti, Paris/Tel Aviv, Éditions de l'éclat, coll. «tiré à part», 2007, 416p.

159- David Lewis (1973), **Counterfactuals,** Oxford: Blackwell, p. 84–91 & Lewis 1986, ch. 1 (*De la pluralité des mondes*, édition de l'Eclat, 2007).

وقد تحقق هذا الاهتمام المتزايد بالعوالم الممكنة مع دافيد لويس (David lewis)، وماري لور ريان (Marie-Laure Ryan)[160]، ولوبومير دولوزيل(*Lubomír Doležel*)[161]، وتوماس بافيل(Thomas Pavel)[162]، وجيرار جنيت (Gérard Genette)[163]، وأمبرطو إيكو (U. Eco) [164]، ولوسيا ڤاينا (Lucia Vaina)[165] ، وجان ماري شايفر

---

[160]-Ryan, Marie-Laure :**Des mondes possibles aux univers parallèles** [archive], *Fabula*, 4 mai 2006 ; M-L.Ryan, «Fiction, Non-Factuals, and the Principle of Minimal Departure», Poetics, 8, 1980, p.403-422 ; M-L. Ryan, Possible Worlds, artificial Intelligence, and Narrative Theory, Indianapolis, Indiana University Press, 1991, 291p ; L. Ryan, «Cosmologie du récit des mondes possibles aux univers Parallèles», in F.Lavocat (dir.), La théorie littéraire des mondes Possibles, Paris, CNRS éditions, 2010, p.53-81 ; L. Ryan, «Possible Worlds», in Hühn, Peter et al. (dir.), The living handbook of narratology,Hamburg, Hamburg University Press, mars 2012, URL:hup.sub.unihamburg.de/lhn/index.php?title=PossibleWorlds&oldid=1744[consulté le 10 mai 2012]

[161] - L. Doležel, **Heterocosmica. Fiction and Possible W**orlds, Baltimore/Londres, Johns Hopkins University Press, 1998, 339p, L. Doležel, «Extensional and Intensional Narrative Worlds», Poetics, n°8, 1979, p.193-211.

[162] - Thomas Pavel.***Univers de la fiction,*** Paris : Seuil, coll. « Poétique », 1988.

[163] -Gérard Genette, **Fiction et diction**, Paris, 1991, éd. du Seuil, coll Poétique.

[164] - U. Eco, **Lector in Fabula. Le rôle du lecteur ou la Coopération interprétative dans les textes narratifs** (1979), tr. de l'italien par M. Bouzaher, Paris, Librairie générale française/Le Livre de poche,coll. «Biblio Essais», 1985, 314p ; Les limites de l'interprétation, tr. de l'italien par M.Bouzaher, Paris, Librairie générale française/Le Livre de poche, coll. «Biblio Essais», 1994, 413p.

[165] - L. Vaina, «Les mondes possibles du texte», in Théorie des mondes

(Jean-Marie Schaeffer)[166] ، وفرانسواز لافوكا (F. Lavocat)[167]، وريشارد سانت جولي (Richard Saint-Gelais)[168]، ورونان (R. Ronen)[169]، ووالتون كاندال (Kendall Walton)[170]...

وقد اهتم هؤلاء بصدق المحاكاة والإحالة داخل المحكيات التخييلية الأدبية والفنية والجمالية.وقد انصب اهتمام هؤلاء الدارسين على التخييل الأدبي، مع رصد مختلف العلاقات الموجودة بين عوالم التخييل والواقع المرجعي المادي والحسي.

ومن المعروف أن نظرية العوالم الممكنة، في دراسة المتخيل الأدبي، قد تبلورت في الحقل الثقافي الأنجلوسكسوني منذ سبعينيات القرن الماضي، ثم انتقلت إلى فرنسا في سنة 1988م، بعد ترجمة كتاب (**عالم التخييل**) لتوماس بافيل[171] .وهناك كتابات أخرى تناولت نظرية العوالم الممكنة لم

---

possibles et sémiotique textuelle, L. Vaina (dir.), Versus, n°17,1977, p. 3-11.

[166] - M. Schaeffer, **Pourquoi la fiction ?**, Paris, Seuil, coll."Poétique", 1999, 350 p.

[167] - F. Lavocat (dir.), **La théorie littéraire des mondes possibles**, Paris, CNRS éditions, 2010, 326p.

[168] - R. Saint-Gelais, «Ambitions et limites de la sémantique de la fiction», in **Acta Fabula**, février 2004, URL: http://www.fabula.org/revue/cr/122.php[consulté le 15/05/2012]

[169]- R. Ronen, **Possible Worlds in Literary Theory**, Cambridge,Cambridge University Press, 1994, 244 p.

[170] - K. L. Walton, «How Remote are Fictional Worlds from the Real World?», **The Journal of Aesthetics and Art Criticism**, vol. 37, 1978, p.11-24 ; **Mimesis as Make-Believe. On the Foundations of the Representationnal Arts**, Cambridge (Mass.), Harvard University Press, 1990, 450p

[171]- Voir, sur ce constat, le début de l'article de **Richard Saint-Gelais (2004)**. Signalons également l'ouvrage récemment paru en France, **La Théorie littéraire des mondes possibles(2010),** dirigé par **F.**

تترجم إلى اللغة الفرنسية، مثل كتابات: دولوزيل(L. Doležel) ، ورونان (R. Ronen) ، وماري لور ريان (Marie-Laure Ryan)...

وتسعى نظرية العوالم الممكنة ، في الدراسات الأدبية والنقدية، إلى تطبيق مفاهيم منطق العوالم الممكنة على العوالم التخييلية والافتراضية. ومن ثم، تزود هذه النظرية الدارس بإطار نظري لوصف هذه العوالم التخييلية الممكنة، مع مده بمجموعة من المفاهيم والمصطلحات المعجمية الخاصة بهذه العوالم بغية توظيفها في مقاربة هكذا النصوص الأدبية التخييلية. وبالتالي، فالعالم الأدبي هو بمثابة عالم ممكن، يختلف جذريا عن العوالم الممكنة في المنطق. ويعني هذا أن ما هو خيالي وما هو واقعي يمكن لهما أن يتواجدا في الزمان والمكان نفسه.

وعليه، يتضمن النص الأدبي التخييلي عالمه الإبداعي الحقيقي والواقعي.بمعنى أن النص يحيل على عالم مرجعي واقعي حقيقي وصادق. وفي الوقت نفسه، يتفرع هذا النص ، بعالمه المرجعي الواقعي، إلى عوالم تخييلية ممكنة، تتحدد عبر الملفوظات والجمل والعبارات النصية، في شكل قضايا موجهة تحيل على مجموعة من العوالم المنطقية والتخييلية المختلفة. وتحيل كذلك على مختلف الوقائع التي يحويها النص، والأشياء التي تعج بها هذه العوالم النصية، بالإضافة إلى أسماء أعلام الشخصيات. ويقوم منطق الجهات بالإحالة على مجموعة من العوالم الممكنة والافتراضية التي تتأرجح بين الصدق والكذب، بين الوجود واللاوجود، بين الحقيقة والوهم. أي: ترتبط العوالم الممكنة بالقضايا المنطقية، وتتكون كل قضية منطقية من محمول، وموضوع، ورابطة، وسور. وقد تكون

Lavocat, qui tente de faire le point sur la théorie des mondes possibles appliquée à la fiction dans une perspective diachronique large. **Lestravaux de Thomas Pavel** ont été relayés en France parceux de **Gérard Genette, Fiction et diction(1991)** et de **Jean-Marie Schaeffer Pourquoi la fiction(1999).**

القضية كلية أو جزئية على مستوى الكم، أو صادقة وكاذبة على مستوى الكيف.

وتتحدد القضايا المنطقية، و القضايا التخييلية، و القضايا الخبرية العادية بمجموعة من الجهات، كالجهات المنطقية (الضرورة، والإمكان، والاستحالة، والاحتمال)؛ والجهات الزمانية (الآن، غدا، أمس، البارحة...)؛ والجهات الاعتقادية (أعتقد، أظن، أحسب، أؤكد...)؛ والجهات الأخلاقية (الحرام، والواجب، والمباح، والمكروه، والمندوب)؛ والجهات المعرفية أو الإبستمولوجية (أعرف، وأعلم، وأثبت...)...

ويعد مفهوم الإحالة، إلى جانب مفهوم المحاكاة ، ومفهوم القفزة الأنطولوجية، ومفهوم التماثل النسبي، من أهم المصطلحات التي تنبني عليها نظريات العوالم الممكنة في مقاربة العوالم الأدبية والنصوص التخييلية.

وتعني نظرية العوالم الممكنة ، على الصعيد الأنطولوجي، أن ثمة مجموعة من العوالم الميتافيزيقية والأنطولوجية التي لها حقيقتها المنطقية والوجودية. ونعلم أن أفلاطون قد تحدث عن عالمين: عالم مادي متغير نسبي هو ذلك العالم الذي نعيش فيه، وعالم مثالي حقيقي ومطلق هو الذي لاندركه إلا بالعقل ؛ لأن المعرفة تذكر، والجهل نسيان. في حين، يرى أرسطو أن العالم المادي هو العالم الحقيقي، وحقيقته تكمن في الجواهر العقلية لا في الأعراض والأشكال.

وتحدث الإسلام كذلك عن عوالم ممكنة حقيقية قرآنا وسنة، كعالم الإنس، وعالم الجن، وعالم الدنيا، وعالم الآخرة، وعالم القبر، وعالم الصراط، وعالم الحشر، وعالم الجنة، وعالم الجحيم، وعوالم أخرى لا يمكن أن يدركها الإنسان، وهي محسوبة على عالم الغيب.

ولفهم العلاقة بين العوالم التخييلية ومرجعها الواقعي والإحالي، لابد من التوقف عند بعض دارسي الأدب ومنظريه قصد رصد تصوراتهم حول هذا الموضوع الشائك على النحو التالي:

المطلب الأول: توماس بافيل ومبدإ الإحالة

يعد توماس بافيل (Thomas Pavel) من الباحثين الأوائل الذين اهتموا بالصدق الأدبي[172]، برصد مختلف العلاقات الموجودة بين عوالم التخييل والواقعية المرجعية والإحالية[173].أي: طرح مجموعة من الأسئلة المتعلقة بقضية الإحالة المرتبطة بعوالم التخييل في علاقتها بمراجعها الواقعية والمقامية[174]. مع الاهتمام بأنطولوجية الشخصيات، وقيمة الصدق في المتخيل. ومن ثم، فالعوالم الممكنة - حسب بافيل- هي بديل أو نسخة من العالم الواقعي[175].

المطلب الثاني: كاندال والتون وماري لور ريان والانزياح الأقرب

يعد والتون كاندال (Kendall Walton) وماري لور ريان(Marie-Laure Ryan) من أهم الباحثين الذين انشغلوا بنظرية العوالم الممكنة في الحقل الأدبي التخييلي. وقد ركزا معا على مفهوم المماثلة أو المشابهة النسبية بين العوالم الممكنة والعالم الواقعي، بالإضافة إلى اقتراحهما لمبدأ

---

[172]- Thomas Pavel, **Fictional Worlds**, Harvard, 1986, Harvard University Press (trad. Française, **Univers de la fiction**, Paris, 1988, éd.du Seuil, coll. Poétique).

[173] - T. Pavel, **Univers de la fiction**, Paris, Seuil, coll «Poétique», 1988,210 p ; T. Pavel, «Univers de fiction: un parcours personnel», in F.Lavocat (dir.),La théorie littéraire des mondes possibles, Paris, CNRS éditions, 2010, p.307-313.

[174] - T. Pavel, «Possible Worlds in Litterary Semantics», **Journal of Aesthetics an Art Criticism,** 34, 2, 1975, p. 165-176.

[175] - Thomas Pavel: («Incomplete Worlds, Ritual Emotions», ***Philosophy and Literature***, oct. vol 7, n° 2, pp. 48-58,1983.

الانزياح الأقرب أو الأدنى. ويعني هذا أنهما يبحثان عن مختلف الانحرافات الانزياحية التي تحدث بين عالم الإمكان وعالم الحقيقة والضرورة. ومن ثم، فالعالم الأقرب إلى عالمنا هو العالم الأقل انزياحا على مستوى المحاكاة. أما العالم البعيد، فهو الأكثر انزياحا عن عالمنا. ويرتبط هذا كله بثنائية الصدق والكذب.

ويميز ريان (M.L.Ryan) بين أربعة عوالم تخييلية هي:

❶**العالم الواقعي الحالي**: هو الواقع الوحيد الموجود الذي يتموقع فيه الكاتب والقارئ معا. ويعد الواقع الجذاب لكل العوالم الأخرى. ويرمز له بـ (ع. و.ح)؛

❷ **العالم النصي الحالي (ع.ن.ح)**: يتضمن مجموعة من التحولات التي تتعاقب زمنيا ومنطقيا على مستوى الوقائع والأفعال والحالات من حالة اتصال إلى حالة انفصال. ويزخر بمجموعة من الشخصيات. وهذا العالم نسخة من العالم المادي الحسي الحالي؛

❸ **العالم النصي المرجعي(ع.ن.م)**: هو ذلك الواقع المرجعي الذي ينقله النص ويعبر عنه .

❹ **العوالم الافتراضية الممكنة**[176] .

[176] - Marie-Laure Ryan [2006], *Des mondes possibles aux univers parallèles*, 4 Mai 2006, fabula.org.

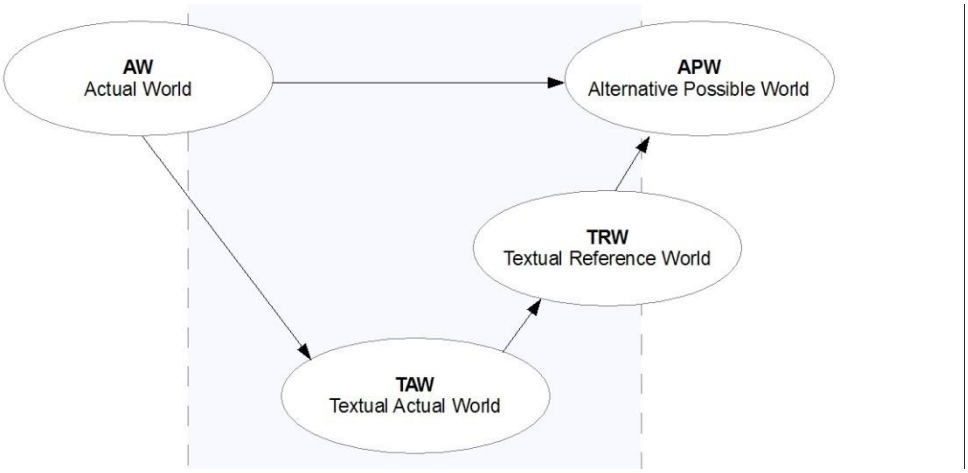

ومن ثم، لايحاكي المبدع الواقع الحسي المادي الحالي محاكاة حرفية، فالمبدع حر في إنشاء عوالمه الإبداعية، بل يتجاوز الواقع كليا أو جزئيا ، أو يخلقه من جديد بالصورة التي يرتضيها، وقد ينزاح المبدع عن هذا الواقع انزياحا بعيدا أو انزياحا قريبا، كما يقر بذلك ماري لور ريان ضمن المبدإ الذي سماه بالانزياح الأقرب[177] .

ويمكن البحث عن الخصائص المميزة لذلك الارتباط بين العوالم النصية والعوالم المرجعية : عوالم متماثلة ، أو متقابلة، أو متناقضة، أو متعارضة، أو متوازية، أو متناظرة...

المطلب الثالث: لوبومير دوليزيل وسيميائية العوالم الممكنة

يرى لوبومير دولوزيل (Lubomir Doležel) أن العوالم الممكنة للنصوص التخييلية هي مواضيع سيميوطيقية بالأساس ، أو مثل خطابات كونية سيميوطيقية، على أساس أن هذه المتخيلات هي نتاج أنشطة جمالية وفنية. ومن ثم، فالنشاط النصي هو الذي يحدد هذه العوالم الممكنة في علاقة تامة بأبنيتها النصية. كما تتحدد العوالم الممكنة من خلال تصورات المتلقي وتجاربه ورؤاه ومعتقداته ، وطريقة بنائه للعوالم السيميائية التي تطرحها النصوص المتخيلة.

[177]-le *principe de l'écart minimal* (*principle of minimal departure*).

وهكذا، تكون العوالم الممكنة نتاج للشعرية النصية(Poesis Textuelle) بفضل الإنجازات النصية والأدبية. وبالتالي، تتحول المحكيات التخييلية أو العوالم الممكنة إلى موجودات علاماتية، أو تتحول العوالم الممكنة إلى موضوعات سيميوطيقية.ويعني هذا أن الواقعي يتحول إلى الممكن عبر الإنجاز السيميوطيقي.

وبهذا، يكون دولوزيل غير آبه بربط العوالم الممكنة بثنائية الصدق والكذب، أو ربطه بالعالم الواقعي على مستوى الإحالة، بل ما يهمه هو دراسة بنيات العوالم الممكنة من الداخل النصي التخييلي والافتراضي دراسة سيميوطيقية ، على أساس أن العوالم الممكنة عبارة عن خطابات وموضوعات سيميوطيقية بامتياز.أي: يرفض دولوزيل ربط الملفوظات القضوية التخييلية بواقعها الإحالي والمرجعي.لذا، يدرسها في ضوء أبنيتها الخطابية والنصية باحثا عن أدبية النص وشعريته السيميائية.

ويميز دولوزيل بين النصوص المحاكية للعالم (World imaging texts)؛ تلك النصوص التي تمثل العالم الواقعي وتسجله وتعكسه، والنصوص البانية أو المشيدة للواقع (world constructing texts).

ويعني هذا أن للتخييل وظيفة محاكاتية ووظيفة بنائية.بيد أن دولوزيل يرى أن النص التخييلي هو بمثابة تجربة بنائية سيميوطيقية، بدون إحالة أو مرجع منطقي أو واقعي[178].

المطلب الرابع: أمبرطو إيكو وعوالم القراءة الافتراضية

[178] - L. Doležel, **Heterocosmica. Fiction and Possible W**orlds, Baltimore/Londres, Johns Hopkins University Press, 1998, 339p, L. Doležel, «Extensional and Intensional Narrative Worlds», Poetics, n°8, 1979, p.193-211.

يعد السيميائي الإيطالي أمبرطو إيكو من الدارسين الذين اهتموا بالعوالم الممكنة في مجال الأدب والتخييل الفني والجمالي، بالتركيز على عوالم القراءة والتـأويل النصي. ومن ثم، فالعالم الممكن عند إيكو يحيل على القضايا التي يمكن أن تتحقق أو لا تتحقق منطقيا وصوريا وتخييليا. ومن ثم، فالعوالم الممكنة هي التي يخلقها المتلقي انطلاقا من النصوص التخييلية التي يتلذذ بها متعة وفائدة وإشباعا، أو هي تلك العوالم التخييلية التي يفترضها القارئ النموذجي أثناء تأويله للنصوص الأدبية والفنية والجمالية.

ويثبت إيكو أن نظرية العوالم الممكنة جاءت إلى الشعرية (البويطيقا) والسيميائيات النصية المعاصرة من حقل الفلسفة والمنطق.وبعد ذلك، انتقلت إلى حقول مختلفة أخرى، مثل: حقل الأدب، وحقل العلم، وحقل السياسة، وحقل اللاهوت، وحقل الاقتصاد...ويعني هذا عدم وجود عالم واحد، بل هناك عوامل متعددة وغير محددة موازية لعالمنا هذا.وإن كان العالم المادي الحسي الذي نعيش فيه هو أفضل هذه العوالم الممكنة[179].

وقد استعار إيكو نظرية العوالم الممكنة من منطق الجهات الذي يتعامل مع القضايا على أساس أنها ممكنة أو ممتنعة، موجودة أو غير موجودة، ضرورية أو حادثة[180].

ويميز إيكو بين العوالم الممكنة في الفلسفة والتخييل الأدبي، فالعوالم الفلسفية هي فارغة. في حين، تتسم عوالم التخييل الأدبي بالامتلاء والتأثيث.بمعنى أن العوالم الأدبية زاخرة بالمعطيات الثقافية والمعارف الخلفية التي يخزنها المتلقي في ذاكرته النصية أو المعرفية أو التخييلية أو

---

[179] ـ طه عبد الرحمن: **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1998م، ص:347.

[180] ـأمبرطو إيكو: **القارئ في الحكاية**، (التعاضد التـأويلي في النصوص الحكائية)، ترجمة: أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1996م، ص:123.

الافتراضية. وغالبا، ما تكون عوالم القراءة فردية ونصية ورصدية بامتياز.

ويرى إيكو أن القارئ عندما يواجه النص التخييلي يكون متسلحا بجهاز مفاهيمي خلفي، ويبني مجموعة من التوقعات الممكنة، وهو يقرأ الحكاية القصصية أو السردية، ثم يتخيل ما سيقع من الحوادث الممكنة التي تعرف إليها في النصوص السابقة المشابهة لهذه الحكاية، وربما يفاجأ بنهاية أو مقدمة أو عقدة لم تكن في الحسبان، فينتهك توقعه الإمكاني، ويخيب فنيا وجماليا.وبذلك، يتأسس توقع إمكاني جديد.ومن هنا، يتبين لنا أن قراءة المتلقي للنصوص التخييلية مبنية على توقع الممكن والمحتمل.

ويتحدث إيكو عن عالمين ممكنين: عالم المؤلف وعالم القارئ النموذجي. فالكاتب يشيد نصه وفق عالم تخييلي قائم على التحبيك السردي، والتمطيط الوصفي، وأسلبة المحكي، وتنويع اللغات والسجلات التلفظية، واستثمار المنظور السردي، والتحكم في الإيقاع السردي تزمينا وتفضية، وخلق مفاجآت متوقعة للمتلقي من أجل تخييب أفق انتظاره، بمفهوم جمالية التقبل عند يوس (Yauss) وإيزر(Izer). أما القارئ النموذجي ، فيخلق بدوره عوالم ممكنة خاصة به في شكل بناء ثقافي، بالاعتماد أساسا على موسوعته الثقافية، ومعرفته الخلفية، وما قد خزنته ذاكرته من إحالات ومستنسخات تناصية .

وما قلناه عن العالم الممكن، يمكن قوله عن عالمنا الحسي، فليس هو عالم فيزيائي محض، بل هو كذلك عالم ثقافي بامتياز، أو عالم مؤثث ثقافيا ونفسيا واجتماعيا وقيميا ومعرفيا.أي: ليس عالما كاملا مطلقا.

وفيما يخص العلاقة بين عالم التخييل وعالم الواقع، فالعالم الممكن يستعير أحداثه ووقائعه وشفراته اللسانية من الواقع المادي الحسي، ويحولها إلى أنظمة إبداعية وشفرات لسانية تخييلية منزاحة عن الواقع كليا أو جزئيا.وهنا، يمكن الحديث عن الانزياح الأقرب إلى الواقع، والانزياح

الأبعد عن الواقع بمفهوم ماري لور ريان (Marie- Laure Ryan) .
والاستعارات التخييلية المرتبطة بالعوالم الممكنة تعبير صادق عن الانزياح القريب أو البعيد حسب درجة التجريد والإيغال والغموض.
ويقوم القارئ النموذجي ببناء عالمه الممكن بناء على تجاربه الواقعية ، ويؤول النص وفق قناعاته، وما يعيشه من أحداث ووقائع في عالمه المادي الحسي.وبهذا، يشارك القارئ الكاتب المؤلف في بناء العوالم الممكنة التي تتعلق بالنص، فيتحقق الأول عبر فعل التخييل الممكن، ويتحقق الثاني عن طريق التأويل الممكن.

المطلب الخامس: نظرية العوالم الممكنة في النقد العربي المعاصر

هناك مجموعة من الباحثين والدارسين العرب الذين اهتموا بنظرية العوالم الممكنة، بشكل من الأشكال، بالتعريف، والدراسة، والتحليل، والشرح، والتبسيط، والعرض، والترجمة، والتقويم، والتطبيق... أمثال: محمد مفتاح[181] في كتابه (**مجهول البيان**)، وطه عبد الرحمن[182] في كتابيه(**في أصول الحوار وتجديد علم الكلام)** و(**اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي**)[183]، وجميل حمداوي[184] في مقاله (**سيميوطيقا العوالم الممكنة(أيكو، راستيه، دافيد لويس)** ، وعادل الثامري[185] في ترجمته لمقال لوبومير دولوزيل حول (**علم دلالة العوالم الممكنة**)، وأحمد خريس في

---

[181] - محمد مفتاح : **مجهول البيان**، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب،الطبعة الأولى سنة 1990، ص.117 – 118.

[182] - طه عبد الرحمن: **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية 2000م، ص:136.

[183] - طه عبد الرحمن: **اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1998م.

[184] - جميل حمداوي: (سيميوطيقا العوالم الممكنة(أيكو، راستيه، دافيد لويس))، **مجلة كتابات معاصرة**، بيروت، لبنان، العدد93،تشرين الأول والثاني 2014م.

[185] - لوبومير دوليزيل:(علم دلالة العوالم الممكنة)، **موقع إيلاف الإلكتروني**، الاثنين 01ماي2006م.
http://elaph.com/ElaphWeb/ElaphLiterature/2006/5/145419.htm

كتابه (**العوالم الميتاقصية في الرواية العربية)**[186]، وحسين أخدوش في مقاله (**مشكلة المعنى في المنطق بين نظرية التصور ونظرية الحكم)**[187]، وعبد الفتاح الحجمري في مقاله (**تخيل السرد والعوالم الممكنة-أسئلة البحث)**[188]، دون أن ننسى محمد محفوظ[189]، وسعيد بنكراد[190]،..

وخلاصة القول، يقصد بنظرية العوالم الممكنة تلك النظرية التي تدرس العوالم الأدبية والفنية والتخييلية وفق منطق الجهات، بغية البحث عن العلاقات الارتباطية الموجودة بين عالم الكلمات وعالم الأشياء، أو البحث عن منطق المحاكاة أو التوازي أو التماثل أو التداخل بين العالم الواقع المادي الحالي والعالم الممكن.

وإذا كانت نظرية العوالم الممكنة نظرية فلسفية ومنطقية ودلالية بالأساس، تطبق على الأقوال والعبارات والجمل والقضايا التعيينية والخبرية الحرفية ، فقد طبقت أيضا على النصوص التخييلية والأدبية والإبداعية

---

186 - أحمد خريس: **العوالم الميتاقصية في الرواية العربية**، دار الفارابي ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2001م، ص:62-63.

187 - الحسين أخدوش: (مشكلة المعنى في المنطق بين نظرية التصور ونظرية الحكم)، ***موقع الأوان***، موقع رقمي، الجمعة 30سبتمبر2011م،
http://www.alawan.org/article10458.html

188 عبد الفتاح الحجمري: (تخيل السرد والعوالم الممكنة-أسئلة البحث)، **موقع سعيد بنكراد**، موقع إلكتروني،
http://saidbengrad.free.fr/al/n7/12.htm

189 - عبد اللطيف محفوظ: **البناء والدلالة في الرواية**، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2010م؛ و**المعنى وفرضيات الإنتاج، مقاربة سيميائية في روايات نجيب محفوظ**،الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2008م.

190 - يوسف ضمرة: (أومبيرتو إيكو وسعيد بنكراد والعوالم الممكنة)، **موقع الحياة**، موقع إلكتروني،الأحد13يوليوز2014م،
http://www.alhayat.com/Articles/3559661/

المنزاحة، على أساس وجود عوالم ممكنة وافتراضية في هذه النصوص تتوازى مع العالم الواقعي المادي والحسي.

وعليه، فقد أصبح الحديث - اليوم- عن مجموعة من العوالم الممكنة التي تتوافق مع العالم الحسي أو تتعارض أو تتداخل معه. ولايمكن فهم هذه العوالم وتصنيفها وتأويلها إلا إذا اعتمدنا على المقاربة الكوسمولوجية، أو المقاربة الكونية ، التي تدرس الأكوان النصية بنية ، ودلالة، ووظيفة.

الخاتمـــة

وهكذا، يتبين لنا أن المنطق الأرسطي هومنطق صوري، يعتمد على اللغة الشكلية في البحث عن المقاييس والمعايير التي يستخدمها العقل قصد تحصيل الحقيقة. ومن ثم، فالمنطق أداة مهمة لمعرفة الصواب من الخطإ. وبالتالي، فالمنطق أساس الميتودولوجيا، ومدخل إلى كل العلوم والمعارف الإنسانية والتجريبية والرياضية. علاوة على ذلك، يدرس المنطق الحدود والتصورات من جهة أولى، والقضايا من جهة ثانية، والاستدلال المباشر وغير المباشر من جهة ثالثة.

وقد تعرض المنطق الصوري لانتقادات عدة؛ مما أدى بالمناطقة المحدثين والمعاصرين إلى استبداله بمنطق رياضي ورمزي وتجريبي أكثر فعالية وإنتاجية وتجديدا.

هذا، ويمكن الحديث عن جهات القضايا المنطقية.بمعنى أن القضية المنطقية لها جهات أو سمات مرتبطة بعوالم الضرورة، والاستحالة، والوجوب، والإمكان، والاحتمال. وهنا، يمكن الحديث عن جهات منطقية، وجهات اعتقادية، وجهات معيارية، وجهات معرفية، وجهات لسانية، وجهات تلفظية، وجهات تقويمية...

أضف إلى ذلك يدرس المنطق ما يسمى بمربع التقابل، أو المربع المنطقي، أو المربع السيميائي الذي يقوم على علاقات التضاد، وشبه التضاد، وعلاقات التناقض، وعلاقات التضمن. ويقوم هذا المربع بتوليد القضايا الدلالية السطحية والعميقة وقضايا الظاهر النصي.

أما فيما يخص نظرية العوالم الممكنة ، فهي نظرية فلسفية ومنطقية، تدرس العوالم التخييلية والأدبية انطلاقا من مجموعة من العوالم الافتراضية والممكنة التي توجد في هذه العوالم في مقابل الواقع المادي الحسي الحالي.ويعني هذا أن هذه النظرية الفلسفية والمنطقية تطرح

مجموعة من الأسئلة المتعلقة بعلاقة عالم الكلمات والرموز بعالم الأشياء المادية، بالتوقف عند مبدإ المحاكاة، ومبدإ الانعكاس، ومبدإ التوازي، ومبدإ المماثلة، ومبدإ التداخل والتقاطع...

كما تطرح هذه النظرية سؤالا جوهريا يتعلق بمدى مادية هذه العوالم الممكنة وتجريديتها. ويعني هذا كله أن الفلاسفة والمناطقة لم يجدوا صعوبة في دراسة الجمل التي تحمل القضايا الخبرية.لكنهم ألفوا صعوبة كبرى في دراسة المتخيلات الأدبية والفنية والجمالية والسردية وفق منطق الصدق والكذب. بيد أن هناك من الباحثين والدارسين، أمثال: توماس بافيل، وأمبرطو إيكو، ودافيد لويس، وماري لور ريان، وواطسون كاندال، وفرانسواز لافوكا، وغيرهم... قد درسوا هذه العوالم التخييلية وفق المنطق الداخلي للنصوص الأدبية، ووفق مبدإ المحاكاة.وإن كان هناك من رفض دراسة هذه العوالم الممكنة الافتراضية ضمن مبدإ المحاكاة، مثل لوبومير دولوزيل الذي انكب على دراسة سيميوزيس النصوص التخييلية بدل ربطها بمرجعياتها النصية؛ لأن العوالم التخييلية هي عوالم سيميوطيقية محضة، مادامت مصنوعة من الكلمات والرموز والإشارات والعلامات اللفظية أو البصرية.

ثبت المصادر والمراجع

المصادر الإبداعية:

1- شيمة الشمري: : **أقواس ونوافذ**، دار المفردات للنشر والتوزيع ، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى سنة 1432هـ، الموافق 2011م.

المصادر العامـــــة:

2- ابن حزم: **التقريب لحد المنطق والمدخل إليه**، تحقيق: إحسان عباس، دار الحياة، بيروت، لبنان.

3- ابن رشد: **تلخيص كتاب العبارة**، ضمن كتاب تلخيص كتاب منطق أرسطو، تحقيق:جيرار جهامي،دار الفكر اللبناني، بيروت، الجزء الثاني،1992م.

4- ابن سينا: **النجاة**، تشر محيي الدين صبري الكردي، القاهرة، مصر، طبعة 2، 1974م.

5- ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 2003م.

6- أبو نصر الفارابي: **كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق**، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، طبعة 1968م.

7- أبو نصر الفارابي: **العبارة والمنطق عند الفارابي**، تحقيق رفيق العجم، دار المشرق بيروت، الجزءالأول، 1985م.

8- أرسطو: **منطق أرسطو**، الجزء الأول، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 1980م..

9-الغزالي: **إحياء علوم الدين**، المجلس الخامس، الجزء الثالث عشر، كتاب التوحيد والتوكل، دار الفكر، طبعة 1975م.

المراجع المكتوبة باللغة العربية:.

10- أحمد خريس: **العوالم الميتاقصية في الرواية العربية**، دار الفارابي ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2001م.

11- أفرد تاركسي: **مقدمة للمنطق ولمنهج البحث في العلوم الاستدلالية**، ترجمة: عزمي إسلام ومراجعة فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، طبعة 1970م.

12-أمبرطو إيكو: **القارئ في الحكاية**، (التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية)، ترجمة: أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1996م.

13- أميرة حلمي مطر: **الفلسفة اليونانية، تاريخها ومشكلاتها**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، طبعة 1998م.

باسمة جاسم الشمري: **النقد المنطقي لابن رشد**،بيت الحكمة، بغداد، العراق،2000م.

14- برتراند راسل:**تاريخ الفلسفة الغربية**، الجزء الأول، ترجمة: فؤاد زكريا، عالم المعرفة، الكويت، العدد:62، 1990م .

15- تمام حسان: **اللغة العربية: معناها ومبناها**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، طبعة 1973م.

16- جميل حمداوي: **السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق**، الوراق للنشر والطبع، الأردن، الطبعة الأولى سنة 2011م.

17- جميل حمداوي: **سيميوطيقا الصورة المسرحية**، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى سنة2013م.

18- جميل حمداوي: **السيميوطيقا السردية، من سيميوطيقا الأشياء على سيميوطيقا الأهواء**، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى سنة2013م.

19- جميل حمداوي: **من سيميوطيقا الذات إلى سيميوطيقا التوتر**، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2014م.
20- جميل حمداوي: **المسرح الأمازيغي بين مسألة الهوية وأسئلة الفن**، سلسلة الندوات والمناظرات رقم 39، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط،المغرب، الطبعة الأولى سنة 2015م.
21- جميل حمداوي: **من سيميوطيقا الذات إلى سيميوطيقا التوتر**، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2014م.
22- زكي نجيب محمود: **المنطق الوضعي**، الجزء الثاني، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة 1966م.
23- سمير المرزوقي وجميل شاكر: **مدخل إلى نظرية القصة**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى سنة 1985م.

24- طه عبد الرحمن: **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1998م.

25- طه عبد الرحمن: **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية 2000م.

26- عبد الجبار توامة: **زمن الفعل في اللغة العربية: قرائنه وجهاته**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر طبعة 1994م.

27- عبد القادر الفاسي الفهري: **اللسانيات واللغة العربية**، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1985م.

28- عبد القادر الفاسي الفهري: **البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1989م.

29-عبد اللطيف محفوظ: **المعنى وفرضيات الإنتاج، مقاربة سيميائية في روايات نجيب محفوظ**،الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2008م.

30- عبد اللطيف محفوظ: **البناء والدلالة في الرواية**، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2010م.

31- عزت قرني:**الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون**،جامعة الكويت، الكويت،1993م.

32- فريدريك نيتشه: **الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي**، ترجمة: سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 2005م.

33- محمد خطابي: **لسانيات النص**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1991م.

34- محمد مفتاح: **تحليل الخطاب الشعري**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1985م.

35- محمد مفتاح: **مجهول البيان**، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب،الطبعة الأولى سنة 1990م.

6- محمد مرسلي: **دروس في المنطق الاستدلالي الرمزي**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1989م.

37- محمد المظفر: **المنطق**، الجزء الثاني، بغداد، العراق، الطبعة الأولى سنة 1957م.

38- مهدي فضل الله: **مدخل إلى علم المنطق (المنطق التقليدي)**، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1979م.

39- يوسف كرم: **تاريخ الفلسفة اليونانية**، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة السادسة، 1976م.

المراجــع الأجنبيــة:

40- Abdelkadir Fassi Fehri: **Issues in the structure of Arabic clauses and words**, Dordrecht, 1993.
41- A.J. Greimas, ***Sémantique structurale***. Paris, Larousse, 1966.

42-A. J Greimas, (Pour une théorie des modalités), **Langages**. Année 1976.Volume 10. Numéro 43.
43-A. J. Greimas, « Entretien », dans F. Nef, **Structures élémentaires de la signification,** Bruxelles, Ed. Complexe, 1976.

44- Greimas et Courtés, **Sémiotique : dictionnaire raisonné de la théorie du langage, H**achette, 1979

45- Anne Hénault, **Narratologie, sémiotique générale. Les enjeux de la sémiotique** *2*, Paris, PUF, 1983.

46-A. Plantinga: (Transworld Identity or Worldbound Individuals?), in ***Logic and Ontology***, M. Munitz (dir.), New York: New York University Press, 1973.
47- A. Plantinga, **the Nature of Necessity**, Oxford University Press, 1974.
48-Aristote, **De Interpretatione, Organon**, trad, et notes par J. TRICOT (Paris: Vrin, 1936).
49-Aristote,**Premiers analytiques, Organon**, trad, et notes par J. TRICOT (1983).

50- Aristote,**Rhétorique**, livres 1, 2, et 3, trad, par M. DUFOUR (Paris : Les Belles Lettres, 1960).

51- BALLY (Charles), Linguistique générale et linguistique française (Berne: A. Francke, 1944 [éd. or.: 1932]).

52- Benveniste (Emile), **Problèmes de Linguistique Générale**, 2 (Paris: Gallimard, 1974.)

53- Bernard Comrie: **Aspect : An introduction to the study of verbal aspect and related problems**, University of California, Santa Barbara,1976.

54- BLANCHE (Robert), **Introduction à la logique contemporaine** (Paris: Colin, 1 968 [éd. or. 1957]).

55-Brian F. Chellas, **Modal logic, an introduction**, Cambridge University Press, 1980.

56- BRUNOT (Ferdinand), **La Pensée et la langue,** éd. corr. (Paris: Masson, 1953 [éd. or. 1922])

57- Carnap (1947), ***Signification et nécessité***. Traduit aux éditions Gallimard, 1997.

58- C. Bremond, **Logique du récit**, Paris, Seuil, 1973.

59- D. Lewis, ***Counterfactuals,*** Havard University Press, Cambridge, MA, 1973.

60-D. Lewis, (Truth in Fiction), ***American Philosophical Quaterly***, 15, 1978.

61-D. Lewis, ***Philosophical Papers***, vol. I, Oxford, Oxford University Press, 1983.

62-D. Lewis, ***De la pluralité des mondes*** (1986), tr. de l'anglais (USA) par M. Caveribère et J.-P. Cometti, Paris/Tel Aviv, Éditions de l'éclat, coll. « tiré à part », 2007.

63-DAMOURETTE (Jacques) et PlCHON (Edouard), **Essai de Grammaire de la Langue Française,** 7 vol. (Paris: d'Artrey, « Bibliothèque du Français Moderne », 1911-1940).
64-DAVID (Jean) et KLEIBER (Georges), **La Notion sémantico-logique de modalité** (Paris: Klincksieck, 1983).
65-DENDALE (Patrick) et VAN DER AUWERA (Johan), éd. **Les Verbes modaux,** Actes du colloque d'Anvers (11-12 décembre 1998) = Cahiers Chronos, 8 (2001).
66-Dominique Maingueneau:**Les termes clés de l'analyse du discours**,Essais,Edition du Seuil,2009.
67-F. Lavocat (dir.), **La théorie littéraire des mondes possibles**, Paris, CNRS éditions, 2010.
68-Halliday, M.A.K and R.Hassan: **Cohesion in English**.Longman.London.1976.
69-Hébert, L. (2003), « L'analyse des modalités véridictoires et thymiques: vrai/faux, euphorie/dysphorie », ***Semiotica*, Bloomington, Association internationale de sémiotique,** 144, 1/4.
60-G. Genette, **Fiction et diction**, Paris, Seuil, coll. « Poétique », 1991.
61-Gardies(J.L) : **Essai sur la logique des modalités**, P.U.F, 1979.
62-Gregory Vlastos (trad. Catherine Dalimier), **Socrate: Ironie et philosophie morale** [« Socrates, Ironist and moral philosopher »], Paris, Aubier, coll. « Philosophie », 1994 (1re éd. 1991).

63-Groupe D'Entrevernes: **Analyse sémiotique des textes**.ED.Toubkal, Casablanca, 1987.
64-Goblot, E: Traité **de Logique**, Paris, 1965.
65-Groussïer (M.-L.), éd. Pouvoir, devoir, vouloir. La Notion (Paris: Ophrys).
66-Jean-Claude Coquet: (Les modalités du discours), **Langages** .Year 1976. Volume 10.Issue 43.
67- J.Kurylowisz :(Verbal aspect in Semitic), In **Oriontalia,** Vol 42, Nova series, Fasc.1-2, 1973.
68-J. Hintikka: ***Knowledge and Belief: An Introduction to the Logic of the Two Notions,*** Cornell: Cornell University Press, 1962.
69-J-M. Schaeffer**, Pourquoi la fiction***?* Paris, Seuil, coll. "Poétique", 1999.
70- J.Tricot: **Traité de logique formelle**, 2 éditions, Paris, Vrin, 1966.
71-Jean Petitot, **Morphogenèse du sens**, Paris, PUF, 1985.
72-Joseph Courtés, **Analyse sémiotique du discours**. ***De l'énoncé à l'énonciation,*** Paris, Hachette, 1991.
73-K. L. Walton, «How Remote are Fictional Worlds from the Real World?», **The Journal of Aesthetics and Art Criticism**, vol. 37, 1978.
73-K. L. Walton, *Mimesis as Make-Believe*. ***On the Foundations of the Representational Arts,*** Cambridge (Mass.), Harvard University Press, 1990.
74-KNEALE (W. ET M.: **The Development of logic**, Oxford, Clarendon Press, 1962, p. 125. Reproduit par Jules Vuillemin dans ***Nécessité ou contingence***, Paris, Minuit, 1984.

75- Kohei Kida (1998) **Une sémantique non véritative des énoncés conditionnels : essai de traitement argumentatif**, thèse de doctorat (EHESS).
76-L. Doležel, (Extensional and Intensional Narrative Worlds), ***Poetics***, n° 8, 1979.
77- L. Doležel, **Heterocosmica. Fiction and Possible Worlds**, Baltimore/Londres, Johns Hopkins University Press, 1998.
78-Lamarque and S. H. Olsen, **Truth, Fiction and Literature**, Oxford, Clarendon Press, coll. « Clarendon library of logic and philosophy », 1994.
79-Larreya (Paul): « Notions et opérations modales », in **Rivière** (C.)1997.
80-Le Querler (Nicole), 1989a: « Quand voir, c'est pouvoir voir», **Langue française**, 84 (1989a).
81-Le Querler (Nicole), **Pouvoir, modalité assertée, modalité implicite** (Lille: thèse de doctorat, 1989b).

82-Le Le Querler (Nicole), « Les circonstants et la position initiale », in GUIMIER (Claude), éd. 1001 circonstants (Caen: P.U.C., 1993) .

83-LE Querler (Nicole), « Formes et interprétations des énoncés exclamatifs dans Le Lys dans la vallée », L 'Information Grammaticale, 61 (1994).

84- Le Querler (Nicole), « Interrogation et exclamation», **Travaux linguistiques du CERLICO**, 8 (1995).

85-Le Querler Nicole **:**(Les modalités en français), **Revue belge de philologie et d'histoire,** Année 2004 Volume 82 Numéro 3.
86-Lucien Goldmann :**Pour une sociologie du roman**, Paris, Gallimard, 1964.
87-M-L. Ryan, (Fiction, Non-Factuals, and the Principle of Minimal Departure), ***Poetics***, 8, 1980.
88-M-L. Ryan, **Possible Worlds, artificial Intelligence, and Narrative Theory,** Indianapolis, Indiana University Press, 1991.
89-M. Ryan: **Des mondes possibles aux univers parallèles** [archive], *Fabula*, 4 mai 2006.
90-M. Ryan, «Cosmologie du récit des mondes possibles aux univers Parallèles», in F.Lavocat (dir.), La théorie littéraire des mondes Possibles, Paris, CNRS éditions, 2010.
91- M. Schaeffer, **Pourquoi la fiction ?**, Paris, Seuil, coll."Poétique", 1999.
92-Madkour Ibrahim : **L'organon D'Aristote dans le monde Arabe**, Vrin 2, Paris, 1969.
-93Marion Carel et Oswald Ducrot : « Le problème du paradoxe dans une sémantique argumentative », ***Langue française*** n°123,1999.
94-Marion Carel (2005) « La construction du sens des énoncés », ***Revue romane***, n° 40-1, 2005.
95-Marvin Katilius-Boydstun, « The Semiotics of A.J. Greimas: An Introduction », ***Litanus: Lithuanian Quarterly Journal of Arts and Sciences,*** 1990.

96-MEUNIER (André), « Grammaires du français et modalités. Matériaux pour une nébuleuse », D.R.L.A. V., 25 (1 981).
97-N. Goodman, **Manières de faire des mondes** (1978), tr. de l'anglais (États-Unis) par M.-D. Popelard, Nîmes, Éd. Jacqueline Chambon, coll.

98-N. Goodman, **Of Mind and other Matters,** Cambridge MA: Harvard UP, 1984.

99-N. Goodman, **Faits, fictions et prédictions(**1954), tr. de l'anglais (États-Unis) par M. Abran, Paris, Éditions de Minuit, coll. «Propositions», 1985.

100-N. Goodman, **Langages de l'art.** Une approche de la théorie des symboles(1968), tr. del'anglais (États-Unis) et présenté par J.Morizot, Nîmes, Éd. Jacqueline Chambon, Coll. «Rayon Art», 1990.

101-Nancy Murzilli: (De l'usage des mondes possibles en théorie de la fiction), Klesis – Revue philosophique – 2012.
102-Paul Ricœur, **Temps et récit**, vol. 2, Paris, Seuil, 1984.
103-Peter van Inwagen **:*Ontology, Identity, and Modality: Essays in Metaphysics*,** Cambridge, Cambridge University Press, 2002, 1e éd.
104-R. C. Stalnaker, (A Theory of Conditionals), ***Studies in Logical Theory*,** N. Rescher (dir.), Oxford, 1968.

105-R. C. Stalnaker, (Possible Worlds), ***Noûs,*** 10 (1), 1976.
106-R. Saint-Gelais, (Ambitions et limites de la sémantique de la fiction), in ***Acta Fabula***, février 2004, URL: http://www.fabula.org/revue/cr/122.php [consulté le 15/05/2012].
107-R. Feys: (Les Logiques nouvelles des modalités), **Revue néo-scolastique de philosophie ,**Année 1937 Volume 40 Numéro 56.
108-R. Pouivet**, Esthétique et logique**, Bruxelles, Mardaga, coll. «Philosophie et langage», 1996.
109- R. Pouivet, «Esthétique modale», in **Ce que l'art nous apprend.** Valeurs cognitives dans les arts, R.Pouivet et S.Darsel (dir.), Rennes, Presses Universitaires de Rennes, 2009.
110-R. Ronen, **Possible Worlds in Literary Theory**, Cambridge, Cambridge University Press, 1994.
111-Rastier, François: **Sens et textualité**, Hachette, 1989.
112-Robert Adams, « Theories of Actuality », in ***Noûs,*** 8, 1974.
113-Robert Blanché **: Le Raisonnement**, Presses Universitaires de France, 1973.
114- Robert Blanché : **Les structures intellectuelles, essai sur l'organisation systématique des concepts** , 1966, ed. J. Vrin .
115-Robert Blanché : **La Logique et son histoire,** ed. Armand Colin, coll. U, Paris, 1996.

116-Roger Caratini, **Introduction à la philosophie,** L'Archipel (2000).
117-S. Kripke, (Semantically Considerations on Modal Logic), ***Acta Philosophica Fennica***, n°16, 1963.
118-S. Kripke, ***Naming and Necessity*** (1972), Cambridge (Mass.): Harvard University Press, 1980.
119-Searle, John, (1982) « Le statut logique du discours de fiction, in ***Sens et expression***, trad. J. Proust, Ed de Minuit, Paris.
120-Stalnaker, « Possible Worlds », in ***Noûs***, 10, 1976.
121-Stalnaker, «A Theory of Conditionals», **Studies in Logical Theory**, N. Rescher (dir.), Oxford, 1968.
122-T. Pavel, «Possible Worlds in Litterary Semantics», **Journal of Aesthetics an Art Criticism,** 34, 2, 1975.
123-Thomas Pavel: («Incomplete Worlds, Ritual Emotions», ***Philosophy and Literature***, oct. vol 7, n° 2.
124-Thomas G.Pavel: **Fictional worlds**, Harvard University Press, Massachusetts, 1986.
125-Thomas Pavel, «L'avenir de la sémio-linguistique: À propos d'une polémique récente», **Revue canadienne de littérature comparée**, 1986.
126- T. Pavel, **Univers de la fiction**, Paris, Seuil, coll « Poétique », 1988.
127- U. Eco, **Lector in Fabula. Le rôle du lecteur ou la Coopération interprétative dans les textes narratifs** (1979), tr. de l'italien par M. Bouzaher, Paris, Librairie générale française/Le Livre de poche, coll. « Biblio Essais », 1985.

128-Vaina, L «Les mondes possibles du texte», in **Théorie des mondes possibles et sémiotique textuelle**, L. Vaina (dir.), Versus, n°17,1977.
129-Van Der Auwera (Johan) and Plungian (V.A.), «Modality's semantic map », Linguistic Typology, 2 (1998).
130-Wolfgang Iser: L'Acte **de lecture : théorie de l'effet esthétique** Editions Mardaga.

الرسائل والأطاريح الجامعية:

131- الحاج موسى ثالث: **مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة**،دراسة نظرية وتطبيقية على اللغة العربية المعاصرة، دراسة الماجستير، قدمت إلى جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1427هـ.

المقـــالات:

132- جميل حمداوي: (سيميوطيقا العوالم الممكنة(أيكو، راستيه، دافيد لويس))، **مجلة كتابات معاصرة**، بيروت، لبنان، العدد93،تشرين الأول والثاني 2014م.
133- فالح بن شبيب العجمي: (نظام الصيغة في اللغة العربية)، **مجلة جامعة ملك سعود**، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1993م.
134- طه عبد الرحمن: (تجديد النظر في إشكال السببية عند الغزالي ونظرية العوالم الممكنة)، **مجلة المناظرة**، المغرب، العدد الأول ، السنة الأولى يونيو 1989م.
135- نعيمة التوكاني:(لسانيات الجهة في اللغة العربية)، **مجلة الفكر العربي المعاصر**، بيروت، لبنان، سنة 1990م.

الروابط الرقمية:

136 - بولومير دوليزيل: (علم دلالة العوالم الممكنة)، ترجمة: عادل الثامري،**موقع إيلاف**، موقع إلكتروني،الاثنين 01مايو 2006م،
http://elaph.com/ElaphWeb/ElaphLiterature/2006/5/145419.htm

137- الحسين أخدوش: (مشكلة المعنى في المنطق بين نظرية التصور ونظرية الحكم)، **موقع الأوان**، موقع رقمي، الجمعة 30سبتمبر2011م،
http://www.alawan.org/article10458.html

138- عبد الفتاح الحجمري: (تخيل السرد والعوالم الممكنة-أسئلة البحث)، **موقع سعيد بنكراد**، موقع إلكتروني،
http://saidbengrad.free.fr/al/n7/12.htm

139- يوسف ضمرة: (أومبيرتو إيكو وسعيد بنكراد والعوالم الممكنة)، **موقع الحياة**، موقع إلكتروني،الأحد13يوليوز2014م،
http://www.alhayat.com/Articles/3559661

الفهـــرس

إهـــداء

مقدمـــة 5

الفصل الأول: قضايا المنطق وآلياته**.....7**

الفصل الثاني:منطق الجهات.**.....49**

الفصل الثالث: المربع المنطقي **.....76**

الفصل الرابع: منطق العوالم الممكنة **.....96**

الخاتمـــة.....138

ثبت المصادر والمراجع.....140

الفهـــرس

جميل حمداوي

- جميل حمداوي من مواليد مدينة الناظور (المغرب).

- حاصل على دبلوم الدراسات العليا سنة 1996م.

- حاصل على دكتوراه الدولة سنة 2001م.

- حاصل على إجازتين:الأولى في الأدب العربي، والثانية في الشريعة والقانون.

- أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالناظور.

- أستاذ الأدب العربي، ومناهج البحث التربوي، والإحصاء التربوي، وعلوم التربية، والتربية الفنية، والحضارة الأمازيغية، وديداكتيك التعليم الأولي...

-أديب ومبدع وناقد وباحث، يشتغل ضمن رؤية أكاديمية موسوعية.

- حصل على جائزة مؤسسة المثقف العربي (سيدني/أستراليا) لعام 2011م في النقد والدراسات الأدبية.

- حاصل على جائزة ناجي النعمان الأدبية سنة2014م.

- رئيس الرابطة العربية للقصة القصيرة جدا.

- رئيس المهرجان العربي للقصة القصيرة جدا.

- رئيس الهيئة العربية لنقاد القصة القصيرة جدا.

- رئيس الهيئة العربية لنقاد الكتابة الشذرية ومبدعيها.

- رئيس جمعية الجسور للبحث في الثقافة والفنون.

- رئيس مختبر المسرح الأمازيغي.

- عضو الجمعية العربية لنقاد المسرح.

-عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

- عضو اتحاد كتاب العرب.

-عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب.

-عضو اتحاد كتاب المغرب.

- من منظري فن القصة القصيرة جدا وفن الكتابة الشذرية.

- خبير في البيداغوجيا والثقافة الأمازيغية.

- ترجمت مقالاته إلى اللغة الفرنسية و اللغة الكردية.

- شارك في مهرجانات عربية عدة في كل من: الجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر، والأردن، والسعودية، والبحرين، والعراق، والإمارات العربية المتحدة،وسلطنة عمان...

- مستشار في مجموعة من الصحف والمجلات والجرائد والدوريات الوطنية والعربية.

- نشر العديد من المقالات الورقية المحكمة وغير المحكمة، وعددا كثيرا من المقالات الرقمية. وله (124) كتاب ورقي، وأكثر من مائة كتاب رقمي منشور في موقعي (المثقف) وموقع (الألوكة)، وموقع (أدب فن).

- ومن أهم كتبه: فقه النوازل، ومفهوم الحقيقة في الفكر الإسلامي، ومحطات العمل الديدكتيكي، وتدبير الحياة المدرسية، وبيداغوجيا الأخطاء، ونحو تقويم تربوي جديد، والشذرات بين النظرية والتطبيق، والقصة القصيرة جدا بين التنظير والتطبيق، والرواية التاريخية، تصورات تربوية جديدة، والإسلام بين الحداثة وما بعد الحداثة، ومجزءات التكوين، ومن سيميوطيقا الذات إلى سيميوطيقا التوتر، والتربية الفنية، ومدخل إلى الأدب السعودي، والإحصاء التربوي، ونظريات النقد الأدبي في مرحلة مابعد الحداثة، ومقومات القصة القصيرة جدا عند جمال الدين الخضيري، وأنواع الممثل في التيارات المسرحية الغربية والعربية، وفي نظرية الرواية: مقاربات جديدة، وأنطولوجيا القصة القصيرة جدا بالمغرب، والقصيدة الكونكريتية، ومن أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا ، والسيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، والإخراج المسرحي، ومدخل إلى السينوغرافيا المسرحية، والمسرح الأمازيغي، ومسرح الشباب بالمغرب، والمدخل إلى الإخراج المسرحي، ومسرح الطفل بين التأليف والإخراج، ومسرح الأطفال بالمغرب، ونصوص مسرحية، ومدخل إلى السينما المغربية، ومناهج النقد العربي، والجديد في التربية والتعليم، وببليوغرافيا أدب الأطفال بالمغرب، ومدخل إلى الشعر الإسلامي، والمدارس العتيقة بالمغرب، وأدب الأطفال بالمغرب، والقصة القصيرة جدا بالمغرب،والقصة القصيرة جدا عند السعودي علي حسن البطران، وأعلام الثقافة الأمازيغية...

- عنوان الباحث: جميل حمداوي، صندوق البريد1799، الناظور62000، المغرب.

- الهاتف النقال:0672354338

- الهاتف المنزلي:0536333488

- الإيميل:Hamdaouidocteur@gmail.com

Jamilhamdaoui@yahoo.fr

الغلاف الخارجي:

هذا الكتاب الذي بين أيديكم عبارة عن دراسة نظرية وتطبيقية غرضها هو التعريف بالمنطق، سواء أكان منطقا صوريا تقليديا أم منطقا رمزيا، مع التوقف عند ثلاثة مفاهيم إجرائية أساسية، يمكن الاستعانة بها في تحليل النصوص والخطابات الأدبية والنقدية، وهذه المفاهيم المحورية هي: منطق الجهات أو منطق القضايا الموجهة (Logique des modalités)، والمربع المنطقي(Le carré logique)، ومنطق العوالم الممكنة (La logique des mondes possibles).